الأستاذ الوناس الحواس

نادي الترقّي ودوره في الحركة الوطنيّة الجزائريّة

1927-1954

كنوز الحكمة

مؤسسة كنوز الحكمة
Kounouz El-Hikma
للنشر و التوزيع
1432هـ/2012م



نادي الترقي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية

تأليف: أ/الحواس الوناس

رقم الإيداع القانوني 5701--2012

العنوان: حي الشمس الضاحكة عمارة (أ) الأبيار -الجزائر

الهاتف/الفاكس: ☎ 021.79.96.21

الموقع الإلكتروني: www.kounouzelhikma.dz



مقدمـــــة:

ما إن وطأت أقدام الاستعمار الفرنسي الأراضي الجزائرية حتى واجهته مقاومة شعبية رسمية ومنظمة تتمثل في المقاومة المسلحة التي قادها الأمير عبد القادر في الغرب الجزائري والحاج أحمد باي في الشرق الجزائري وثورات شعبية في مختلف ربوع الجزائر في ظل سياسة استعمارية قمعية في جميع المجالات السياسية العسكرية، الإدارية، القضائية ،الاقتصادية الاجتماعية وغيرها.

وما إن خمدت نار هذه الثورات المسلحة حتى قام الجزائريون بمقاومة سياسية بمختلف الوسائل وشتى الطرق ومع بداية القرن العشرين بدأت تتجلى مظاهر النهضة واليقظة الجزائرية وتحولت المقاومة من عسكرية إلى سلمية، بعد أن أرهقتها المقاومة الأولى وهذا التغيير شمل وسائل وسبل المقاومة.

حاول الجزائريون استرجاع الهوية العربية الإسلامية وكيان مقاومات الأمة الجزائرية، وهذا من خلال الوسائل السلمية السياسية المتمثلة في الصحافة من جرائد ومجلات وعرائض منددة بالسياسة الاستعمارية القمعية، والجمعيات والأحزاب والنوادي الثقافية، هذه الأخيرة هي موضوع دراستنا فقد تأسست النوادي والجمعيات مع بداية القرن 20 وقد سمح القانون الفرنسي الصادر سنة 1901م بتأسيس وتشكيل النوادي والجمعيات ذات الطابع الثقافي والديني

والرياضي والاجتماعي من طرف الجزائريين المسلمين والأوروبيين واليهود.

لقد عملت هذه النوادي على تحريك اليقظة والنهضة التي كانت كمقدمة لحركات العمل الوطني والسياسي التي ظهرت بعد الحرب العالمية الأولى، كما تصدت هذه النوادي للتيار الاندماجي التغريبي وكان دورها يتمثل في نشر الثقافة العربية الإسلامية من خلال قراءة الأشعار وإلقاء المحاضرات والندوات الأدبية المتنوعة وبث الروح الوطنية بإقامة المهرجانات الخطابية والحفلات بالمناسبات الدينية.

ومن هذه النوادي نجد نادي الترقي بالجزائر العاصمة، الذي يعتبره العديد من المؤرخين قلعة الفكر والأدب ومنارة من منارات العلم والذي تزامن تأسيسه والذكرى المئوية لفرض فرنسا حصارها على الجزائر وذكرى تأسيس نجم شمال إفريقيا وتأسيس فيدرالية المنتخبين المسلمين وعليه ظهر هذا النادي في وقت حساس كانت الاستعدادات الفرنسية على قدم وساق للذكرى المئوية لاحتلالها للجزائر، ويعتبر هذا النادي من أكبر النوادي نشاط في الجزائر في ذلك الوقت وأكثرها تأثيرا لأنه يقع في الجزائر العاصمة حيث يتمركز الثقل السكاني الاستعماري وقريب من مختلف الدوائر الاستعمارية التنفيذية، كما أن دور هذا النادي لم يقتصر على

الخطابة فقط بل تحول إلى نقطة انطلاق العديد من الأنشطة الثقافية من تأسيس للجمعيات ونوادي أخرى وفرق رياضية وحركة كشفية ومؤسسات اقتصادية وخيرية وصحافة وطنية، وأنشطة سياسية مختلفة.

وفي الأخير نعتبر أن هذا الكتاب هو دراسة من الدراسات التي تتناول حلقة من حلقات المقاومة السياسية التي قادها الشعب الجزائري ضد فرنسا في الجزائر وأعوالها.

الفصل الأول

أوضاع الجزائر قبل تأسيس النوادي الوطنية

I. الأوضاع السياسية

II. الأوضاع الدينية

III. الأوضاع الاقتصادية

IV. الأوضاع الثقافية

1. الأوضاع السياسية:

خضعت الجزائر للاستعمار الفرنسي سنة 1830م وبعد مقاومة شرسة قادها الشعب الجزائري وانقسمت هذه المقاومة إلى مقاومة رسمية مسلحة ومقاومة شعبية مسلحة وثورات شعبية شملت أقاليم مختلفة من القطر الجزائري تمكنت فرنسا من تدمير الدولة الجزائرية وإلغاء سلطة الداي وشرعت في إقامة نظامها على الجزائر والذي مر بمرحلتين:

1- مرحلة الحكم العسكري 1830م-1870م:[1]

أصدرت فرنسا خلال هذه المرحلة مجموعة من القوانين التعسفية منها:

قرار 22 جويلية 1834م الذي نص على أن الجزائر أرض فرنسية وهي جزء من الممتلكات الفرنسية[2]، وعليه اعتبرت فرنسا

1- د. أبو القاسم سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر، المقاومة والتحرر، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 2007، ص 66 محفوظ قداش، جزائر الجزائريين 1830-1954، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار 2008، ص 169.

2- د. عمر الدين شترة، إسهامات النخبة الجزائرية في الحياة السياسية والفكرية التونسية 1900-1930 طبعة خاصة (دار البصائر 2009)، ص 22.

الجزائر امتداد لها وعينت حاكما عاما برتبة جنرال يحمل لقب الحاكم العام يمارس مهامه تحت وصاية وزارة الحربية وخولت له صلاحيات واسعة عسكرية ومدنية.[1]

ثم أتبعت هذا القانون بقانون 04 نوفمبر 1848م الذي يعتبر فيه الدستور الفرنسي الجزائر أرضا فرنسية، ثم توالت القوانين والمراسيم التي تفننت فيها فرنسا تجريبها في الجزائر، جاء قانون سيناتوس كونسيلت 14 جويلية 1865م: تضمن إن الجزائريين رعايا الفرنسيون ولكنهم يخضعون لأحكام الشرع الإسلامي، فإذا طلب أحدهم الجنسية الفرنسية فإنه يحصل عليها ولكنها في هذه الحالة يصبح خاضعا للقانون الفرنسي.[2]

قامت فرنسا بتنظيم إداري حيث قسمت الجزائر بموجب الأمر المؤرخ في 18 أفريل 1845م إلى ثلاثة عمالات (الجزائر،

---

[1]- د. عمراوي الحميدة، السياسة الإدارية الفرنسية في الشرق الجزائري، مجلة المصادر العدد 6، 2002، ص 82.

[2]- معروز هدى، الممارسة الانتخابية أثناء الحقبة الاستعمارية 1830-1962، مجلة المصادر العدد 11، 2005، ص 197، للمزيد أنظر أبو القاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1945) الجزء 3، ط1، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية الجزائر 1986م، ص 16، د. جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث.

قسنطينة، وهران)، وبموجب مرسوم 20 ماي 1865م قسمت كل التراب الجزائري إلى بلديات والإقليم العسكري إلى بلديات مختلطة.[1]

إن ما قامت به فرنسا بالجزائر من تمييز عنصري وبث للتفرقة وتفضيل لأعراق على أخرى هو إصدار قانون كريميو 24 أكتوبر 1870، منح لليهود حق الحصول على الجنسية الفرنسية واحتفاظهم بأحوالهم الشخصية اليهودية مع إلغاء النظام العسكري والمكاتب العربية.[2]

خلال هذه السنة حدثت العديد من التطورات في الساحة الفرنسية حيث أطيح بنابليون الثالث وتأسست حكومة الدفاع الوطني وتم الفصل السلطة العسكرية والسلطة المدنية في الجزائر بعد سنة 1871م.[3]

1- سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر، ص 71.

2- د. عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962م، ط2، دار الغرب الإسلامي، 2005، ص 157.

3- نفسه ص 156، للمزيد انظر جمال قنان قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر، ص 123، صالح عوض، معركة الإسلام والصليبية في الجزائر من 1830م-1962م، ج1، ط1، مطبعة دحلب 1989م، ص 194.

2- مرحلة الحكم المدني 1871م:

جاء الحكم المدني في الجزائر لخدمة مصالح المعمرين بعد أن تضاعف عددهم، واعتقد المعمرون أن الحكم العسكري لم يخدم مصالحهم وعليه أصروا على إحلال السلطة المدنية محل العسكرية وقد شملت هذه السلطة المدنية المناطق التي يعيش فيها المستوطنون بأعداد كبيرة في الشمال وعلى الساحل أما باقي المناطق فقد بقيت تحت الحكم العسكري.[1]

واصلت فرنسا تحديد قبضتها على الجزائريين سواء في مرحلة الحكم العسكري أو الحكم المدني بل ازدادت قسوة فأصدرت قانون الأهالي مارس **1871**م، وأعلن عنه في سنة **1874**م وبدأ العمل به في **26** جوان **1881** وهو عبارة عن مجموعة الإجراءات الاستثنائية فرضت على الجزائريين، حيث يقتضي هذا القانون أن يظهر الشعب الجزائري الطاعة العمياء

---

[1] د. أبو القاسم سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، الجزء 2، ط2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1990م، ص 98، للمزيد أنظر عوض، المرجع السابق، ص 194.

للمستوطنين وبقي ساري المفعول حتى عام 1944، تضمن هذا القانون عشرات المخالفات.[1]

عمل كريمو الذي يعتبر المسؤول الأول عن الشؤون الجزائرية في حكومة الدفاع الوطني الفرنسي على إصدار 36 مرسوم يتعلق بالجزائر من أجل انتقال السلطة من يد العسكريين إلى يد المستوطنين ومن أهم هذه المراسيم:

1- المرسوم الصادر يوم 04 أكتوبر 1870م يمنح ست مقاعد في البرلمان الفرنسي للمعمرين.

2- المرسوم الصادر يوم 08 أكتوبر 1870م الذي ينص على توسيع الحكم المدني إلى جميع المناطق العسكرية الغير خاضعة للحكم المدني.

3- مرسوم 1870/10/24م إنشاء منصب الحاكم المدني.

1- صالح عوض، المرجع السابق، ص 195.

4- مرسوم 1870/11/10م يسمح للمعمرين الأوروبيين أن يعينوا الولاة في المناطق التي تخضع للحكم العسكري(تحكم المدنيين في العسكريين).

5- مرسوم 24 ديسمبر 1870م يسمح بتوسيع نفوذ المعمرين في المناطق التي يسكنها الجزائريون والتي تديرها شخصيات جزائرية معينة من طرف فرنسا مع إلغاء المكاتب العربية في مناطق الحكم المدني.[1]

كانت سياسة الاحتلال منذ البداية تخطط لدمج الجزائر في فرنسا وعن طريق ربطها سياسيا وإداريا وإذابة كيانها الثقافي والحضاري.[2]

وعليه نجد أن فرنسا طبقت الإدماج في الجزائر على الأرض وفرنست البلاد في معظمها ولكنها لم تطبق الإدماج بمعنى المساواة بين الجزائريين والأوربيين في الحقوق والواجبات.

1_ عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 157.

2_ د. رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية 1931م-1956م، ط2، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص 11.

وبلغت سياسة الإدماج أقوى مراحلها منذ أن صدر مرسوم إلحاق الجزائر إداريا بفرنسا سنة 1881م، وهو المرسوم الذي أصبحت كل إدارة في الجزائر تابعة للوزارة المختصة في باريس، وكان الحاكم العام في الجزائر يركز جميع الإدارات في يده قبل سنة 1881م.[1]

حولت فرنسا الجزائر إلى مخبر للتجارب السياسية الاستعمارية[2] من خلال هذه المراسيم والقوانين والقرارات.

القضـــاء:

تعتبر السلطة التشريعية من السلطات الهامة التي ترتكز عليها الدول والشعوب وعليه نجد أن الاحتلال الفرنسي قد اهتم بهذا المجال وهذا من خلال:

1- عبد القادر حلوش، سياسة فرنسا التعليمية في الجزائر، ط1، 1999م، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، ص 77، للمزيد أنظر سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، ص 57.

2- سعد الله، المرجع السابق، 100.

تقليص دور القضاة المسلمين وإعطاء صلاحياتهم للقضاة الفرنسيين خلال الأربعينات والخمسينات والستينات من القرن 19.

أحلت القوانين الفرنسية محل الشريعة الإسلامية بداية من سنة 1886م وتم تجريد القضاة المسلمين من صلاحياتهم واختصار دورهم على تسجيل شؤون الزواج والطلاق والتركات (الأموال الشخصية).[1]

ألغت فرنسا المحاكم الإسلامية في الجزائر وفي سنة 1890م لم يبق منها سوى 61 من مجموع 184 محكمة، فرضت فرنسا تغيير الحالة المدنية التي كانوا عليها وطبقت نظام الحالة المدنية الفرنسية وعليه يصبح لزاما على كل جزائري حمل بطاقة تعريف

---

[1]- د. يحي بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري 1830م-1954م، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1995م، ص 89.

للمزيد أنظر عوض، المرجع السابق، ص 207.

إبراهيم مياسي، لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 2007م، ص 202.

عمار بوحوش، المرجع السابق، ص 174.

ولقبا عائليا ويصرح بالطلاق والزواج وكان هدف فرنسا من وراء ذلك فصل الجزائريين عن ماضيهم الحضاري والتاريخي.[1]

عملت هذه السياسة الفرنسية في مجال القضاء والأحوال المدنية على انقسام العائلات الكبيرة، كما ألغت في بلاد القبائل العمل بالقضاء المطابق للشريعة الإسلامية وأحلت تطبيق العرف وفق قانون 28 أوت 1874م.

أما في منطقة بني ميزاب فأبقت على النظام القضائي وفق المذهب الإباضي وتحت إشراف قاضي ميزابي إلا في حالات أحد الخصمين غير ميزابي فتحال القضية على قاضي عسكري فرنسي.[2]

كان القضاء تابعا لوزارة الحربية قبل سنة 1848م وبعد هذه السنة تم إيجاد شكلين من القضاء هما:

1- القضاء الإسلامي: بقي تابعا لوزارة الحربية وعملت على تنظيمه وفق عدة قوانين ومراسيم.

---

[1]- د. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج 06، 1830- 1954م، طبعة خاصة، دار البصائر، حسين داي، الجزائر، 2007م، ص 278.

[2]- د. يحي بوعزيز، المرجع السابق، ص 90.

سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر، ص 75.

2- القضاء الفرنسي: الذي ضم إلى وزارة العدل الفرنسية وبذلك أصبح المعمرون يخضعون للمحاكم المدنية[1]، تقلصت المحاكم الإسلامية في سنة 1890م من 184 إلى 61 محكمة[2].

واصلت فرنسا سياستها القضائية لخدمة المعمرين في الجزائر وراحت تسن القوانين وتصدر القرارات لإلغاء كل ما هو جزائري وإسلامي.

وعليه أصدرت قرارا في بلاد القبائل سنة 1906م يمنع القضاة والموثقين من كتابة العقود باللغة العربية وأجبرهم على كتابتها باللغة الفرنسية[3]، ومع مطلع القرن العشرين شددت فرنسا من قبضتها على الجزائريين فأسست المحاكم الرادعة أو الزجرية سنة

---

[1]- إبراهيم لونيسي، الفكرة الاندماجية في الجزائر 1830م-1954م، بين الطرح الفرنسي والموقف الجزائري، مجلة الرؤية العدد 03 السنة الثانية 1997م، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954م، ص 112.

- للمزيد أنظر بوحوش، المرجع السابق، ص 174.

- قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر، ص ص 172-175.

[2]- عبد الحكيم بن تركية، السياسة التعليمية في الجزائر، مجلة حوليات تحو التاريخ والجغرافيا، العدد 02، 2008م، ص 16.

[3]- بوحوش، المرجع السابق، ص 175.

1902م كرد فعل عن ثورة عين التركي سنة 1901م والتي تمنح للحاكم حق المحاكمة والسجن والطرد والنفي دون أن يكون للأهالي حق الاعتراض أو الاستئناف[1]، ثم جاء قانون جونار[2] 1906م الذي تضمن إجراءات عقابية زجرية ضد الأهالي وجاء كرد فعل على ثورة عين بسام.

لم يبق الجزائريون مكتوفي الأيدي أمام السياسة الفرنسية المهيمنة فقد تصدوا للمك بمختلف الوسائل وشتى الطرق والتي كان منها العرائض:

عرائض قسنطينة التي شملت البلديات والنواحي في النصف الثاني من القرن 19م منها عريضة موجهة إلى لجنة الشيوخ سنة 1892م.[3]

---

[1]- فنان، المرجع السابق، ص 171.

[2]- نصب حاكم عام على الولاية العامة في الجزائر ثلاث مرات، المرة الأولى، سنة ما بين 1900-1901م، حولية المؤرخ العدد 02 ص 242.

[3]- د. أبو القاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، الجزء 08، 1830م، طبعة خاصة، دار البصائر حسين داي، الجزائر، 2007، ص 22.

للمزيد أنظر عبد الرحمن بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م، ص 33.

عريضة سكان تلمسان والتي تضمنت رفض مشروع التجنيس جماعيا سنة 1891م.[1]

عرائض الزيبان، باتنة، خنشلة، الوسط، القبائل، الغرب الجزائري[2] والتي جاءت كرد فعل عن إشاعات تناقلتها الصحف الفرنسية خلال ربيع سنة 1887م عن قيام بعض نواب الجمعية الوطنية الفرنسية بتقديم مشروع قانون إلى البرلمان ينص على منح الجنسية الفرنسية لجميع الجزائريين.

كما قدم سكان قسنطينة عريضة وقع عليها آلاف السكان في 21 فيفري 1895م تتضمن تمسك الجزائريين بالشريعة الإسلامية.

---

[1]- صالح عباد، الجزائر بين فرنسا والمستوطنين 1830-1930م، ديوان المطبوعات الجامعية، قسنطينة، د.ت، ص 199.

[2]- د. احمد مريوش، القضايا الوطنية في اهتمامات الانتلجانسيا الجزائرية ما بين 1876-1927م، النخبة المزدوجة الثقافة نموذجا، مجلة حولية المؤرخ العدد 02، 2002، ا.م.ج، ص 227.

ثم جاءت عرائض من القل وعين تموشنت والجزائر والبليدة والمدية وسطيف الخروب، قسنطينة تطالب بإلغاء قانون الخدمة العسكرية الصادر في 03-02-1912م.[1]

هذه العرائض والمطالب التي رفعها سكان الجزائر في مختلف المدن دليل على الحراك السياسي ونواة النهضة واليقظة الجزائرية الفكرية والثقافية والسياسية في ظل هذه الظروف ظهرت شخصيات فرنسية حاولت الإصلاح لجزء من أوضاع الجزائريين ومن هذه المحاولات محاولة جول فيري في 16 مارس 1891م إنشاء لجنة برلمانية لوضع قانون محدد لتسيير الجزائر وتشكلت لجنة وسافرت إلى الجزائر وحققت في الأوضاع وقدمت اقتراحات لكن دون جدوى خاصة بعد رحيل جول فيري من الساحة السياسية واتهامه بالميل إلى العرب وتم تنحيته في سبتمبر 1897م.[2]

---

[1] - عبادة، المرجع السابق، ص 190.

[2] - للمزيد أنظر بوحوش، المرجع السابق، ص، ص 189-192.

النهضة الجزائرية:

بعد صراع مرير وكفاح شاق وتضحيات جسام قدم فيها الجزائريون النفس والنفيس وأكثر من 2.5 مليون شهيد وحسب الوثائق الفرنسية مليون شهيد.[1]

تحول النضال وتركز في مجمله على المقاومة السياسية والنضال السلمي وشهدت الجزائر مطلع القرن العشرين نهضة لإعادة بعث التراث الفكري الحضاري للأمة الجزائرية ومن أسبابها:

1- صحوة المشرق العربي والعالم الإسلامي من خلال دعوات جمال الدين الأفغاني[2] ومحمد عبده[3] وفكرة الجامعة الإسلامية.[4]

2- الصحف المشرقية الإصلاحية كالمنار والعروة الوثقى.[1]

---

[1]- د. إبراهيم مياسي، دراسات في الحركة الوطنية الجزائرية، مجلة المصادر العدد 6، 2002م، م.و.ب.ح.و، ص 128.

[2]- ولد في أسعد أباد عام1839م بأفغانستان من أكبر دعاة الإصلاح في العالم الإسلامي وصاحب فكرة الجامعة الإسلامية، توفي في 09 مارس 1897م بتركيا.

[3]- ولد سنة 1849م بمصر وهو تلميذ جمال الدين الأفغاني، توفي سنة 1905م.

[4]- نادي بها جمال الدين الأفغاني ومحمد عبده من أجل إصلاح العقيدة الإسلامية وتطهيرها من الشوائب وتمكين المجتمع الإسلامي من التقدم.

1903م.

3- زيارة محمد عبده إلى الجزائر سنة

4- النخبة الجزائرية المحافظة.

5- الأحداث التي شهدها العالم الإسلامي، احتلال فرنسا لتونس وإنجلترا لمصر خلع السلطان عبد الحميد الثاني سنة 1909م.

6- وصول شارل جونار لحكم الجزائر الذي طالب بمعاملة الجزائر كمستعمرة خاصة منذ مجيئه إلى الجزائر ضمن وفد بقيادة جول فيري.

وتجلت مظاهر النهضة في ظهور زعماء مصلحين أمثال عبد القادر المجاوي[2] من خلال كتبه ومحاضراته في النوادي والجمعيات وعبد الحليم بن سماية[1]،

---

[1]- أول عدد صدر منها 15 مارس 1884م، بباريس فرنسا، صدر منها 18 عدد حررها محمد عبده.

[2]- ولد بتلمسان سنة 1848م حيث تعلم القرآن الكريم ثم انتقل إلى تيطوان وفاس وجامع القرويين ثم رجع إلى الجزائر حيث عين إماما ومدرسا بجامع سيدي رمضان سنة 1908م، إلى أن توفي في قسنطينة عام 1914م من جملة مؤلفاته: " اللمع على نظم البدع " الذي صدر سنة 1912م و" إرشاد المتعلمين " و" دروس النحوية " " شرح شواهد ابن هشام " للمزيد أنظر مجلة المصادر العدد 3 ص 234، محجوبة العاقل،

ومولود بن موهوب[2] اللذين نوروا المجتمع الجزائري باسهاماتهم الصحفية والأدبية ودروس الوعظ والإرشاد وأسهموا في ميلاد الحركة الإصلاحية التي قادها الشيخ عبد الحميد بن باديس، بالإضافة إلى ظهور النوادي والجمعيات التي كانت منبرا للفكر السياسي والثقافي والإصلاح الديني والاجتماعي ونشر الكتب وظهور الصحافة والفرق المسرحية وغيرهما.[3]

عبد القادر الجاوي، مذكرة لنهاية سنة أولى ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر 1992م-1993م، ص 15.

[1]- ولد سنة 1866م بالجزائر العاصمة ترى في أحضان أبيه علي بن سماية المتخرج من الأزهر درس إلى جانب عبد القادر المجاوي، نادى بأفكار الجامعة الإسلامية، رفض التجنيد الإجباري، درس بالمدرسة الثعالبية بالجزائر العاصمة، من مؤلفاته " فلسفة الإسلام " توفي في 04 جانفي 1933م بالجزائر العاصمة، عبد المجيد بن عدة، جريدة الشعب، الصادرة في 1994.

[2]- ولد سنة 1866م بقسنطينة من مؤسسي نادي صالح باي درس بالجامع الأخضر عين سنة 1895م أستاذا بمدرسة سيدي الكتاني بقسنطينة، ثم عين مفتيا سنة 1908م للمذهب المالكي، توفي سنة 1939م بقسنطينة ودفن بها، عبد المجيد بن عدة، جريدة المجاهد الأسبوعي، الصادرة بـ 1988/05/27م، العدد 1451.

[3]- بن العقون، الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر، الجزء 1، ص56.

- سعيد بورنان، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830م-1962م، الجزء 2، الطبعة 2، 2004م، دار الأمل، تيزي وزو.

تشكل حركة الشباب الجزائري:

تشكلت سنة 1892م وقد أسمعت صوتها إلى فرنسا ومن الشخصيات التي استمعت لهذه الحركة جول فيري الذي زار الجزائر في نفس السنة وكان من بين هؤلاء مجموعة من الشباب وشخصيات من مختلف الميادين (الصحافة، الترجمة، التعليم، التجارة، الطب)، لقد أسست هذه الحركة جريدة المشعل سنة 1904م وقد شكل هؤلاء الشباب وفدا وأرسلوه إلى فرنسا[1] يوم 18 جوان سنة 1912م، ردا على قانون التجنيد الإجباري

وتتمثل مطالب الوفد فيما يلي:

- إلغاء الأنديجينا.
- المساواة في التمثيل السياسي (المجالس المحلية، البرلمان).
- المساواة في دفع الضرائب.

- عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين ودورها في تطور الحركة الوطنية الجزائرية 1931م-1945م، الطبعة الأولى 1982م دار البعث قسنطينة الجزائر.

1- بوحوش، المرجع السابق، ص 202-203.

- قداش، المرجع السابق، ص 236.

- قنان، المرجع السابق، ص 180.

وكانت تهدف حركة الشباب من هذه المطالب الحصول على الجنسية والتمثيل النيابي[1] أصدرت هذه الحركة جريدة الحق[2]، وأظهرت هذه الحركة مطالبا خاصة بالجزائريين منها:

- إنشاء بنك إسلامي.
- إعطاء قروض للفلاحين والتجار.
- إعطاء ضمانات للفلاحين بأن لا يغادروا أراضيهم.
- إنشاء مركز للتدريب وتكوين الجزائريين في المهن الصناعية.
- توفير التعليم للجزائريين.

تعاطف الجزائريون مع الحركة لكنها لم تستطيع تحريك الشارع الجزائري ولا على محاربة فرنسا.[3]

---

[1]- بوحوش، المرجع السابق، ص 204.

- قداش، المرجع السابق، ص 260-261.

[2]- د. محمد ناصر، الصحف العربية الجزائرية 1847م إلى 1954م، الطبعة الثانية، ألفا ديزاين قصر المعارض، الصنوبر البحري، المحمدية، الجزائر، 2006، ص 35.

[3]- بوحوش، المرجع السابق، ص 206.

وفي ظل هذه الظروف في بداية القرن العشرين تمخض عن ميلاد مختلف التيارات السياسية والتي منها:

1- النخبة الليبرالية: وهو تيار إدماجي طالب بالتجنس وإدماج الجزائر وشعبها بفرنسا ومثل هذا التيار ابن حلول، ابن التهامي، فرحات عباس وقد فشل هذا التيار في استقطاب الشعب الجزائري لأن هذا الأخير رفض الاندماج لأنه يتعارض ومبادئه ولا الأقلية الأوروبية من المعمرين كانت راضية عن ذلك.[1]

2- النخبة المحافظة: وهو التيار الذي طالب بالمساواة بين الجزائريين والمعمرين في الحقوق والواجبات مع احتفاظ الجزائريين بالهوية الوطنية وتمسكهم بدينهم وهي نقطة الخلاف بين النخبة الليبرالية والنخبة المحافظة ومن أهم قادة هذا التيار الأمير خالد.[2]

---

[1] - د. أحمد مريوش، القضايا الوطنية في اهتمامات الأنتلجانسيا الجزائرية ما بين 1876م-1927م، مجلة حولية المؤرخ العدد 02، السنة الثانية 2002م، وللمزيد أنظر جمال قنان، المرجع السابق، ص 180، صالح عباد، المرجع السابق، ص 105، عويمر، المرجع السابق، ص 198.

[2] - ولد سنة 1875م بدمشق بسوريا تخرج من مدرسة سان سير الفرنسية شارك إلى جانب فرنسا في الحرب العالمية الأولى دخل إلى الجزائر وتفرغ إلى العمل السياسي وأسس جمعية الإخاء وقاد الوفد الجزائري في مؤتمر الصلح، توفي سنة 1936م، للمزيد

وقد ركز هذا التيار على إلغاء القوانين الاستثنائية وإعطاء الجزائريين حقوقهم في التمثيل البرلماني والمساواة في الخدمة العسكرية وحقهم في تقلد جميع المناصب الدينية والعسكرية بدون تمييز وفصل الدين عن الدولة وكانت جريدة الإقدام هي الجريدة الرسمية الناطقة باسم هذا التيار وأسس الأمير خالد سنة 1922م جمعية الإخاء التي تبنت هذه المطالب وخاض الانتخابات في الجزائر وفاز في العديد منها لكن المؤامرات التي حيكت ضده دفعت بالسلطات

أنظر د أنيسة بركات، محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر، المتحف الوطني للمجاهد، محفوظ قداش، صور من حياة الأمير خالد في شبابه، الثقافة العدد 13 السنة الثالثة 1973م، ص 11.

- عوض المرجع السابق، ص 1997م، أحمد سعود، مساعي الحركة الوطنية الجزائرية وإعطاء البعد الدولي للقضية الجزائرية، المصادر العدد 09، 2004م ص 157، أحمد توفيق المدني، كتاب الجزائر، دار النشر حسين الداي، الجزائر 2009م، ص 352، عبد القادر خليفي، الأمير خالد بطل الجزائر، مجلة المصادر العدد 05، 2001م، ص 67.

- جمال عثمان، الكفاح الوطني وردود فعل الاحتلال في الفترة ما بين الحربين 1919م-1939م، مجلة المصادر العدد 13، 2006م، ص 22.

- محمد علي دبوز، نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، الجزء 02، طبعة خاصة، صادر عن وزارة الثقافة، بمناسبة الجزائر عاصمة الثقافة العربية، 2007م، ص 24.

- farhat abbas, La nuit coloniale, editions anep, 2006, p 91.

- dr.mahbud kaddache. L'emir khaled. O.pu. p4.

الاستعمارية إلى نفيه من الجزائر ويعتبر الأمير خالد الأب الروحي للحركة الوطنية الجزائرية، ويعتبر نجم لشمال إفريقيا امتداد لنشاطه.

3- التيار الاستقلالي: ظهر بعد الحرب العالمية الأولى في شكل نقابة عمالية تدافع عن عمال المغرب العربي وقد تأسس في فرنسا ثم تحول إلى حزب سياسي جزائري باسم نجم شمال إفريقيا وجهر بالاستقلال من أبرز قادته أحمد مصالي الحاج.[1]

II. الأوضاع الدينية:

بمجرد احتلال فرنسا لمدينة الجزائر انشأ المعمرون (الفرنسيون) الكنيسة الكاثوليكية، وحولوا بعض المساجد إلى كنائس كما أنشوا كنائس جديدة وانتشرت في الجزائر البعثات التبشرية لكنيسة روما الكاثوليكية.

---

[1] د. يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، الجزء 2، الطبعة 2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الروبية، الجزائر، 1996م، ص 7، صالح عباد، المرجع السابق، ص 193.
يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، اطبعة 1997م، د.م.ج بن عكنون، الجزائر، ص 399.

كما كان للكنائس البروتستانتية معبدان في مدينة الجزائر[1]

وعليه لقد كان للاستعمار الفرنسي أغراض وأهداف دينية منذ بداية الاحتلال سنة 1880م وقبل انطلاق الحملة الفرنسية كانت الروح الصليبية تحرك الغزو وهذا الذي ذهب إليه رئيس الوزراء الفرنسي الذي اعتبر" سقوط الجزائر في أيدي الجيش سيجلب أجل الخدمات وأكبر الفوائد للمسيحية جمعاء".[2]

وقد حمل الجنرال الفرنسي ديبورمون[3] مع الجنود منه عشرا قسا في الأيام الأولى بعد سقوط العاصمة في يد الاحتلال الفرنسي وقد بدأ بتنصيب الصليب على البنايات العالية في العاصمة.[4]

---

[1] - سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ص 110. وللمزيد أنظر قنان، جزائر الجزائريين، ص 182.

[2] - د. شاوش حباسي، من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر 1830م-1962م، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، بوزريعة الجزائر، ص 11.

[3] - قائد الحملة الفرنسية على الجزائر سنة 1830م من مواليد سنة 1773م توفي عام 1846.

[4] - حباسي، المرجع السابق، ص 12، للمزيد أنظر رابح تركي: الشيخ عبد الحميد ابن باديس، باعث النهضة الإسلامية في الجزائر، ط2، م.و.ف.ت الرغاية، الجزائر، ص 79.

باشرت فرنسا بعد احتلالها للجزائر مصادرة أملاك الوقف[1] وهي أملاك محبوسة على المؤسسات الخيرية وخاصة أماكن العبادة فهي تؤدي خدمات مختلفة في المدن الكبرى الجزائر، تلمسان، المدية، البليدة فمردود هذه الأوقاف كان يسد النفقات الضرورية للتعليم والمعلمين والقائمين على الأمور المتعلقة بأماكن العبادة والقضاء من قضاة وأئمة ومدرسين....

أصدرت السلطات الاستعمارية قرار من وزير الحربية بتاريخ 23 مارس 1843م الذي نص على أن مصاريف ومداخيل المؤسسات الدينية تضم إلى الاستعمار.[2]

وعليه فقد توقف الدور الذي كانت تقوم به هذه المؤسسات من أعمال خيرية وخدمة المساجد والمدارس القرآنية، وقد قدر عدد الأوقاف في مدينة الجزائر عشية الاحتلال الفرنسي

---

[1] ـ الوقف هو حبس عقار ما من أرض أو دكان أو مصنع على الأيتام أو المساجد أو الزوايا أو غيرها.

[2] ـ عبد القادر حليمي، سياسة التنصير في الجزائر، مجلة المصادر، العدد 09، 2004، ص 137.

للجزائر بـ 2600 ملكية منها أوقاف مكة والمدينة، سبل الخيرات، الجامع الكبير، أوقاف الأندلس،...الزوايا..إلخ.[1]

صرح أحد الكتاب الفرنسيين قائلا: " إن الأوقاف تتعارض والسياسة الاستعمارية وتتنافى مع المبادئ الاقتصادية والتي يقوم عليها الوجود الاستعماري الفرنسي في الجزائر.[2]

قامت فرنسا عشية الاحتلال بإغلاق 13 مسجد كبير و8 مساجد صغير و32 جامع و12 زاوية[3] وتم تحويل مساجد أخرى إلى كنائس مثل مسجد كتشاوة[4] كما تم هدم أخرى وحولت إلى اسطبلات ومتاحف.

بعد مرور 70 سنة على احتلال فرنسا للجزائر سادت ممارسات وطقوس مخالفة للإسلام من تزمت وضيق الأفق والشعوذة

---

[1]- محمد بن شوش، الغزو الفكري للجزائر (1830م-1870م) مجلة المصادر العدد 2008م، ص 91-111، د. ناصر الدين سعيدوني، الجزائر منطلقات وآفاق مقاربات للواقع الجزائري من خلال قضايا ومفاهيم تاريخية ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000م، ص 20.

[2]- عوض، المرجع السابق، ص 206.

[3]- عوض، المرجع السابق، ص 205.

[4]- عبد الحميد بن عدة، من رواد النهضة الفكرية الجزائرية الحديثة (أحمد كاتب بن الغزالي)، مجلة النور، العدد 11، 1998م، ص 125.

والسحر والدجل والتحريف والزردات والوعدات والذبائح عند القبور خاصة قبور أولياء الله الصالحين وهي عقائد النفع والضر التي رسخها مشائخ الطرق الصوفية في الأحجار والأشجار والآثار[1] في ظل الحملة العسكرية الشرسة التي قادتها فرنسا ضد الجزائر، كان هناك مشاريع لتنصير وتمسيح الجزائريين فقد تم تعيين انطوان دوبوش[2] سنة 1828م حيث قام ببناء 60 كنيسة ومعبد و16 مؤسسة دينية ومن بين أعماله استعادة بقايا القديس أغسطين سنة 1842م والتي أقيمت لها احتفالات كبرى في الجزائر وفرنسا، كما دشن كنيسة بتلمسان على حساب مسجد سنة 1845م وأقام ملجأ للأيتام بين عكنون ويعد هذا الأسقف من أوائل المبشرين والمنصرين في الجزائر.[3]

1 - سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص 52.

2 - أصله من مدينة بوردو الفرنسية، من أهم وأوائل المبشرين بالجزائر، للمزيد أنظر سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص 108.

3 - سعيدوني، المرجع السابق، ص 88.

- شارل روبير أجرون، تاريخ الجزائر المعاصرة من انتفاضة 1871م إلى اندلاع حرب التحرير، ط د، 2008، ص 573-290.

كما وضع حجر الأساس لكنيسة السيدة الإفريقية بالعاصمة في أعلى نقطة بجبل بوزريعة من طرف القس باني[1] وتوسيع من كاتيدرائية سان فيليب (جامع كتشاوة).

انتشر التبشير في الجزائر وفي بلاد القبائل وفي الأغواط، سيدي بلعباس وفي مناطق مختلفة.[2]

قامت فرنسا في الجزائر بأعمال استفزازية للدين الإسلامي والشعور العقائدي فأهانوا بيوت الله كالسير على الأقدام في المساجد تحويلها إلى كنائس ومستشفيات وملاجئ وإلحاق الأوقاف بالإدارة الفرنسية وجعل مقابر المسلمين طرقات عمومية وإرسال رفات الأموات إلى مرسيليا لصنع فحم العظام.[3]

---

[1]- خلف الأسقف دوبوش عمل أسقفا بالجزائر بين سنوات 1846م-1866م للمزيد أنظر سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص 114.

[2]- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص 119.

[3]- حلوش، المرجع السابق، ص 67.

يعتبر الكاردينال لافيجري من رواد التبشير الديني المسيحي في الجزائر[1] والذي وصل بعد المبشرين المذكورين سابقا وفي ظل ظروف اجتماعية وطبيعية خاصة كانت تمر بها الجزائر.

أنشأ لافيجري مؤسسة القديس أغسطس لبعث الدين المسيحي خاصة في بلاد القبائل وقد استغل المجاعة التي حلت بالجزائر سنة 1867م وبدأ بنشر المسيحية وسط الأيتام كما أنشأ مؤسسة الآباء والأخوات البيض ووسع نشاطه التبشيري في الجزائر بدعم من الحكومة الفرنسية[2] ومساعدات رجال الدين وزارة الشؤون الخارجية والتربية والشؤون الدينية بالإضافة إلى التبرعات وقد أنفق لافيجري من المال بين سنوات 1867-1878م ما

---

[1]- سعيدي مزيان، النشاط التنصيري للكاردينال لافيجري في الجزائر 1867م-1892م، ط1، 2009م، الجزائر دار ش.ط.د.ت، ص 07، للمزيد أنظر سيد أحمد نقادي، الأسرة الجزائرية أثناء الاحتلال الفرنسي، مجلة المصادر العدد 13، 2006م، ص 187، عبد القادر حليمي، سياسة التنصير في الجزائر، مجلة المصادر العدد 9، 2004م، ص 138.

[2]- مزيان، المرجع السابق، ص 124-125، د. شاوش حباسي، آراء واقتراحات الكاردينال لافيجري، مجلة الرموز العدد 15، 2001م، ص 118.

- عبد القادر حليمي، سياسة التنصير في الجزائر، مجلة المصادر العدد 09، 2004م، ص 140.

- شارل أندري جوليان، تاريخ الجزائر المعاصرة، ط1، 2008م، ص 737.

قيمته 8.870.000 فرنك فرنسي وهذا من المساعدات المالية الرسمية من قبل السلطات الفرنسية و10 ملايين فرنك بفضل التبرعات الكاثوليكية.

وهكذا كان الدعم المادي والمعنوي الكبير الذي قدمته فرنسا لرجال الدين المسيحين من أجل القضاء على الإسلام وتنصير الشعب الجزائري.[1]

1

وقد أثمر نشاط لافيجري بميلاد أولى الأسر الجزائرية المتنصرة في منطقة القبائل وهذا بترويج محمد بن علي تحت اسم أوبطا (OPTA) وتم تعيينه بقرية واضية بتيمة ثم تنصيرها وأقيم لهما حفل زواج على الطريقة المسيحية بتاريخ 08-12-1887م[2] وعليه سعى المبشرون على مساعدة الشبان المتنصرين المقبلين على الزواج وتوفير لهم وسائل العيش من مهر وأرض ومسكن وكانت النتيجة تكوين 50 أسرة مسيحية بالقبائل مع مرور الزمن ووصل عددها

---

[1]- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص 138.

- مزيان، المرجع السابق، ص 135.

د. محمد ناصر، أبو اليقظان وجهاد الكلمة، ط3، 2006م، م.أ.ق.م، الصنوبر البحري الجزائر، ص 73.

[2]- مزيان، المرجع السابق، ص 246.

سنة 1916م، 94 أسرة ورغم الجهود التي بذلها لافيجري إلا أن عدد الذين اعتنقوا المسيحية إلى غاية 1892م لم يبلغ 1000 متنصر[1]، ركزت الجمعيات التنصيرية على ما يلي:[2]

- تكثيف النشاط الإرساليات التبشرية المسيحية عن طريق الجمعيات الدينية.

- التركيز على تنصير الأطفال اليتامى بعد ما فشلت كل المحاولات لإخراج الكبار من دينهم.

- ممارسة التبشير في المستشفيات.

- إنشاء الكنائس لاستقطاب السكان.

وصل عدد الكنائس عند موت لافيجري سنة 1892م 121 كنيسة، كما انتشرت مدارس الرهبان ووصلت سنة 1901م إلى 21 مدرسة تضم 1039 تلميذ في منطقة القبائل[3]

1- نفسه، ص ص 247-383.

- محمد بن شوش، الغزو الفكري للجزائر 1830م-1870م، مجلة المصادر العدد 18، 2008، ص 106.

2- مزيان، المرجع السابق، ص 15.

3- مزيان، المرجع السابق، ص 15.

رغم أن فرنسا دولة لائكية أي علمانية كما ينص عليه دستورها إلا أنها احتضنت سياسة تبشيرية واسعة في النطاق لتنصير الجزائريين وتعاونت مع مختلف الهيآت التبشيرية العالمية للقضاء على الإسلام وأتيت الحملات التبشرية بالمال وكل الوسائل المادية والمعنوية وعندما تقرر فصل الدين عن الدولة في فرنسا طبقا لمرسوم 1905م والمطبق في الجزائر سنة 1907م.

بالنسبة للديانة المسيحية واليهودية رفض الاحتلال الفرنسي تطبيق هذا المرسوم على الدين الإسلامي وحده فبقيت شؤونه خاضعة للحاكم العام الفرنسي[1] عملت فرنسا على تقييد حرية التنقل لزعماء الطرق الصوفية الدينية لأنهم ظلوا يحولون دون فقدان الشعب الجزائري لعقيدته وكيانه الروحي ومنع إعطاء رخص السفر إلى البقاع المقدسة للجزائريين للقيام بفريضة الحج سنة 1873م.[2]

تواصلت سياسة التبشير الديني في الفترة بين الحربين 1919م–1939م وخير دليل على ذلك ما صرح به المستشار

[1]- تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ص 111.

[2]- حلوش، المرجع السابق، ص 70.

- حباسي، من مظاهر الروح الصليبية للاستعمار الفرنسي بالجزائر، 1830م-1962م، ص 31.

الفرنسي مما سير "بأن الجزائري سيبقى متخلفا ما بقي متمسكا بالإسلام" سنة 1924م.

كما حدث سنة 1924م في ورقلة "ثم نقل التلاميذ من المدارس القرآنية إلى مدارس التنصير بعد أن تنصر أحد المعلمين الجزائريين."[1]

تصدت الطرق الصوفية[2] للسياسة الدينية التي حاول الاستعمار الفرنسي نشرها في الجزائر، ومن أهم الطرق الصوفية التي كان لها انتشار واسع في الجزائر ولها أتباع ومريدين وقارعت الاحتلال الفرنسي ومنها قيادات تزعمت الثورات الشعبية مثل

---

[1] - نفسه، ص 39-40.

[2] - الطرق الصوفية ظهرت في القرن الأول للهجرة النبوية في مدينة البصرة بالعراق ثم انتشرت في باقي أجزاء العالم الإسلامي والطريقة، تطلق على جماعات المعاشرة الإخوانية أما الطريق فهو السبيل أو المسلك الذي يسلكه المريد وصولا إلى المراد، أما كلمة التصوف فقد اختلف في معناها فبعضهم رجعها إلى الصوف ومنهم من عرفها بأن الجاد في سلوكه، ووجدت الطرق الصوفية في الجزائر منذ القرن العاشر هجري و15م للمزيد راجع: وفاء بن علية (زاوية الهامل وعلاقاتها بالمقاومة الشعبية والثورة الجزائرية)، رسالة ماجستير المدرسة العليا للآداب والعلوم الإنسانية، بوزريعة، 2007م-2008م، ص 21-22.

الطريقة القادرية التي ينتسب إليها الأمير عبد القادر[1] والطريقة الرحمانية التي نشطت الثورات في بلاد القبائل والصحراء والطريقة الدرقاوية في الغرب الجزائري والشيخية في الجنوب الجزائري.ورغم ما يقال عن الطرق الصوفية غير أنها ساهمت في محاربة المشاريع الفرنسية والسياسية الدينية والاجتماعية وكان لها دورا هاما في محافظة الجزائريين على هويتهم الوطنية من دين، لغة، عادات وتاريخ.[2]

ومن المؤسسات الدينية التي لعبت دورا كبيرا في المقاومة الثقافية من خلال التعليم خاصة تعليم القرآن واللغة العربية ولهذه الزوايا والمساجد علاقة وثيقة بالطرق الصوفية حيث نجد لكل طريقة زواية ومساجد وقد جمعت الزاوية بين الوظيفة العسكرية في قيادة ثورات ضد الاستعمار ومقارعة المتربصين من الأعداء ووظيفة

---

[1]- الأمير عبد القادر، بن محي الدين، قائد المقاومة الجزائرية 1832م-1847م، توفي بـ سوريا.

[2]- بن علية، المرجع السابق، ص 77.

- محمد الطاهر فضلاء دعائم النهضة الجزائرية، د.ب قسنطينة الجزائر، د.ت، ص 32.

- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج4، ص 17-31-32.

- عوض، المرجع السابق، ص 21.

العبادة ومركز لإيواء الفقراء واليتامى وما كان للمسافرين والحجاج.[1]

وعليه يرجع الكثير من الكتاب والمؤرخين الفرنسيين سبب فشل سياسة التبشير والفرنسية إلى الزوايا والمساجد والكتاتيب التي بقيت منتشرة رغم قضاء الاستعمار الفرنسي على العديد منها ولقد لعبت دورا بارزا في الحفاظ على الشخصية العربية الإسلامية الجزائرية من التفسخ والذوبان ولقد عملت على تعليم القرآن الكريم وتحفيظه ونشره بين الأجيال الجزائرية وتعليم بعض العلوم الدينية واللغوية واحتضنت الضعفاء والمساكين وقدمت لهم العون والمساعدات والمجانية الممكنة ماديا وثقافيا وساعدتهم على مقاومة صعاب الحياة وتخرج منها أجيال من المثقفين ارتبط البعض منهم

---

[1] - تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ص 273، بن علية، المرجع السابق، ص 38-21.

- محمد بن شوش، المقاومة الثقافية في الجزائر، 1830م-1870م، مجلة المصادر العدد 19، 2009م، ص 79.

- فضلاء، المرجع السابق، ص 29، سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ص ج4، ص 284.

بحركة النهضة الفكرية الإصلاحية في الجزائر في القرن 19م و20م.[1]

وعليه نستنتج أن السياسة الاستعمارية في المجال الديني استعملت جميع الطرق ومختلف الأساليب وشتى الوسائل من تدمير للمساجد والزوايا ونفي وقتل للفقهاء والعلماء والأئمة ومصادرة أملاك الوقف التي تمول مختلف المؤسسات الدينية الجزائرية والمشرفين عليها وبتجفيف منابع هذه المؤسسات سعت فرنسا إلى تجهيل الشعب الجزائري ومحاولة فرنسته وتنصيره وتمسيحه استنادا إلى المقولة " أن العرب يطيعون فرنسا إلا إذا أصبحوا فرنسيين ولن يصبحوا فرنسيين إلا إذا أصبحوا مسيحيين ".[2]

وهذا رغم أن نص معاهدة الاستسلام بتاريخ 05 جويلية 1830م تضمنت حرية ممارسة الديانة الإسلامية واحترامها وعدم

---

[1]- مزيان، المرجع السابق، ص 384.
- دبوز، المرجع السابق، ج1، ص 46.
- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج1، ص 264.
- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج3، ص 171.
- تركي، المرجع السابق، ص 289-240.
[2]- سعيدوني، المرجع السابق، ص 71.

تعرضها لأي مسلم، ومنع دخول أي عسكري من جيش الاحتلال إلى المساجد وتدنيسها.[1]

III. الأوضاع الاقتصادية:

يهدف الاستعمار إلى استنزاف ثروات وخيرات البلد المستعمر وتحوله إلى سوق لصرف منتوجاته وجلب اليد العاملة بأرخص الأثمان وهو ما سعت إليه فرنسا من وراء احتلالها للجزائر، فبحث عن وسائل وطرق لمصادرة أملاك الجزائريين وتحويلها إلى أملاك للمعمرين فراحت تسن القوانين وتصدر المراسيم والتشريعات وتفرض الضرائب.

ومن أهم القوانين الصادرة في هذا الشأن:

مرسوم للسيناتوس كونسولت المعروف بالقوانين السلطانية يتعلق بالملكية العقارية الصادر في 22 أفريل 1863م، يرمي هذا القانون إلى تكوين مناطق بالنسبة لرجال القبائل ويعترف بحقهم في

1- صيود باشا محمد، الاستيلاء على إيالة الجزائر أو (الذريعة المروحة)، ترجمة حمزة عطايبة، د.ط، د.ت، 2009م، ص 84.

الملكية كما يسمح بحيازة السكان المحليين للأراضي التي يعيشون عليها وقسمت الأرض إلى مراعي وأرض للفلاحة.[1]

هذا المرسوم من سلبياته لم يحدد الملكية واقسام الأرض حال دون ملكية الأفراد وأدى في الكثير من الأحيان إلى مصادرة ذات طابع عام وأدخلت بعض التعديلات على هذا القانون سنة 1870م وعليه ما قام هذا القانون هو تحديد الملكية ونزعها من تصرف القبيلة بينما لم يتم توزيعها على الأفراد حيث جمدها قانون 26 جويلية 1873م هذا القانون أخضع أراضي القبائل إلى الإجراءات الفرنسية وهو ما مهد لإصدار قانون 1887م الذي أخضع أراضي العرش للبيع

والتملك الفردي وهو ما فتح المجال للأوروبيين من أجل شراء الأراضي.[2]

---

[1]- سعيدوني، المرجع السابق، ص 28.

- أ.د عمر سعد الله، الاحتلال الفرنسي في الجزائر والمحاكات الأعيان المدنية، مجلة المصادر العدد 13، 2006م، ص 83.

- معروز هدى، الممارسة الانتخابية أثناء الحقبة الاستعمارية 1830م-1962م، المصادر العدد 11، 2005م، ص 197.

[2]- قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر، ص 170.

أصدرت فرنسا قانون فارني في 1873/07/26م والذي نص على ما يلي:

- الملكية العقارية في الجزائر تخضع في إقامتها والاحتفاظ بها وانتقالها إلى القانون الفرنسي مهما كان المالك.

- تعتبر جميع القوانين القائمة على التشريع الإسلامي أو العرف ملغاة.

- الملكية الفردية هي تلك القطعة أو القطع من الأراضي التي يتحصل عليها صاحبها عن طريق عقد.

وعليه شرعت فرنسا قوانين لخدمة مصالحها وألغت القوانين التي كان يتعامل بها الجزائريون المبنية على التشريع الإسلامي أو ما تعارف عليه الجزائريون وبذلك قننت الاستيلاء على الأراضي لإيهام الجزائريين بأن انتقال الأراضي يكون وفق قوانين وأتبعت القانون السابق بقانون فارني المكمل والذي نص على ما يلي:

- بوحوش، المرجع السابق، ص 165.
- عباد، المرجع السابق، ص 174.

بيع الأراضي المشاعة في المزاد العلني للأوروبيين دون شرط الإقامة فيها[1] بدأت فرنسا بمصادرة الأراضي منها أراضي الوقف الزراعية وعملت على تهجير الجزائريين من أراضيهم للاستيلاء عليها وتوزيعها على الكولون.

وقد توعد الجنرال سانت أرنو الجزائريين سنة 1844م قائلا: " لن نترك شجرة واحدة قائمة في بساتينهم.... "[2].

استغلت فرنسا كل ثورة من أجل مصادرة الأراضي فبعد ثورة المقراني سنة 1871م صادرت 204933 هكتار بعمالة قسنطينة و83106 هكتار بعمالة الجزائر.

كما أصدرت مرسوما صادر في 01 أكتوبر 1844م، والذي توسع تطبيقه بأمر ملكي بتاريخ 21 جويلية 1846م الذي اعتبر أراضي التي كانت تابعة للسلطة الجزائرية قبل الاحتلال ملكا للإدارة الفرنسية باعتبارها الوريثة للسلطة التركية وبموجب هذا

---

[1]- بوحوش، المرجع السابق، ص 165.

[2]- سعيدوني، المرجع السابق، ص 24.

المرسوم امتلكت فرنسا في الجزائر 13167245 هكتار من مجموع 16820359 هكتار.[1]

وعليه صادرت فرنسا سنة 1871م خمسمائة ألف هكتار من الأراضي الجزائرية وأجبرت الذين حملوا السلاح ضدها على مغادرة أراضيهم وفي نفس السنة منحت فرنسا إلى المهجرين من الألزاس واللورين مائة ألف هكتار.[2]

وعليه يمكن تلخيص مجمل ما صادرته فرنسا من أراضي زراعية فيما يلي:

السنوات	الأراضي المصادرة
1848-1830	249 ألف هكتار
1870-1850	365 ألف هكتار

وقد تم منح 160 ألف هكتار من غابات الفلين للمعمرين، كما تم التنازل عن 100 ألف هكتار للشركة الجزائرية العامة بعمالة قسنطينة وهذه الشركة تابعة للقرض العقاري الفرنسي كما

---

[1] - سيهدون، المرجع السابق، ص 25.
[2] - سعد الله أبحاث وآراء، ج2، ص 108.

تم توزيع بين سنوات 1871-1881م 400 ألف هكتار على المعمرين، وبين سنوات 1900-1920م ربع مليون هكتار (248289 هكتار) وبذلك بلغت أراضي المعمرين سنة 1917م حوالي 2137447 هكتار وهي تعادل 3/1 مجموع الأراضي الخصبة في سهول

متيجة, وهران, سيدي بلعباس، تلمسان، الشلف، غريس، بني سليمان، سطيف،...إلخ.[1]

الغرامات المالية: وهي وسيلة من وسائل تفقير الجزائريين وزيادة العبء الاقتصادي عليهم فبعد كل ثورة تسارع السلطات الاستعمارية إلى فرض الغرامات المالية وهذا ما حدث بعد ثورة فاطمة لالا نسومر بالقبائل سنة 1857م حيث فرضت غرامات

---

[1] - أ.د عمر سعد الله، الاحتلال الفرنسي في الجزائر وانتهاكات الأعيان المدنية، مجلة المصادر العدد 13، 2006، ص 84-85، للمزيد أنظر سعيدوني المرجع السابق، ص 25، د. أحمد حسين سليماني، نزع الملكية العقارية للجزائريين (1830-1879م) مجلة المصادر العدد 06، 2002، ص 118.

- بوحوش، المرجع السابق، ص 159.

- أ. إبراهيم مياسي، الاستيطان الفرنسي في الجزائر، مجلة المصادر العدد 05، 2000، ص 125.

- قداش، جزائر الجزائريين، ص 152-153-155-156-160-165.

مالية على سكان المنطقة قدرت بـ مليون فرنك فرنسي وغرامة مالية بـ 100 فرنك على كل بندقية محتجزة مما جعل القيمة المالية من 928 مجموعة ريفية تصل إلى 36.5 مليون فرنك.[1]

بلغ عدد المستعمرات الزراعية في الجزائر بين سنوات 1830م-1929م 928 قرية منحتها فرنسا جميع الإمكانيات المادية والمالية من قروض وعتاد وتجارب على التربة واستصلاح للأراضي وانتقاء للبذور والأسمدة.[2]

هذه التحفيزات أدت إلى ارتفاع إنتاج الهكتار الواحد من 08 إلى 10 قنطار في الهكتار خلال الحرب العالمية الأولى وأصبح متوسط الإنتاج بين سنوات 1920م-1935م 20 قنطار في الهكتار.

كما ارتفع إنتاج الخمور سنة 1900م إلى 154 ألف هل وسنة 1914م 181 ألف هل وفي سنة 1930م 271 ألف هل واحتلت الجزائر المرتبة الرابعة عالميا في إنتاج الخمور.[3]

1- سعيدوني، المرجع السابق، ص 24.
2- نفسه، ص 35.
3- نفسه، ص 42.

نتيجة هذه السياسة الاقتصادية التي انتهجها الاستعمار الفرنسي في الجزائر انتقل الجزائريون للعيش في الجبال والأراضي القاحلة والصحاري فانخفض محصول الجزائريين من الحبوب بـ 80% في سنة 1860م وإلى 72% سنة 1900م كما تراجع عدد قطعان الماشية من 08 مليون رأس إلى 3.6 مليون رأس سنة 1900م وتوجهت السياسة الاقتصادية في الجزائر إلى توجيه الإنتاج الزراعي حيث عمل المعمرون على القضاء على الزراعة المعاشية من القمح والشعير والذرة وتخصيص المساحة الخصبة للزراعة النقدية التجارية خاصة زراعة الكروم من أجل إنتاج الخمور وتم تخصيص 500 ألف هكتار من مجموع 3 ملايين هكتار اغتصبوها من الجزائريين[1]، وسنت فرنسا قانون المستثمرات الفلاحية الذي يسمح للشركات الأوربية في الاستثمار في قطاع الزراعة النقدية مثل الشركة العامة السويسرية سنة 1852م والشركة العامة الجزائرية بين سنوات 1865-1871م والشركة

[1]- عوض، المرجع السابق، ص 22.
- تركي، التعليم القومي والشخصية الجزائرية، ص 87.

الفلاحية والصناعية في الصحراء الجزائرية بعد 1870م وقد منحت هذه الشركات آلاف المكتارات.[1]

لم تكتفي فرنسا بمصادرة الأراضي وتوزيعها على المعمرين بل راحت تفرض الضرائب من أجل خنق الجزائريين وتم فرضها على كل قرية وعلى كل مدينة وعلى كل فرد وإذا عجز الفرد أجبرت باقي الجماعة على الدفع والذي لا يدفع يحمل إلى السجن ومن هذه الضرائب.

العشور: يقبض في كل التراب الوطني من قمح، شعير وبقية المحاصيل.

الزكاة: ضريبة على المواشي من جمال، ثيران، أغنام، ماعز.

الضرائب على الدواب:

اللازمة: وهي ضريبة رأسية منها لازمة النار، على كل نار تثير دخانها، لازمة النخيل وغيرها.

الضريبة العربية: لا يدفعها إلا العربي الجزائري.[2]

---

[1]- بوحوش، المرجع السابق، ص 186.

[2]- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص 279.

بلغت قيمة الضرائب سنة 1890م 40.8 مليون فرنك وارتفعت نسبة الفوائد من 20% إلى 200% مع بقاء الأراضي كضمان لدى أصحاب البنوك وتصادر في حالة عدم تسديد الدين[1]

أما الواقع الصناعي في الجزائر فتمثل في بعض الصناعات التقليدية والصناعة

الإستراتيجية التي سيطر عليها المعمرون والمتمثلة في الفوسفات الحديد، الجبس، الفحم.[2]

[1]

أما الواقع الزراعي في الجزائر إبان الاحتلال فإن أخصب الأراضي استولى عليها المعمرون وما كان يملكه الجزائريون هي

- قداش، جزائر الجزائريين، ص 187.

- benachenhou.formation du sous developpement en algerie. P 35.

[1]- قداش، المرجع السابق، ص 228

- عبد الحميد زوزو، نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830-1900)، د.م.ج، 2007م، بن عكنون الجزائر، ص 125.

[2]- عوض، المرجع السابق، ص 224-220.

- بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830م-1954م) ص 78.

- د. عبد الله شريط ومحمد مبارك الميلي، مختصر تاريخ السياسي والثقافي والاجتماعي، ط2، م.و.ك، 1185، الجزائر، ص 272.

– abbas. O.p.ci.t, p 45-77.

عبارة عن أراضي في جبال وأماكن وعرة وأصبحت الزراعة الرئيسية في الجزائر هي الزراعة التجارة النقدية مثل الكروم[1] التبغ الحلفاء (4 مليون هكتار) الزيتون (85 مليون هكتار) حوالي 9 مليون شجرة، النخيل (65 ألف هكتار)[2]، لقد كانت الزراعة النقدية التجارية على حساب الزراعة المعاشية حبوب (قمح، شعير، ذرة، بقول،...إلخ).

تربية المواشي: تناقص عددها بسبب قلة المراعي والضرائب الباهضة التي يفرضها المعمرون لراعي المواشي وكذلك سنوات القحط والجفاف والأمراض والمجاعة سنوات 1867-1868م أدت إلى تراجع كبير في عدد رؤوس المواشي.

أما التجارة من صادرات وواردات سيطر عليها اليهود والمعمرون كما عرفت الجزائر سنوات جفاف خاصة سنة 1912م أدت إلى انخفاض محصول القمح والشعير حسب الجدول التالي:

---

[1] - عوض، المرجع السابق، ص 224.

[2] - أحمد توفيق المدني، هذه الجزائر، ص 96. - abbas. ,o.p, c.i.t, P 63-

- حوليات، المرجع السابق، ص 670.

الإنتاج / السنوات	1911	1912
القمح	3.6	2.1
الشعير	4.7	2.6

الوحدة = مليون قنطار.

1

وعليه انخفض المحصول الغذائي بنسبة 44% من الشعير و41% بالنسبة للقمح كما ارتفعت الضرائب بين سنوات 1900م–1914م إلى 15% في ضريبة اللازمة و11% في ضريبة الزكاة.[1]

كما سيطر المعمرون على الموانئ كميناء الجزائر، وهران، بجاية كما سهلت فرنسا للمعمرين في المجال الجمركي حيث تنقل المنتوجات الجزائرية بدون رسوم ما عدا السكر[2] حسب قانون 1867م.

1– بوحوش، المرجع السابق، ص 209.

2– قداش، المرجع السابق، ص 152–156. -abbas,o.p, c.i.t, P 42 –

مع مطلع القرن العشرين استقل المعمرون ماليا بمقتضى قانون 19 ديسمبر 1900م أو حكم ذاتي مالي وتم مجلس من المندوبين يتكون من المستوطنين الأوروبين المالكين للأراضي وغير المالكين للأراضي بـ 24 مقعد لكل فئة، والجزائريون المتكلمون بالعربية 15 مقعد والمتكلمون بالقبائلية 6 مقاعد.[1]

وعليه نجد أن المعمر الذي حل بالجزائر والذي كان فقيرا لا يملك شيئا أصبح من المالكين وأرباب العمل وصاحب المزارع والواحات فقد أغدقت عليه فرنسا من خيرات الجزائر والجزائريين وانتشلته من الفقر والبؤس الذي كان يعيشه في بلده الأصلي بينما حرمت الجزائريين من أراضيهم وزراعتهم وصناعتهم وتجارتهم وأبعدتهم إلى الجبال والأراضي القاحلة وتحولوا إلى خماسين لدى المعمرين وضيقت عليهم أهم مصادر الرزق فكان حتما عليهم إما

---

[1] - بوحوش، المرجع السابق، ص 182.

- عوض، المرجع السابق، ص 196.
- سعد الله، أبحاث وآراء في تاريخ الجزائر، ج2، ص 98.
- أحمد مريوش، القضايا الوطنية في اهتمامات الانتخابيات الجزائرية ما بين 1875-1927م مجلة حولية المؤرخ العدد 2، 2002م، ص 219.
- benachenhou ibid, p 129.

المقاومة و الاستشهاد في ساحات الوغى وإما الموت ببطء بسبب هذه السياسة القمعية وإما الهجرة والخروج من الجزائر وكل هذه الحلول كانت صعبة على الجزائريين.

IV. الأوضاع الثقافية:

إن تركيز فرنسا على الجوانب الثقافية كان بهدف القضاء على هوية الشعب الجزائري وطمس معالم شخصيته وهذا من خلال تجفيف منابع التعليم حيث صادرت أملاك الأوقاف والتي تعتبر الممول الرئيسي للتعليم ومختلف الأنشطة الثقافية وفي المقابل نجد أن فرنسا حاولت نشر ثقافتها الفرنسية وفتح المدارس لتكوين جزائريين مثقفين ثقافتها يمكن دمجهم بسهولة فيما بعد.

رغم أن الثقافة مع بداية الاحتلال كانت تعاني ضعفا كبيرا حسب ما ذهب إليه الأستاذ الدكتور أبو القاسم سعد الله[1] ويقصد سعد الله الثقافة بجميع مجالاتها من شعر ونثر وصحافة ومسرح وحكاية وقصة وغيرها وتذهب العديد من المراجع أنه في سنة 1830م كان جميع الجزائريون يحسنون القراءة والكتابة وكانت

---

[1]- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، ص 817.

مدينة الجزائر تضم 100 مدرسة وقسنطينة 86 مدرسة، تلمسان على 50 مدرسة، وكل قرية من قرى الجزائر العميقة تتوفر على مدرسة لتحفيظ القرآن الكريم،[1]

استخدمت فرنسا جميع السبل وشتى الطرق والوسائل لمنع تعليم الجزائريين تعليما عربيا إسلاميا فقد عمل المعمرون على عرقلة التعليم فهم يرون " أن تعليم السكان الأصليين خطرا حقيقيا يهدد المستوطنين من الناحية الاقتصادية ومن ناحية توطين الفرنسيين في الجزائر فإنهم بذلك يطالبون بإلغاء التعليم الإبتدائي للسكان المسلمين ".[2]

وعليه نجد أن فرنسا سمحت بالتعليم لخدمة مصالحها وركزت على التعليم الصناعي والزراعي البسيط كما شجعت

---

[1]- حلوش، المرجع السابق، ص 29.
- عوض، المرجع السابق، ص 212.
- حمدان بن عثمان خوجة، المرآة، تقديم وتعريف وتحقيق د. محمد العربي الزبيري، ش.و.ن.ت 1975، ص 06.
- سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ط1، 1969م، م.د.ب، ص 70.
[2]- عوض، المرجع السابق، ص 214.

الدراسات الاجتماعية الخاصة لسكان الجزائر للتشكيك في أصلهم وانتمائهم العربي الإسلامي من أجل الفرنسة والتنصير والإدماج.[1]

ولذا المدرسة الفرنسية قامت على أنقاض المدرسة العربية التقليدية، وكان التعليم ينقسم إلى قسمين قسم موجه لأبناء المستوطنين وقسم موجه للأهالي ويختلف برنامج التعليم الموجه للقسمين من حيث النوع والتأطير وأول مدرسة أنشأت لتعليم الجزائريين باللغة الفرنسية سنة 1836م بالجزائر العاصمة وقد ضمت 60 تلميذا جزائريا أغلبهم من عملاء فرنسا.[2]

كما أنشأت فرنسا مدارس للتكوين النظري في مجال الزراعة والصناعة سنة 1849م لتوجيه أطفال الجزائر نحو الأعمال اليدوية المهنية التي تعود بالفائدة على المعمرين كما فتحت أول مدرسة للبنات سنة 1858م في الجزائر ثم وهران، قسنطينة وعنابة، ثم أنشأت المدارس الإسلامية ذات المستوى العالي في نفس السنة في

---

[1] ـ محمد بن شوش، الغزو الفكري للجزائر (1830م-1870م)، مجلة المصادر العدد 18، 2006، ص 98.

[2] ـ حلوش، المرجع السابق، ص 39.

ـ حميطوش يوسف، المدرسة الفرنسية في الجزائر ودورها في تكوين النخب، مجلة المصادر العدد 16، 2007م، ص 163.

الجزائر العاصمة، تلمسان، قسنطينة من أجل تخريج الموظفون والقضاة من أبناء الجزائريين الذين أظهروا ميلا لفرنسا.[1]

يعتبر التعليم العالي مخصصا لأبناء القياد والباشاغوات والمتعاملين بإخلاص مع إدارة فرنسا.

نستنتج من السياسة التعليمية في الجزائر سياسة لتجهيل الجزائريين وهذا ما تشير إليه الأرقام بالنسبة لعدد المتمدرسين في المدارس الفرنسية في مختلف مراحلها حسب الجداول التالية:

---

[1] - حلوش، المرجع السابق، ص 60.

[2] - تركي، الشيخ عبد الحميد بن باديس، باعث النهضة الإسلامية، ص 83.

[3] - هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر، ص 117.

[4] - سعدوني، المرجع السابق، ص 34.

[5] - بن زكية، المقال السابق، ص 116.

• جدول يوضح إحصائيات حول الجزائريين في المدارس الابتدائية:[1]

السنة	عدد التلاميذ	النسبة المئوية من عدد الأطفال الذين هم في سن التمدرس
1880	1150	/
1884	2150	% 01,9
1908	33400	% 04,3
1914	47200	% 05,0

[1] - عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية (1871م-1962م)، ط2، م.د.م، ص 20.

* جدول يوضح عدد الطلبة الجزائريين في معاهد التعليم العالي.[1]

السنة	المعاهد العليا
1884	06 طلبة
1908	50 طالبا
1910	25 طالبا حاملا لشهادة جامعية
1916	61 طالبا

* جدول يوضح تطور التلاميذ والمدارس والأقسام.[2]

السنة	التلاميذ	المدارس	الأقسام
1907		272	574
1908	36013	299	640
1909	38366	316	667
1910	40778	362	727

1_ حمادي، المرجع السابق، ص 20.

2_ عبد القادر حلوش، المرجع السابق، ص 233.

766	390	42614	1911
825	433	44779	1912
888	468	46327	1913

وعليه من الجداول نستنتج أن نسبة المتعلمين في الجزائر خلال فترة الاحتلال الفرنسي كانت ضئيلة جدا ففي سنة 1908م بلغ عدد المتعلمين 03.8% و34 تلميذ حصلوا على البكالوريا سنة 1914م و12مجازا في مختلف العلوم من مجموع 05 ملايين ساكن[1]، و06% من أطفال الجزائر الذين تمكنوا من دخول المدرسة الابتدائية سنة 1922[2]، وبلغت نسبة المتعلمين سنة 1926م 46 ألف طفل منهم 2700 بنت في التعليم الثانوي و159 تلميذ في التعليم الثانوي في 11 ثانوية بنسبة 2.27%.[3]

يوضح الجدول الواقع الثقافي المتردي في الجزائر إبان الاحتلال في الفترة ما بين 1919م إلى غاية 1929م من خلال قطاع التعليم ويصف محمد فريد الذي زار الجزائر سنة 1901م

1- صالح عوض، المرجع السابق، ص 214.

2- عوض،المرجع السابق، ص 214.

3- بن تركية، المقال السابق، ص، ص 118-122.

الواقع الثقافي والتعليمي بما يلي: « هجرت ربوع العلوم وخربت دور الكتب وصارت موقعا للجهل والجهلاء »[1].

رغم الحصار الذي فرضته فرنسا على الثقافة في الجزائر في جميع المجالات إلا أن هناك من الجزائريين من ساهم في المجال الأدبي خاصة مع بداية القرن العشرين من أمثال محمد بن شنب، بن موهوب، عبد القادر المجاوي، محمد الرقاوي، عاشور الخنقي ومولود الزريبي وأبي يعلى الزواوي، الطيب العقبي، مولود الحافظي، وابن باديس والإبراهيمي، ومفدي زكريا، محمد العيد آل خليفة، الجفاوي، الديبي وغيرهم ومنهم من تخرج من القرويين ومن الأزهر ومن زاوية الهامل ومن الشام والحجاز، والزيتونة ومنهم من هو عصامي.

في مجال الأدب ظهرت القصة ويرجع أن أول قصة ظهرت بعنوان " انتقام الشيخ " سنة 1891م و أولى الروايات كانت سنة 1912م بعنوان " مسلمون ومسيحيات "[2] وقد شكل الأبطال

1- نفسه، ص 118.

abbas, o.p, c.i.t, p 76

2- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، ص 817.

- عوض، المرجع السابق، ص ص 208-216.

والإشراف والفرسان والمرابطون والزعماء نماذج لإنشاء روايات الخيالية ومنها ما هو مستمد من الواقع ومن مصادر القصص الشعبية ومن أهم هذه القصص نجد " الجازية والذياب "، " حكاية وحكاية "، " نزهة المشتاق "، " حكاية ذم الحسد ".[1]

أما في مجال المسرح فبدأ التأليف سنة 1921م على يد شريف طاهر ومن أهم المسرحيات " الشفا بعد العنا "، " حديقة الغرام "، " البديع " ومن المؤلفات ظهرت كتب " اللمع في نظم البدع " لعبد القادر المجاوي، " التحفة السنية في النوادر العربية " لبلقاسم بن سديرة

و" شعراء الجزائر في العصر الحاضر " للزاهري طبع سنوات 1926-1927[2] وغيرها من الأعمال الأدبية التي تورخ للنهضة الجزائرية والمخاض العسير لولادة الأدب الجزائري في كنف

---

[1]- سعد الله، المرجع السابق، ص 125.

[2]- أحمد مريوش، دراسة النهضة الفكرية في الحركة الإصلاحية في الزيبان خلال العشرينات من القرن الحالي، مجلة المبرز، العدد 10، 1998م، ص 94.

- سعد الله، المرجع السابق، ص، ص 125-137.

- عباد، المرجع السابق، ص 179.

الاستعمار رغم العوائق والتضييق الممارس من طرف الاحتلال الفرنسي.

فأت فرنسا بعد احتلال الجزائر مباشرة بتأسيس حلقات اللغة العربية أو ما يعرف بالاستشراق وتسمى هذه الحلقات بالكراسي وهي دروس بالعربية موجهة للفرنسيين مدنيين وعسكريين لتعليمهم اللغة العربية الفصحى والعامية ومن أبرز مؤسسي مدرسة الاستشراق في الجزائر والذي تخرج على يده عشرات المترجمين والباحثين نجد بربنييه.[1]

وعليه تم انعقاد المؤتمر الدولي للمستشرقين في الجزائر سنة 1905م الذي يصادف مرور ربع قرن على تأسيس مدرسة الآداب بالجزائر وقد جمع المؤتمر 500 شخص وصدرت عدة مجلدات في مختلف الفروع المعرفية.

يعتبر مؤتمر المستشرقين المنعقد بالجزائر سنة 1905م هو حلقة من حلقات التكامل والتعاون الاستراتيجي القائم بين

1- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص 14.

الاستشراق والاستعمار الفرنسيين وفيه حاول الفرنسيون إضفاء طابع الجزائر الفرنسية.[1]

في ظل هذه الظروف التي كانت تعيشها الجزائر مع مطلع القرن العشرين عرفت الجزائر تأسيس جامعة الجزائر التي ترجع نواة تأسيسها إلى إنشاء المدارس العليا سنة 1880م وقد تأسست سنة 1909م وكان الفرنسيون يسمونها (السربون الإفريقية).[2]

يرى الأستاذ د. أبو القاسم سعد الله أن إنشاء جامعة الجزائر سنة 1909م كانت بمثابة مخبر لصنع السياسة الاستعمارية في شمال إفريقيا وغيرها من خلال قانون إنشائها والتي خدمت الاستشراق والتبشير.[3]

---

[1]_ م. نور الدين، نقلا عن إبراهيم الطيب، الاستشراق الفرنسي وتعدد مهامه خاصة في الجزائر، جريدة الشروق 2010/04/29م العدد 2719.

[2]_ سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص 99، وللمزيد أنظر العكروت حميلي، (جامعة الجزائر بين الأهداف الاستعمارية وتكوين الطلبة المسلمين الجزائريين، 1909م-1956م)، رسالة ماجستير، جامعة الجزائر، 2008م-2009م.

[3]_ أ. د أبو القاسم سعد الله، حفنة من تراب،...مقدسة، جريدة الشروق 2010/05/12، العدد 2931م.

فرضت جامعة الجزائر في عهد الاحتلال الفرنسي على من يلتحق بها من الطلبة الجزائريين بالتخصصات ذات العلاقة بالمهن الحرة كالطب والتجارة ومنعتهم من البحث العلمي والالتحاق بالشعب ذات العلاقة بالتفكير والإبداع والسياسة.[1]

لقد لعبت الصحافة دورا بارزا في النهضة الجزائرية وفي إيقاظ الشعور والوعي الوطني ويمكن تقسيمها إلى صحافة استعمارية وهي التي أصدرتها فرنسا وعملائها وصحافة وطنية جزائرية.

أ- الصحافة الاستعمارية الفرنسية:

أول صحيفة صدرت في الجزائر هي " ورقة خبور الجزائر " صادرة في 1832/01/27م[2] ثم توالى ميلاد الصحف كجريدة " المبشر " التي صدرت باللغة العربية المكسرة أو الدارجة.[1]

---

[1]- أ. عبد العالي رزاقي، المطلوب تحرير الجامعات الجزائرية، بدون تاريخ، جريدة الشروق.

[2]- أ. د. عبواوي حميدة، صحيفة ورقة خبور الجزائر، مجلة المصادر العدد 11، 2005م، ص 240.

[1]- أ. عبد القادر كرليل، نشأة الصحافة في الجزائر، مجلة المصادر العدد 11، 2005م، ص 217.

لقد رأى الاستعمار الفرنسي أن الصحيفة من بين الوسائل الأساسية التي تمكنه من السيطرة على الشعب الجزائري بدليل أن المطبعة كانت ضمن العتاد العربي الذي حمله الجيش الفرنسي لغزو الجزائر سنة 1830م[2]، ولقد كان النشاط الصحفي الاستعماري مكثف بدليل صدور 150 جريدة ما بين دورية يومية في الفترة الممتدة 1847م-1939م.

ب- الصحافة الوطنية:

أغلب الصحف الوطنية ظهرت مطلع القرن العشرين وكانت معربة وهو تحدي مباشر لصحافة الفرنسية ومن المواضيع التي عالجتها الصحف الوطنية التجنيس المرأة، الطفولة[3]، وقد لعبت

1- ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص 11-21.

2- د. العياضي نصر الدين، الخطاب الصحافي الاستعماري، مجلة المصادر العدد 01، 1999م، ص 16.

3- د. عبد المالك مرتاض، أدب المقاومة الوطنية في الجزائر 1830م-1962م، ج1، م.و.م.و.د.ب.ج.و، ص 337.

- أحمد مريوش، مساهمة الحركة الإصلاحية في بناء المجتمع الجزائري المعاصر (1800م-1952م)، مجلة الحكمة العدد 01، 2009، ص 108.

- محمد الصالح أيت علجت، صحف التصوف الجزائرية من 1920م-1956م، د.م.ج، 2007م، الجزائر، بن عكنون.

الصحافة الوطنية دورا في نهضة الجزائر التي دعت إلى نبذ الخرافات والبدع التي تفسد الدين إلى الترجمة والتعليم وإلى الاتحاد والتآزر وإلى الأخذ بالأسباب التي تقاوم الاستعمار ومن أولى هذه الصحف نجد جريدة " المنتخب " 1883م، " الحق " 1893م، " كوكب إفريقيا " 1907م، " الفاروق " 1915م، " ذو الفقار " 1913م، ثم جاءت الصحف الإصلاحية لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كالمنقذ، البصائر، الصراط، السنة بالإضافة إلى جرائد أبو اليقظان الذي أصدر 08 جرائد في ثلاثة عشر سنة مثل جريدة " وادي ميزاب " وجريدة " بلاغ لسان حال الطرقية " وغيرها من الجرائد ومن هذه الصحف لم يعمر إلا أسابيع أو أشهر ومنها ما استمر إلى سنوات وتعود أسباب التوقف إلى العجز المادي أو إلى السياسة الاستعمارية التي كانت تبادر بحل جريدة تراها معارضة لمصالحها.[1]

1- عواد، المرجع السابق، ص 183.

- عوض، المرجع السابق، ص 214.

- كركيل، المقال السابق، مجلة المصادر العدد 11، ص 229.

- دور نهضة الجزائر الحديثة وثورتها المباركة، ج2، ص 08.

- قنانش، المرجع السابق، ص 238.

وعليه نجد أن المخلصين من أبناء الشعب الجزائري لم يستسلموا للسياسة الاستعمارية فقابلوا ظلم المستعمر بالحكمة وضبط النفس وبالحيلة والمناورة فما إن تصادر السلطة جريدة عربية حتى يسارعوا إلى إصدارها بطريقة أخرى فنجد أن الاسم يختلف والمضمون واحد.

نجد أن مقروئية صحف الجزائر خلال فترة الاستعمار كانت محدودة جدا بسبب لسياسة التجهيل التي تبعتها فرنسا في الوسط الجزائري وعليه نجد سنة 1914م كانت الجزائر برمتها تقرأ 8000 عدد من " الفاروق " و" ذو الفقار " في الشهر أما سنة 1930 فقد أصبحت الجزائر تقرأ 184 ألف عدد من الصحف والمجلات المختلفة.[1]

– د. جمال قنان، مشاغل المجتمع الجزائري من خلال الصحافة 1914م–1982م، مجلة المصادر العدد 9، ص 25.

– ناصر، الصحف العربية الجزائرية، ص 25.

1_ أ. موسى بن عمر، تاريخ الجزائر من خلال صحف الشيخ أبي اليقظان، مجلة المصادر العدد 12، 2005، ص 111.

– ناصر، المرجع السابق، ص 17، سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، ص 69.

لقد ساهم في نهضة الجزائر مع بداية القرن العشرين عوامل مختلفة منها زيارة محمد عبده للجزائر 1903م ودخول الجرائد والمجلات من المشرق ودعوة البعثات الطلابية من الخارج كما ساهم الأدب الشعبي في المحافظة على الكيان الجزائري فنجد دور المداح في الأسواق والمناسبات والمقاهي لقد كان يقص قصصه وأساطيره مثيرا للعواطف يذكر بالغزوات ويحول الهزيمة إلى نصر،

الفصل الثاني

النـــوادي الجزائريـــــة

I. نوادي الشـــرق

II. نوادي الوســـط

*– نادي الراشدية.

*– نادي التوفيقية.

*– نادي الترقي.

*– نادي النهضة.

*– نادي المولودية.

*– نادي الأخوة.

*– نادي السلام.

*– نادي بوفاريك.

*– نادي الإصلاح.

*– نادي الإخاء.

*– نادي السعادة.

- نادي الاتحاد.
- نادي السلامة.
- نادي الشبيبة.

III. **نوادي الغـــرب**

IV. **نوادي الجنـــوب**

ظهرت النوادي في كامل التراب الوطني وهي من مظاهر الوعي السياسي واختلفت هذه النوادي في خدمتها للحركة الوطنية الجزائرية وقد أصبحت منبرا من منابر الحراك السياسي الثقافي وتدافع عليها الخطباء من سياسيين ورجال دين وأدباء وشعراء وغيرهم كما بدأت هذه النوادي تشد إليها مختلف أطياف المجتمع مثقفين وغير مثقفين بعضهم من أجل الاستكشاف والبعض الآخر من أجل المعرفة، كما اختلف تأثير هذه النوادي على الساحة السياسية الثقافية واستقطاب الجماهير وتعود درجة التأثير إلى مدى قوة المحاضر وثقافته و أفكاره وإلى الأطياف السياسية والثقافية التي ينتمي إليها وكذلك موقع النادي والمنطقة التي يقع فيها، فتأثير نوادي العاصمة أكثر من تأثير المدن الأخرى وتأثير المدن الكبيرة أكبر من تأثير المدن الصغرى وتأثير مدن الشمال أكبر من تأثير مدن الجنوب لأن في الغالب النادي يستقطب فئة معينة من الناس خاصة المثقفين أو على الأقل الذين يحسنون القراءة والكتابة في ذلك الوقت وعليه لا يستقطب النادي العامة من الناس وإن كان حضور هؤلاء موجود خاصة إذا تعلق الأمر بشيء هام سياسي أو ثقافي أو ديني وعامة الشعب الجزائري آنذاك كان أميا لا يحسن القراءة ولا

الكتابة وحجج في المطالب المحضور لدى خطباء الدين لأن عامة الشعب كان متمسكا بدينه متلهفا لمعرفة المزيد عنها وللإشارة فإن هذه النوادي لم تستقطب أصحاب الثقافة والسياسة ورجال الدين، فقد استقطبت الفرق الرياضية والنوادي الكروية والكشفية والجمعيات الخيرية.

قامت النوادي في مختلف أرجاء الوطن بدور فعال في القضية الوطنية وإن اختلفت شدة تأثيرها لكنها على الأقل شكلت حلقة من حلقات النهضة الفكرية والسياسية وشدت إليها انتباه فئات مختلفة من الشعب الجزائري.

I. نوادي الشرق الجزائري:

1- نادي صالح باي:

تأسس سنة 1907م[1] بقسنطينة وهو من أهم نوادي الشرق الجزائري باعتبار قسنطينة عاصمة عمالة الشرق الجزائري ومن مؤسسيه أربب (عربب)[2]، وابن عابد وتولى رئاسته الشرفية الحاكم العام جونار.

كما أشرف عليه العديد من الشخصيات الهامة في ذلك الوقت مثل الشريف بن حبليس ومحمد بن باديس ومصطفى باش تارزي ومولود بن موهوب.[3]

وتشكل في بداية الأمر من 40 عضو وأربعة نواب للرئيس وكاتبان بالعربية وقابضان بالفرنسية وانقسم إلى عدة لجان[1]

1- تذكر بعض المصادر أنه تأسس سنة 1908م، بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر، ص 168، لماركية، المرجع السابق، ص 56، قنان، حزائر الجزائريين، ص 238.

2- نائب رئيس مجلس عمالة قسنطينة آنذاك والأمين العام لنفس العمالة فيما بعد.

3- أحمد صاري، المرجع السابق، ص 11، سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج6، ص 231-232.

وسرعان ما انتشر صداه وأضحى يضم ألف وتسعة مائة عضو منهم 30 عضو مسجلين في الدروس سنة 1916م، كما كان له فروع في عين مليلة، عين عبيد، وادي زناتي قالمة، سوق أهراس.[1]

ومن أهدافه ما يلي:[2]

- نشر التعليم وتنظيم دروس في التعليم العام والمهني.

- التوفيق بين المصريين والجزائريين.

- عقد محاضرات علمية وأدبية.

- الدعوة إلى الأخوة والتعاون والعمل.

- تأسيس جمعيات خيرية.

- معالجة الأمراض الأخلاقية.

- مساعدة الجزائريين على إظهار مواهبهم الأدبية.

---

[1]- جريدة النقد العدد 11 الصادرة بتاريخ سبتمبر 1925م.

[2]- سعد الله، الحركة الوطنية، ص ص 159-161.

- أحمد صاري، المرجع السابق، ص 11.

- منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية (1830م-1954م) [illegible] ص 113-114.

- تمكين الجزائريين من:

- الدفاع عن حقوق العمال.

- مساعدة الفقراء ومواساة المرضى والضعفاء.

- تأسيس المكتبات المطالعة.

- لا دخل للنادي في الأمور السياسية والدينية.

وهذا الذي جاء في وثيقة التأسيس " .....وعليه فإننا ندعو شهامتكم وغيرتكم وكرمكم بلسان الدين للانخراط مع المنخرطين في موطن من مواطن الإسلام وفعل خيري عام، ذلك أنه أسست بقسنطينة لجنة تدعى صالح باي "[1]، يعتبر هذا النادي من المراكز التي كانت تؤدي وظيفة المدرسة وملتقى اجتماعي للرياضة والإسعاف والكشافة ومقر للنشاط السياسي وعليه فهو ملتقى للدراسات الأدبية والعلمية والاقتصادية والاجتماعية.

وعليه فإن أغلب الذين نشطوا بهذا النادي من المثقفين بالثقافة الفرنسية والنخبة الليبرالية ورجال الدين الرسميين من أمثال بن حبيلس وابن التهامي وابن موهوب ومحمد بن باديس.

---

[1]- صاري، المرجع السابق، ص 111.

وقد ساهمت جريدة كوكب شمال إفريقيا في نقل بعض محاضراته وإيصالها للجمهور الذي يتعذر عليه التردد على النادي.[1]

ويعتبر ابن موهوب من رجالات الدين الرسميين الذين نشطوا بهذا النادي ومن هذه المحاضرات الإشادة بمنافع العلم وإظهار مضار الجهل، وتعلم اللغتين العربية والفرنسية وانتقاده البدع والخرافات وبعض الطرق الصوفية.[2]

ومع بداية الحرب العالمية الأولى توقفت الكثير من النوادي رغم أن هذه النوادي موالية لفرنسا وعدم خوضها في المسائل السياسية لأنها إما أنها تابعة لحركة الشبان الجزائريين أو تميل إليها أو إن هذه النوادي كانت تحت إشراف الفرنسيين وتتلقى المساعدات من طرف البلديات ومن قبل الحكومة العامة للقيام بمشاريعها الخيرية وواصلت العديد من النوادي عملها لصالح فرنسا من هذه النوادي.

1- صاري، المرجع السابق، ص 111.
2- نفسه، ص 24.
- شترة، المرجع السابق، ص 340.

2- نادي الإقبال:

تأسس بجيجل سنة 1919م وتميزت أشغال تدشينه بالنشيد الفرنسي والشعارات الموالية لفرنسا والهتافات تحيا فرنسا[1]، ورغم ميل العديد من النوادي قبل الحرب العالمية الأولى إلى خدمة المشاريع الفرنسية غير أنها ساهمت في اليقظة الوطنية وذلك عن طريق المحاضرات التي كانت تلقى بها وتطرقها للأحداث الخارجية وساهمت في تكسير الحصار على الفرد الجزائري وتوعيته وتذكيره بالأحداث التي تقع بما يحيط به وعلى العكس من مرحلة ما قبل الحرب العالمية الأولى، فإن النوادي خلال العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي خاضت في القضايا والمسائل السياسية الحساسة وتحولت إلى منبر الشكاوي والعرائض.

بانتهاء الحرب العالمية الأولى عرفت الجزائر تطور هام في الذهنيات بعودة الجزائريين المشاركين في الحرب والذين قد اطلعوا على الأفكار الجديدة وعلى الحياة الأوروبية وعلى بعض الحقوق السياسة والمدنية التي كانوا يطالبون بها مع بداية القرن العشرين.

---

[1]- صاري، المرجع السابق، ص 111.

بالإضافة إلى عودة العديد من الطلاب الجزائريين من المهجر خاصة من تونس والمغرب والحجاز وقد تأثر أغلبهم بحركة النهضة والإصلاح التي عرفتها تلك البلدان.

وعليه سيعمل هؤلاء العائدون إلى الجزائر إلى نشر أفكارهم وآرائهم ومذاهبهم بمختلف الوسائل الممكنة والتي من بينها النوادي والجمعيات والمدارس، والمساجد والصحف.

وقد ساهمت النوادي في ظهور الصحافة وذلك بإتاحتها للنخبة مجالا للاجتماع وتبادل النقاش كما عملت الصحافة على التعريف بالنوادي والجمعيات ومختلف أنشطتها ومؤسسيها والمجالات التي تنشط بها ومن النوادي التي تأسست في العشرينات من القرن الماضي نجد:

3- نادي السعادة:[1]

تأسس 1925 بنهج الشهيد الحملاوي (كاورو) سابقا قرب رحبة الجمال، بقسنطينة وأسسه الطيب زرقين.

تكون مجلس إدارته من السادة الآتية أسماؤهم:[2]

- الطيب محمد زرقين رئيس.
- بلقاسم بن حليس نائبه.
- الحاج سعيد أمين مال.
- عوشت نائبه.
- بوماليط مسعود الكاتب العام.
- مامي إسماعيل كاتب بالعربية.

---

[1]- محفوظ قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ترجمة محمد بن البار، ج1، دار الأمة، برج الكيفان، الجزائر، ط1، 2008م، ص 308.

- صاري، المرجع السابق، ص 116، جريدة المنتقد العدد 08، الصادرة في 20 أوت 1925م.

- بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر، ص 168.

[2]- جريدة المنتقد، العدد 10و11، الصادرة في سبتمبر 1925م.

ـ عباس بن علي كاتب بالفرنسية.

ـ عمر شانطارلي عضو.

ـ خليل بن وصاف عضو.

ـ الصالح بن العابد عضو.

ولما استقروا بهذا النادي طالبوا من ابن باديس أن يلقي خطاب يذكر فيه بتاريخ النوادي وتأثيرها في الأمم وعليه ألقى خطابا أحاط فيه بتاريخ نشأتها وتطورها، منذ عهد الملكة بلقيس باليمن السعيد وعرج على ما كان لقريش من النوادي في جاهليتها وفي عصر الأمويين والعباسيين إلى أن أتي عما كما كان للأوروبيين من الاعتناء بها وما لها من المكانة العليا لديها.

وعليه أراد ابن باديس أن يبعث اللغة العربية في صفوف هذا النادي خاصة وأن أعضاؤه كانوا مثقفين بالثقافة الفرنسية من أطباء ونواب وغيرهم[1] أصحاب الشهادات العليا من علماء وأدباء.

وتناولت جريدة المنتقد الصادرة سنة 1925م مختلف الأنشطة التي كان يقوم بها هذا النادي.[1]

---

[1] ـ وصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر، ص 399.

4- **النادي العربي**: تأسس سنة 1925 من طرف الشبيبة القسنطينية ترأسه المولود بن إسماعيل.[2]

5- نادي الشبيبة الإسلامية: تأسس سنة 1925 بتبسة كان مقره في قسم من مقهى فرنسي في ساحة القصبة وهو النادي الذي يصفه مالك ابن نبي في مذكراته بقوله: " إن هذا النادي بصفته قائما في ساحة القصبة التي كانت المجال الخاص بالأوروبيين أتاح للجزائري (ابن البلد indigéne) أن يثبت للأوروبي أنه يستطيع أن ينشئ لنفسه مكانا مخصصا لاجتماعاته وهذا منحني شيء من الاعتزاز...".[3]

عارضه المعمرون خوفا من الأفكار والآراء التي كان الجزائريون يناقشونها في ظل حمى حرب الريف المغربية[4] التي قادها

---

[1]- جريدة المنتقد الأعداد من 10-11 الصادرة بتاريخ سبتمبر 1925.

[2]- جريدة المنتقد عدد 05 الصادرة بتاريخ 30 جويلية 1925م.

[3]- ابن نبي، مذكرات شاهد القرن، ص 167.

[4]- هي حرب قادها عبد الكريم الخطابي ضد الاحتلال الإسباني في منطقة الريف المغربية.

عبد الكريم الخطابي[1] وما قد ينجر عن ذلك من التلاحم والتعاون بين الشعب الجزائري والشعب المغربي فالنادي بدأ بؤسس الروح الجماعية.

ثم عمل سكان تبسة على تغيير مقره إلى مقر جديد في الميدان الرئيسي وقاموا بفرشه وأعطوه استقلالية وطابع خاص[2] وأضحى منافسا للمقاهي الأوروبية الكبرى وعرف النادي العديد من الأنشطة منها الاحتفال بالمولد النبوي الشريف وإبراز مغزاه وأهميته بالنسبة للجماهير وعليه يذهب ابن نبي في وصف أنشطة النادي بقوله: " وهكذا أضحى النادي الينبوع الذي تستمد منه الحياة الاجتماعية في المدينة قوامها ففيه ولدت فكرة المدرسة وفكرة المسجد الجديد....."[3]

وعليه بني سكان تبسة مسجد جديد غير خاضع للرقابة الإدارة الاستعمارية واشتغل الناس بأمورهم وتوجههم نحو بناء

1- ولد سنة 1882 بمنطقة الريف المغربية قاد مقاومة الريف المغربية، توفي سنة 1963م.

2- ابن نبي، المرجع السابق، ص، ص 169-162.

3- نفسه، ص 170.

المجتمع الجزائري[1] وعليه نجد أن تخوف المعمرين من فكرة النادي كانت تزداد يوم بعد يوم وتحول النادي مع مرور الأيام والسنوات القلب النابض لمدينة تبسة.

يجتمع فيه الكبار والصغار والمتعلمين وغير المتعلمين تناقش فيه مختلف الأفكار والقضايا المحلية والعالمية وأضحى على لسان القاصي والداني.

وعليه يذكر مالك بن نبي سنة 1928 أن النادي أضحى في ذلك الوقت " القلب الذي تنظم نبضاته جريان الأفكار وانتشارها فالتبسيون كانوا يجتمعون فيه في الظروف التي تعم الناس جميعا وكان رجال القبائل اليحياوية والليموشية يترددون عليه أيضا حين يؤمون سوق المدينة وكانوا يحملون معهم الأفكار التي كانوا ينشرونها في الدواوير خلال السهرات تحت الخيمة كما تنقل أسراب النحل رحيق الأزهار حين تمتصها.[2]

---

[1]- ابن نبي، المرجع السابق، ص 169.
[2]- نفسه، ص 185.

وانتشرت الأفكار الإسلامية في مدينة تبسة فتم بناء المدرسة الإصلاحية والمسجد خاصة بعد عودة الشيخ العربي التبسي[1] وانضم تحت لواء الإصلاح حتى مدمونا على الخمور وبعض أتباع الاستعمار والطرقيين.[2]

6- نادي الاتحاد:

تأسس في 10 جويلية 1932م بقسنطينة برئاسة محمد الصالح بن جلول وكان أعضاؤه المؤسسون من النخبة ومعهم الزبير[3] بن باديس، ثم تحول[4] النادي إلى مركز للشيخ عبد الحميد بن باديس يحاضر فيه كل يوم أربعاء ليلا، وكان مكان يستقبل فيه الحجاج، ومن الموضوعات التي طرقها ابن باديس في هذه المسارات

1- ولد بتبسة وتعلم بها القرآن، ثم رحل إلى تونس ودرس بجامع الزيتونة ثم التحق بالأزهر بمصر ثم عاد إلى تبسة وأسس بها مسجد ومدرسة سنة 1934 من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وعين كاتبا عاما، وفي سنة 1940م عين نائب رئيس الجمعية استشهد سنة 1957م.

2- ابن نبية، المرجع السابق، ص 262.

3- هو شقيق الشيخ عبد الحميد ابن باديس، عمل بسلك المحاماة وكان ينشط ضمن النخبة.

4- مراد، المرجع السابق، ص 378.

والمحاضرات " الإسلام والفطرة " و" الإسلام والعقل "، وعليه يعتبر النادي منبرا لأفكار إسلامية ومركزا للاجتماع رجال الفكر والعلم والأدب والسياسة.

وكثف ابن باديس من أنشطته هذا النادي بنشر أفكاره التربوية والعلمية والسياسية بين شباب النخبة حيث اتخذه سنة 1934 مقر للاجتماع جمعية التربية والتعليم الإسلامية بقسنطينة وانتخاب مجلس الهيئة الإدارية لهذه الجمعية.[1]

كما احتضن النادي اجتماع 14 جمعية إسلامية من جمعيات قسنطينة يوم السبت 18 سبتمبر 1937 مستنكرة الاحتفالات الفرنسية بالذكرى المئوية للاحتلال قسنطينة وقد عزم الجمع على مقاطعة هذه الاحتفالات وتقرر في هذا الاجتماع ما يلي:

نحن الممثلين بجمعياتنا نرى احتراما لأنفسنا واحتراما لأجدادنا واحتراما للإنسانية:

1/- أن لا نشارك في هذه الاحتفالات ولا نحضرها.

---

[1]- بوصفصاف، الفكر العربي، ص 396.

12- أن يكون في هدوء تام.[1]

وقد شن الشيخ عبد الحميد بن باديس حملة كبيرة ضد هذه الاحتفالات ودعا إلى مقاطعتها ونشر في الشهاب نداءا الى سكان قسنطينة المسلمين جاء فيه ما يلي:

إخواني القسنطينيين

في مثل هذا اليوم منذ قرن مات أجدادكم المجاهدون المدافعون والفرنسيون المهاجمون في ميدان البطولة والشرف....لكن قوما من الأنانيين الذين يأبون إلا أن يكونوا سادة متفوقين...أرادوا في هذه الأيام أن يقيموا احتفالات....فقاطعوا هذه الاحتفالات ولا تشاركوا فيها......[2]

7- نادي الثقافة الإسلامية: تأسس سنة 1932م بالعلمة سطيف.

---

[1]- عبد الرحمان شيبان مقدمة مجلة الشهاب، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 2000، ص 116.

[2]- الشهاب ... الإسلامي، ص ص 479-480-481، شيبان، المرجع السابق، ص 116-117.

8- نادي الإصلاح:[1] تأسس سنة 1933م وهو من النوادي الإصلاحية حيث حاضر فيه ابن باديس في العديد من المرات.

9- نادي الإخوة:[2] تأسس سنة 1933م بعين مليلة (أم البواقي).

10- النادي الإسلامي:[3] تأسس سنة 1933م بميلة أسسه الشيخ مبارك الميلي بعد عودته من الأغواط بالإضافة إلى العديد من النوادي الأخرى التي أسسها في مختلف ربوع الوطن ويعتبر هذا النادي امتداد للحركة الإصلاحية التي كان ينشرها الشيخ مبارك الميلي والتي كانت في إطار نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

---

[1]- أحمد صاري، المرجع السابق، ص 116.

[2]- محمد الصالح بن عتيق، أحداث ومواقف في مجال الدعوة الإصلاحية والحركة الوطنية بالجزائر، د.ت.م.د، حلب، ص15.

[3]- أحمد صاري، المرجع السابق، ص 42.

- بن عتيق، المرجع السابق، ص 15.

- شترة، المرجع السابق، ص 34.

وقد أراد الشيخ الميلي من خلال هذا النادي توسيع أنشطته

للالتقاء بالذين لا يدخلون المساجد ولا المدارس والذين لا يقرؤون

الصحف فحتما سيأتون إلى النوادي.

ففيه كان يلقي المحاضرات والدروس العامة وكان الهدف من

هذا النادي تربية الشبان تربية إسلامية وإبعادهم عن الانحلال الخلقي

وتعاطي الخمور والمخدرات والسرقة وغيرها من المخاطر الاجتماعية

التي تعصف بالشباب.

تولى هذا النادي السيد بن عميدة وأسندت الرئاسة الشرفية

لرئيس البلدية الفرنسي السيد جيلي (guili).

وهناك تضارب في تاريخ تأسيس هذا النادي فأحمد صاري

يذكر أنه تأسس سنة 1934م وعمار هلال يذكر أنه تأسس سنة

1935م والسبب في خلط تواريخ التأسيس يعود إلى أن الميلي

أسس نادي وجمعية حياة الشباب في فترتين مختلفتين.

11- نادي الشباب: تأسس سنة 1936م ببسكرة وكان

من بين مسيريه والناشطين به محمد خير الدين والدكتور سعدان.

12- نادي الأمل: تأسس سنة **1936**م ببسكرة اهتم بالتعليم وله مدرسة عربية.

13- نادي الثقافة الإسلامية: تأسس سنة **1936**م بوادي زناتي بقالمة.

14- نادي الأوتار الجزائرية: تأسس سنة **1937**م بتبسة وهو نادي موسيقي تعاطف مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

- تعتبر هذه النوادي الأربعة الأخيرة في الشرق[1] الجزائري أنها نوادي صغيرة ولم تكن لها صدى واسع وكبير وأنشطة كثيرة وعليه فصدى النادي ونشاطه يعود إلى قوة موسسيه والمنطقة التي تأسس بها ومدى فاعلية القائمين عليه.

---

[1]- بن عتيق، المرجع السابق، ص 17.

- هلال، المرجع السابق، ص 273.

- منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1880م-1954م سلسلة المشاريع الوطنية للبحث م.م.و.د.ب في ح.و وثورة أول نوفمبر، ص 117.

II. نوادي الوسط:

تعتبر عمالة الوسط من العمالات الهامة في الجزائر وهذا نظرا لتمركز مدينة الجزائر العاصمة بها وما تتميز به من استقطاب للمعمرين وغيرها من المصالح الاستعمارية في هذه المنطقة وسنركز دراستنا حولها لأن النموذج الذي سندرسه يوجد بها وهو نادي الترقي بالجزائر العاصمة ومن أهم النوادي:

1. **نادي الراشيدية:** تأسس سنة **1902**م بالجزائر العاصمة وهو من النوادي الأولى التي ظهرت بالجزائر والظاهر أنه أشرف عليه الفرنسيون ودعاة الإدماج من النخبة الليبرالية.[1]

2. **نادي التوفيقية:** تأسس سنة **1908**م بالجزائر العاصمة كان يهتم بالقضايا الثقافية.[2]

---

[1] [illegible]، المرجع السابق، ص 56، ويبدو أنه تابع لجمعية الراشيدية التي تأسست سنة 1902م التي أسسها أحد المكونين من الجزائر المسمى صاروي من أجل مساعدة قدامى التلاميذ الذين درسوا في المدارس الفرنسية للتدريب أنظر ابن خليف المرجع السابق ص 104، سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي ج8، ص 107.

[2] ابن خليف، المرجع السابق، ص 104، سعد الله، المرجع السابق، ص 107.

شكلت هذه النوادي الإطار العام لبداية تشكل الوعي السياسي في إطار الحركة الوطنية الجزائرية[1] وعليه نجد أن ظهور النوادي مع بداية القرن العشرين كان بمبادرة من بعض الليبراليين الفرنسيين الذين تولوا الإشراف عليها ثم تولى أمرها بعض أفراد النخبة من الجزائريين.[2]

وعليه نجد أن هذه النوادي ساهمت في ظهور الأحزاب السياسية والصحافة خاصة الصحافة العربية[3] ولنوادي دور بارز في اليقظة الوطنية والنهضة الفكرية والثقافية الجزائرية من خلال المحاضرات والصحف الوطنية والنهضة الفكرية والثقافية الجزائرية من خلال المحاضرات والصحف ورجال الفكر ورجال الدين الذين كانوا يعرجون على هذه النوادي من حين لآخر خاصة في الفترة ما بين 1900م-1914م وهو ما أشار إليه الأستاذ سعد الله بقوله: " ساهمت النوادي مساهمة فعالة في يقظة الجزائر ذلك أن زعماؤها

1- نفسه، ص 104.

2- صاري، المرجع السابق، ص 11.

3- الزبير سيف الإسلام، تاريخ الصحافة في الجزائر، ج4، م.و.ك الجزائر 1985م، ص 27.

وركزوا على التعليم والتقدم والتحرر وقد حاولوا أن يطوروا المجتمع الجزائري وأن يجعلوه مجتمعا حديثا ومتنوا بدلا من مجتمع قديم وتقليدي كما أن الأفكار الأوروبية قد ساهمت من خلال هذه النوادي في النهضة الجزائرية.[1]

ومع بداية الحرب العالمية الأولى توقفت العديد من هذه النوادي عن نشاطها بسبب القوانين الفرنسية وهذا رغم أن أغلب هذه النوادي كانت موالية لفرنسا بإشراف فرنسي وهي ممولة من طرف البلديات واستمر هذا الولاء حتى 1919م بتدشين نادي الإقبال بحتفل بالنشيد الفرنسي وتحيا فرنسا.[2]

أما خلال العشرينيات ما بين 1920م-1930م فقد عرفت الجزائر تطورا هاما بعد مشاركة الجزائريين في الحرب العلمية الأولى واطلاعهم على حياة الأوروبيين وعودة الجزائريين المهاجرين خاصة من فئة الطلاب من الحجاز وتونس ومصر واطلاعهم على حركة النهضة في العالم العربي والإسلامي والذين أسهموا في نشر

---

[1] سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1900م-1930م ج.و.ن.ت الجزائر 1983م، ص 147.

[2] مصادر الرجع السابق، ص 115.

أفكارهم بمختلف الوسائل من صحف ومجالات وتأسيس للمساجد والمدارس والنوادي وعليه تأسست النوادي التالية:

3- نادي الجزائر: تأسس سنة 1923م بالجزائر العاصمة من طرف الشيوعيون الذين نشطوا به خلال العشرينيات من القرن الماضي كان يضم 200 عضو خاصة من سعاة البريد وتعقد فيه الاجتماعات بمناسبة زيارة النواب الشيوعيون ويدعى لها الجزائريون.[1]

4- نادي الترقي: تأسس سنة 1927م بالجزائر العاصمة من طرف أعيان من مدينة الجزائر وهو موضوع دارسة في الفصول اللاحقة.[2]

5- نادي النهضة: تأسس سنة 1932م أسسه دعاة الإصلاح وحضر حفل افتتاحه الشيخ الطيب العقبي ومحمد العيد وعبابسة والعمودي وأبي اليقظان الذي تدخل خلال هذا الحفل وحث الحاضرين والمشرفين على النادي على ضرورة الاقتداء بمآثر

---

[1]- قداش تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج1، ص 199.

[2]- سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج8، ص 107.

– hallal, Op,cit, p 167.

نادي الترقي وأورد ذلك بقوله: " إن نادي الترقي بالجزائر بمثابة الأب، وهذا النادي بمثابة مولود مبارك، نحن الآن نحتفل بمولوده، وهذا الأستاذ الجليل الشيخ العقبي النافخ في روح الحياة الإسلامية في نادي الترقي بعده كحسد هذا الغلام المبارك....".[1]

ثم سيطر عليه بعد ذلك الشيوعيون ثم تأسس باسم نادي التقدم سنة 1935م وأضحى مجالا للأنشطة الثقافية والإصلاحية.[2]

6- نادي المولودية: تأسس سنة 1932م بالمدية ثم قامت الإدارة الاستعمارية بحله سنة 1934م وتأسس في نفس السنة باسم نادي الشبيبة الإسلامية.[3]

7- نادي الإخوة: تأسس في 13 مارس 1933م أسسته جمعية علماء السنة[4] التي كان يترأسها مولود الحافظي واتخذت منه

1- مربوش، العقبي، ص 135.

2- هلال، المرجع السابق، ص 271.

3- نفسه، ص 271.

4- تأسست برئاسة مولود الحافظي بالجزائر العاصمة وهي جمعية دينية انسلخت عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وهي من الجمعيات المعارضة للحركة الإصلاحية في الجزائر، للمزيد أنظر مربوش، العقبي، ص 199.

هذه الجمعية مقرا لها بالجزائر العاصمة وعليه نشط به مولود الحافظي وغيره من أنصار جمعية علماء السنة وللنادي العديد من الأسماء فيسمى نادي الإخوة الإسلامية ويسمى نادي الرشاد ونادي الإخلاص، وهو ما يذهب إليه ابن العقون في مذكراته بأنه حضر حفل تدشين نادي الإخلاص وقد أنشد قصيدة في مدحه[1] ويرى ابن العقون أن نادي الإخوة أو الإخلاص جاء من أجل منافسة نادي الترقي الذي كان مركزا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبدأ الحافظي وبعض الشخصيات في إعطاء الدروس والمحاضرات كما كان العقبي يقوم بمثل ذلك في نادي الترقي.[2]

8- نادي السلام: تأسس سنة 1933م بتيزي وزو نشط به دعاة الإصلاح من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد ألقى به الشيخ عبد الحميد بن باديس محاضرات سنة 1934م والشيخ

- جريدة الصراط السوي، السنة الأولى العدد 11 الصادرة بتاريخ 27-11-1933م.

- سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ص 59.

[1]- عبد الرحمن بن إبراهيم بن العقون الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1920م-1936م، م.و.ك، الجزائر 1984م، ج1، ص 256.

[2]- نفسه، ص 255.

الطيب العقبي سنة 1937م واحتضن أنشطة ثقافية مختلفة وعليه فهو نادي ثقافي إصلاحي.[1]

9- نادي بوفاريك: تأسس سنة 1933م ببوفاريك وهو نادي ثقافي إصلاحي.[2]

10- نادي الإصلاح: انطلاقا من نادي الترقي بالجزائر العاصمة تأسس نادي الإصلاح ببلكور في ديسمبر 1934م[3] وكان مقره شارع إدمون روستان ببلكور تنشط به دعاة الإصلاح خاصة أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مثل الشيخ العقبي الذي كان يلقي به دروسه ومحاضراته وخطبه والشيخ محمد العيد آل خليفة الذي بارك تأسيسه والشيخ خير الدين[4] وشكل هذا النادي حلقة لقاء العديد من الشخصيات الثقافية.[5]

1- د. أبو عمران الشيخ، محمد الجيجلي، الكشافة الإسلامية الجزائرية 1935م-1955م، د.ط، 1999م، دار الأمة، الجزائر، ص 97.

2- هلال، المرجع السابق، ص 271.

3- علي مراد، الإصلاح الإسلامي، ص 232.

4-hallal,op,cit, p 160.

5-ipid, p 166.

11- نادي الإخاء: تأسس سنة 1935م ببوسعادة نشطه به دعاة الإصلاح وتمركز عليه العمل الإصلاحي وساهم في نشر الحركة الإصلاحية في المنطقة[1] وعليه فهو نادي ثقافي إصلاحي.

12- نادي السعادة: أسسه الشيخ حمزة بوكوشة[2] هو يلون تاريخ بمدينة دلس (ببومرداس حاليا) وكان مقرا لنشاط دعاة الإصلاح من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.[3]

13- نادي الاتحاد: تأسس سنة 1936م بمليانة بولاية عين الدفلى حاليا وهو نادي ثقافي إصلاحي.[4]

14- نادي الإخوة: تأسس سنة 1936م بشرشال بولاية تيبازة وهو نادي ثقافي إصلاحي[5] ونشط به الشيخ خير الدين.[1]

---

[1]- خير الدين، مذكرات، ج1، ص 278.

[2]- ولد في أكتوبر 1906م بواد سوف ودرس بمسقط رأسه ثم بالزيتونة بتونس ثم درس بمدارس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ثم نائب الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين توفي في 1994/11/19م للمزيد راجع محمد الصالح الصديق أعلام من المغرب العربي، ج3، ص 1087.

[3]- هلال، المرجع السابق، ص 270.

[4] - ibid, p 167.

[5]- hallal,Op,cit, p 167.

15- نادي السلامة: تأسس سنة 1936م بالتنس بولاية الشلف حاليا نشط به دعاة الإصلاح من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والكشافة الإسلامية.[2]

16- نادي الشبيبة الإسلامية: ويسمى نادي الزواوة تأسس سنة 1936م بباب عزون بالجزائر العاصمة ومن أهم الشخصيات المؤسسة له أبو يعلى الزواوي[3] وكان صاحب المبادرة محمد السعيد البوزراعي[4] كما قام الشيخ الطيب العقبي بمباركة فكرة تأسيس وتأييدها بالإضافة إلى السيد باعزيز بن اعمر.

1- خير الدين، مذكرات، ج1، ص 286.

2- هلال، المرجع السابق، ص 271.

3- ولد سنة 1866م بقرية أزفون ولاية تيزي وزو، درس بزاوية عبد الرحمن اليلولي ثم عمل في القنصلية الفرنسية بدمشق (سوريا)، ثم عاد إلى الجزائر سنة 1920م واشتغل إمام لمسجد سيدي رمضان بالقصبة بالجزائر العاصمة، توفي سنة 1952م.

4- لم نعثر عن ترجمته.

وكان الهدف من تأسيسه ما يلي:[1]

1/- إقامة جسور التواصل بين الجزائريين.

2/- الاحتكاك الاجتماعي بين مختلف سكان العاصمة.

3/- تبادل الآراء والأفكار.

4/- تهذيب الأخلاق.

5/- جلب مختلف طبقات المجتمع إلى النادي وإبعادهم عن المقاهي.

6/- تمرير الأفكار الإصلاحية باللسان الأمازيغي إلى أهل الزواوة.

7/- سحب البساط من تحت أقدام الآباء البيض الذين أبوا على استغلال الأمازيغية لأهداف استعمارية.

8/- يراه البعض امتداد لنادي الترقي وملحقا له.

---

[1]- محمد أرزقي فراد الأفكار الإصلاحية في كتابات الشيخ أبو يعلى الزواوي دار الأمل تيزي وزو 2009م، ص 134، جريدة البصائر العدد 44 الصادرة بتاريخ 1936/11/20م.

وهذا ما يذكره أبو يعلى الزواوي " استمداد منه وإمداد له ومعونة للعمل على الاجتماع الصالح "[1]

ورغم الإشاعات التي أطلقتها فرنسا على النادي من أن لها يد في تأسيسه من أجل فرق تسد إلا أن الشيخ أبي يعلى الزواوي " نقض ذلك بمقالاته المنشورة في البصائر، وكان يرى أن كثير من السكان الزواوة لا يفهمون اللغة العربية الأمر الذي يستوجب توظيف اللسان الأمازيغي لنشر الفكر الإصلاحي.

وقد ذكر الشيخ الزواوي ردا على المشككين في أهداف النادي بقوله: "وبقي أمر النادي فإني كنت ومازلت ولن أزال أخدم العقلاء، من بني جنس الزواوة لعلهم يأخذون بالإجماع وبالكتاب والسنة وإجمالا وبطريق العلماء الإصلاحيين من حزبنا

---

[1]- نفس المرجع السابق ص 150.

[2]- أبو يعلى الزواوي، جريدة البصائر العدد 34 الصادرة بتاريخ 11 سبتمبر 1936.

المفلحين فإنهم – الزواوة – في حاجة إلى ذلك...فقد كاد الإسلام ينعدم عندهم عياذا بالله وهذا مرادي منذ نحو أربعين سنة.[1]

كما ذكر الشيخ الزواوي أنه دفع من ماله الخاص لتأسيسه خمسة مائة فرنك وثلاثة مائة فرنك في الشهر.

ورغم أن الشيخ الزواوي كان موظفا حكوميا إلا أنه كان في خلاف مع الإدارة الفرنسية[2] بسبب مواقفه وآرائه وكتاباته خاصة في جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء المسلمين للجزائريين.

وللشيخ الزواوي دور كبير في يقظة ونهضة الجزائر في الحقبة الاستعمارية التي عاشها من خلال نشاطه الإصلاحي ولذلك يصفه الشيخ الطيب العقبي أنه شيخ الشباب وشاب الشيوخ.[3]

---

[1]- أبو يعلي الزواوي، جريدة البصائر عدد 35 الصادرة بتاريخ 18 سبتمبر 1936.

- جريدة الشروق العدد 2699 الصادرة بتاريخ 25 أوت 2009.

[2]- فراد، المرجع السابق، ص 136.

[3]- نفسه، ص 145.

وقد تحولت العديد من المؤسسات الثقافية إلى نوادي مثل: المطبعة القسنطينية بالجزائر العاصمة إلى نادي ثقافي يلتقي فيه العلماء الذين يسكنون العاصمة من أمثال المدني، العقبي ومحمد العيد آل خليفة وغيرهم.[1]

وعليه نجد أن دعاة الإصلاح تمركزوا بقوة خاصة في عمالة الوسط الجزائري وقد نجحوا في إنشاء عدة جمعيات ومدارس ونوادي وجمعيات رياضية وتمكنوا من تقليص نفوذ الطرقيين الذين التفوا حول أنفسهم وتحالفوا مع الإدارة الاستعمارية.

وظهر جليا سيطرة العلماء على العديد من النوادي الثقافية كما أنهم ناصبوا العداء لفكرة التجنيس والإندماج والتمسك بالهوية الوطنية والثقافة العربية الإسلامية وهذه المبادئ التي غذوها من خلال هذه الأندية والجمعيات والمدارس والمساجد والصحف وهي تشكل ركائز أساسية لخدمة الحركة الوطنية الجزائرية.[2]

---

[1] د. محمد بامري، الشيخ عبد الحميد ابن باديس وعلاقته بالحركة الإصلاحية بوادي ميزاب، مجلة الوعي، العدد1، الصادرة في جويلية 2010، ص 26.

[2] قنان، تاريخ الحركة الوطنية، ج1، ص 482.

وعليه عملت النوادي على توحيد الصفوف ورصها والوقوف في وجه الفتن[1] وساهمت مساهمة فعالة ولعبت دورا أساسيا بمساندتها لمطالب الحركة الوطنية وتنديدها للإجراءات الإدارية المتخذة ضد هذه الأخيرة وتم تقديم الشكاوي والعرائض وبرقيات الاحتجاج إلى المسؤولين الفرنسيين وعليه فإن ازدياد هذه النوادي لم يكن يرضي السلطات الإدارية الفرنسية التي وصفت النوادي بأنها مراكز لمقاومة الوجود الفرنسي وهي أماكن للهيجان وهذا من خلال أحد هذه التقارير الذي يصف النوادي بما يلي: " إن النوادي المدنية التابعة لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي تسمى عادة بنوادي التقدم ونوادي أصدقاء التربية تصبح أماكن للمقاومة الإسلامية للتوسع الفرنسي "[2].

---

[1]- جريدة الصراط السوي، السنة الأولى، العدد 4 الصادرة بتاريخ 09 أكتوبر 1933م.

[2]- صاري، المرجع السابق، ص 121-122.

III. نوادي الغرب الجزائري:

1/ نوادي تلمسان:

- **نادي شباب الجزائر:** ترأسه بخشي محمد وهو بدون تاريخ لتأسيس.[1]

- **نادي الشبية الإسلامية:**[2] وهو من أقدم النوادي في تلمسان تأسس سنة 1921م.

- **نادي السعادة:**[3] وهو من النوادي التي نشطت بها جمعية العلماء المسلمين خاصة الشيخ البشير الإبراهيمي حينما كان متواجد بتلمسان كما تم عقد بعض جلسات مؤتمر جمعية طلبة شمال

---

[1]- المدني، كتاب الجزائر، ص 468.
- بن خليف، المرجع السابق، ص 104-105.
- بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر، ص 168.

[2]- هلال، المرجع السابق، ص 279-281.

[3]- مياد، المرجع السابق، ص 70.

إفريقيا[1] المسلمين في حوالي سنة 1935م، كما زاره الشيخ العقبي وحاضر به في حوالي 1937م ونشط به حزب الشعب الجزائري.

- **نادي الرجاء:** نشط به دعاة الاستقلال.[2]

2/ نوادي سيدي بلعباس:[3]

- **نادي بدون اسم:** دشنه الشيخ البشير الإبراهيمي سنة 1936م ويرجح أن اسمه نادي سيدي بلعباس كما نشط به حزب الشعب الجزائري.

- **نادي تدورمة الثقافي:** تأسس سنة 1950م أشرف عليه محمد بن رحال.

---

[1]- محمد بلقاسم (طلاب الوحدة) مجلة الرؤية العدد 3، ص 16. – hallal, o.p,c.i.t, p 170.

[2]- هلال، المرجع السابق، ص 281.

[3] - hallal, o.p,c.i.t, p 174.

3/ نوادي وهران[1]

- نادي الصلاح: تأسس سنة 1938م نشط به دعاة الإصلاح وغيرهم من التيارات الأخرى منها حزب الشعب الجزائري.

4/ نادي معسكر[2]

تأسس قبل سنة 1930م نشط به دعاة الإصلاح خاصة الشيخ محمد رموشي.

5/ نوادي مستغانم:

- **نادي الاتحاد الأدبي الإسلامي**: تأسس قبل سنة 1915م نشط به أنصار نجم شمال إفريقيا وكان مقرا للنشاط دعاة الإصلاح وغيرها من الأنشطة الثقافية والسياسية.

- **نادي التحدي**: تأسس في 27 أوت 1937م بني صاف نشط به دعاة الإصلاح وكان منبرا للثقافة والأنشطة السياسية.[1]

---

[1] - ibid, p 175.

[2] - منطلقات وأسس الحركة الوطنية الجزائرية 1830م-1954م سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، ص 144.

IV. نوادي الجنوب:

- **نادي سيدي عقبة:** تأسس سنة 1929م بسيدي عقبة ببسكرة من طرف الشباح المكي[2] نشطت به جمعية شباب العقبي وهي جمعية تمثيلية وكذلك جمعية رياضية ترأسها الشباح المكي كما نشط بها رضا حوحو[3] وتم عرض في هذا النادي مسرحيات مختلفة.

وقد نشط في هذا النادي رجالات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خاصة من بسكرة كما أقيمت فيه احتفالات كبيرة[4] بعد تبرئة الشيخ العقبي وصاحبه عباس التركي من تهمة اغتيال كحول[5]

---

[1] - hallal, o.p,c.i.t, p 177.

[2] - من مواليد 1894م بسيدي عقبة، ناضل مناضلي نجم شمال إفريقيا بباريس في فرنسا، عرف نشاطه الوطني بمسقط رأسه بسيدي عقبة، للمزيد أنظر الشباح مكي، مذكرات مناضل أوراسي، ص 4.

[3] - ولد في قرية سيدي عقبة ببسكرة من أبرز رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين اغتالته منظمة اليد الحمراء الفرنسية سنة 1956م.

[4]- شباح المكي، مذكرات مناضل أوراسي، مطبعة الكاتب الجزائري، 1986م، ص 05.

[5] - للمزيد حول هذه الحادثة أنظر الفصل السادس.

كما حاضر فيه الدكتور سعدان[1] وعليه تعرض منشطو هذا النادي للمضايقة.

- نادي الإصلاح: بدون تاريخ تأسيس بغرداية أشرف عليه بوبكر صالح بلقاسم.[2]

- نادي الإخاء: ويسمى نادي شباب الإخاء يرجح أنه تأسس سنة 1931م ببسكرة ويذكره الكثير من الكتاب والمؤرخين دون تاريخ وهي السنة التي تأسست فيه جمعية الإخاء لأن العديد من النوادي كانت تنشط باسم جمعيات[3] يصفه د. مريوش بأنه النادي الذي أصبح يضاهي مكانته العلمية والإصلاحية بعض النوادي المعاصرة له كنادي الترقي بالجزائر العاصمة وقد وصفه الشاعر الهادي سنوسي بقوله:[4]

1- ولد سنة 1845 بباتنة درس الطب بباريس فرنسا ثم عاد واستقر ببسكرة توفي في 1948/11/06. للمزيد أنظر الصالح الصديق أعلام من المغرب، ج1، ص 279.

2- هلال، المرجع السابق، ص 282.

3- خير الدين، مذكرات، ج2، ص 236.

4- أحمد مريوش، دراسة النهضة الفكرية في الحركة الإصلاحية الزيبان خلال العشرينات من القرن الماضي، مجلة المورد، العدد 10، 1998م، ص 10.

نادي الشبيبة قد تملك خاطري والبلبل الشادي
استنفز مشاعري

ما كان بين جوانحي من واثب إلا لرنة شاعر أو ناثر
والقلب عاطفة إذا أيقظتها هبت عاطفة اللبيب
الشاعر

أشبيبة النادي وفتيان الهدى والمائلين بخطري
وبناظري

- **نادي الحياة:** تأسس سنة 1935م بالقرارة غرداية، أسسه الشيخ بيوض.[1]

- **نادي الأدب:** تأسس في 25 ماي سنة 1936م بالأغواط ترأسه في البداية الشيخ الحاج عيسى بوبكر نشط به بعض

---

[1]- ولد بالقرارة سنة 1899م بغرداية، من مؤسسي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ساهم في تأسيس معهد الحياة الثانوي بالقرارة سنة 1935م توفي سنة 1981م.

رجال الإصلاح من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، كما كان نقطة توزيع الشهاب.[1]

- **نادي الشباب:** تأسس في أوت 1937م ببسكرة نشط به رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أمثال محمد خير الدين والأمين العمودي.[2]

- **نادي الشباب المغير:**[3] تأسس سنة 1947م ببسكرة ترأسه الشريف الزغيدي.[4]

وهناك العديد من النوادي الأخرى المنتشرة في أرجاء الجنوب الكبير من أمثال نادي سعدان ببسكرة، الذي تنشطت به مختلف تيارات الحركة الوطنية وغيرها.[5]

---

[1] - hallal, opcit, p 181.

[2] - i.b.i.d, p 185.

[3] - محمد لحسن زغيدي، شخصيات نموذجية في المقاومة والإصلاح والحركة الوطنية والثورة التحريرية، ج2، 2009م، ص49.

[4] - هو تاجر من نفس المنطقة، للمزيد أنظر زغيدي، المرجع السابق، ص 49-50.

[5] - شابح، المرجع السابق، ص 13.

انتهجت الإدارة الاستعمارية الفرنسية مختلف الوسائل لطمس الهوية الوطنية من لغة ودين وعادات وتقاليد ومما زاد الطين بلة هي انتشار لبعض الطرق الصوفية والشعوذة والخرافات التي اتخذها البعض بدعم من استعمار ووسائل لتخدير سكان الجنوب.

لكن سكان الجنوب استماتوا في الدفاع عن هويتهم، ومع نهاية الحرب العالمية الأولى لاحت في الأفق بداية اليقظة والصحوة الفكرية والأدبية خاصة بعد رجوع بعض رحالات الإصلاح الذين درسوا في الأزهر والحجاز.

ومن هؤلاء الذين رجعوا نجد المولود الزريبي[1] وعبد الرحمن الديسي والطيب العقبي والشيخ خير الدين والأمين العمودي وأحمد بن الدراجي وعمر بن بكر ومحمد العيد آل خليفة وغيرهم[2]، وأبو

---

[1]- ولد سنة 1897م بزريبة الواد ببسكرة توفي 1925م للمزيد أنظر صالح الصديق أعلام من المغرب العربي، ج1، ص 78.

[2]- أحمد مريوش، دراسة النهضة الفكرية والحركة الإصلاحية في الزيبان خلال العشرينات من القرن الحالي، مجلة المبرز عدد 10، 1998م، ص 89.

اليقظان وإبراهيم بن الحاج عيسى[1]، والشيخ إبراهيم آق بكدة[2] والشيخ عبد المجيد حبة[3] وغيرهم من رجالات الإصلاح والتعمير في منطقة الجنوب الكبير ومن الوسائل التي استعملها هؤلاء المصلحون نجد المساجد في الوعظ والإرشاد والدعوة ونشر تعاليم الدين الإسلامي الصحيح ومحاربة الشعوذة والبدع والخرافات وزيارة القبور والذبح لغير الله والتوسل بالأولياء الصالحين.

وإلى جانب المساجد والكتاتيب والمدارس القرآنية نجد النوادي التي أصبحت الوسيلة الأخرى التي يمتطيها ويتخذها منابر رجالات الإصلاح في الوعظ والإرشاد وفي التعليم والتربية وفي نشر

1- من رجال الشيخ أبو اليقظان ص 2، مرتاض: معجم الشعراء الجزائريين، ص 125، ناصر أبو اليقظان وجهاد الكلمة ص 43، صالح الصديق، أعلام من المغرب، ج2، ص 741.

2- من مواليد 1865م بالطايبي توفي سنة 1962م، للمزيد أنظر زغيدي، المرجع السابق، ص 19.

3- ولد سنة 1911 بثغر بسكرة، من رجالات الإصلاح بالمنطقة للمزيد أنظر زغيدي المرجع السابق، ص 35.

اللغة العربية من خلال إلقاء المحاضرات والندوات والمسامرات والمسرح وغيرها.[1]

وعليه فإن استقرار بعض دعاة الإصلاح في الجنوب ساهم في نهضة هذه المنطقة وإيقاظ الوعي والحس الوطني.[2]

ولم يختصر نشاط الأندية في الجزائر فقط أسس الجزائريون نوادي في المهجر.

فقد ساهمت السياسة الفرنسية القمعية إلى هجرة العديد من الجزائريين نحو الشام والحجاز[3] والدول الأوروبية خاصة فرنسا طلبا للرزق وجريا وراء لقمة العيش وهروبا من بطش فرنسا.[4]

لكن كبار المعمرين في الجزائر تخوف من هذه الهجرة خاصة سياسيين منهم[5] وهناك تزوج منهم من نساء أوروبيات وهو زواج

---

[1]- مريوش، دراسة النهضة الفكرية والحركة الإصلاحية في الزيبان، مجلة المرز عدد 10، ص 90، زغيدي المرجع السابق، ص26.

[2]- مياسي لمحات من جهاد الشعب الجزائري، ص 242.

[3]- سعد الله، أفكار جامحة، ص 175، - hallal, o.p.c.i.t, p 1.

[4]- هلال، الهجرة الجزائرية، ص 11.

[5]- زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا، ص 16.

بن باديس فرنسا ضمن الوفد الإسلامي اطلع على أحوال المهاجرين، وعند زيارة وأدرك حجم الأخطار التي تهددهم خاصة في دينهم وعاداتهم وعليه رأى لزاما أن تتبع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين خطاهم وتمدهم بالدعوة والإرشاد ومن أجل ربطهم بدينهم ولغتهم ووطنهم، فأرسلت رجالها وبعثاتها إلى الخارج[1] منهم الورتلاني[2] سعيد صالحي الهادي سنوسي محمد الزاهي الميلي الصالح بن عتيق حمزة[3]

---

[1]- خير الدين، مذكرات، ج2، ص 137.

[2]- ولد بني ورتلان (سطيف) سنة 1900م من أبرز شخصيات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين انتدب للتعليم بفرنسا سنة 1936 ثم سافر إلى الأزهر بمصر وتحصل على الشهادة العالية في أصول الدين ومثل الجزائر خلال الثورة التحريرية في العديد من الدول توفي سنة 1959م، للمزيد أنظر الفضيل في الجزائر الثائرة ص 09-25.

[3]- ولد ببسكرة سنة 1902م شارك في النهضة الإصلاحية في الجزائر من أوائل معلمي مدارس الحرة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين توفي سنة 1969م للمزيد أنظر شترة، المرجع السابق، ص 324.

بوكوشة[1]، فرحات بن الدراجي[2]، وقد أسهم هؤلاء في نشر مبادئ الجمعية في أوساط المهاجرين[3] واستطاعت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن تستقطب العديد من الشخصيات القبائلية وتكوينها تكوينا عربيا إسلاميا والذين يعتبرون تلاميذه ابن باديس[4] ومن هؤلاء الورتلاني والربيع بوشامة الذين ساهم في تشكيل نوادي التهذيب[5] في ديار الغربة حتى لا ينقطع الأبناء عن الآباء، وقد

---

[1]- من مواليد وادي سوف سنة 1907م ساهم في الحركة الإصلاحية بمقالاته في جريدتي البصائر، توفي سنة 1979م، للمزيد راجع الخاري النشاط العلمي ص 188.

[2]- ولد بليشانة بمنطقة الزاب الكبرى سنة 1906م، من زعماء الإصلاح في الجزائر انتخب نائب الكاتب العام لجمعية العلماء المسلمين سنة 1937م توفي سنة 1951م للمزيد أنظر رابح شترة المرجع السابق، ص 323.

[3]- مريوش، المرجع السابق، ص 236.

[4]- أبو القاسم سعد الله، بمجادلة الأخر، ط1، د.م، بيروت لبنان 2006م، ص 276.

[5]- بلغت أندية جمعية العلماء المسلمين في فرنسا سنة 1938م عشرة نوادي منها 6 نوادي في باريس وضواحيها و3 ولاية الرون ونادي في مرسيليا تحولت هذه النوادي إلى منابر للتعاون بين جمعية العلماء المسلمين ودعاة الاستقلال الذين رأوا في العلماء القدرة على التوعية الدينية والحفاظ على الشخصية لاتصالها بالجماهير.

استطاع الورتلاني أن يبلغ أفكاره الإصلاحية إلى جماهير العمال بفرنسا بفضل فصاحة لسانه بالعربية والقبائلية والفرنسية[1] وعليه أسهمت نوادي التهذيب في فرنسا في لم شمل الجزائريين في ديار الغربة وغرس فيهم حب الوطن وإيقاظهم من نومهم وتوجيههم نحو العمل المفيد وإبعادهم عن الحانات والمقاهي وأماكن اللهو والفجور

وكانت هذه النوادي تتوفر على قاعات للصلاة وأخرى للمحاضرات وحجرات للتعليم وتنص القانون الأساسي هذه الأندية مادة تبيح تأسيس فروعا لها في أي ناحية وفتح نوادي للتربية والتعليم.

وتمثلت أنشطة هذه النوادي في تعليم القراءة والكتابة ومبادئ اللغة العربية والدين الإسلامي وتعلم التاريخ والجغرافيا والموسيقى والمسرح وحتى الكبار في السن فتحت لهم بعد انصرافهم من عمل النهار يتعلمون القراءة والكتابة باللغتين العربية والفرنسية ويدرسون الثقافة الإسلامية وقد ارتاد هذه النوادي المسلمون وغير المسلمين ومختلف شرائح المجتمع للمزيد راجع:

- صالح الصديق أعلام من المغرب العربي، ص 619.
- سعيد بورنان، نشاط الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا 1936-1954، رسالة ماجستير 2009، ص 96.
- فضيل الورتلاني، الجزائر الثائرة، ص 389.
- سعيد بورنان، الشيخ الفضيل الورتلاني الثائر، د.ط، 2010م، ص 37.
- الشيباني، مقدمة مجلة الشهاب، ص 46.
- بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين، ص 340.

[1] - بورنان الورتلاني، ص 37.

وهذا لم يختصر على الجزائريين بل عم جميع الجاليات الإسلامية المقيمة هناك، على اختلاف لغاتهم وأوطانهم وألوانهم وأعراقهم.[1]

كما استقطب النساء الأوروبيات المتزوجات من الجزائريين ومنهن من اعتنقن الإسلام وتحولت بعضهن إلى محاضرات بهذه النوادي[2] وعليه انخرط الجزائريون في مختلف الأندية[3] بالمهجر واحتك الطلبة الجزائريون بالطلبة العرب[4] ويعتبرها الأستاذ أبو القاسم سعد الله إلى جانب المدارس من مظاهر النهضة الجزائرية.[5]

1- نفسه، ص 43.

2- نفسه، ص 99.

3- مثل نادي المولودية الرياضي في باريس ونادي الكشافة الجزائرية ونوادي لكرة القدم والفن المسرحي في مونبلي ونادي للمصارعة في ليون للمزيد راجع بوعزيز السياسة الاستعمارية، ص 299.

- أسست جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين نادي بباريس اتخذته الجمعية مقر للاجتماع مجلسها الإداري واجتماع أعضائها وإقامة الشعائر الدينية في الأعياد والمواسم وأسست به مكتبة وتقام بالنادي محاضرات ونقاشات عند تاريخ المغرب العربي خاصة المجتمع العربي عامة للمزيد أنظر محمد بلقاسم (طلاب الوحدة) مجلة الرؤية، العدد 3 ص 19.

4- أبو القاسم سعد الله، النصر للجزائر، ط3، م.و.ك الجزائر 1986م، ص 10.

5- سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ص 334.

أما ابن باديس فيراها ضرورة في مختلف المدن والقرى إلى جانب المسجد والمدرسة، لأن طبقات الأمة ثلاث:

1) صغار تضمهم المدارس الابتدائية.

2) كبار تجمعهم المساجد.

3) شبان تتخطفهم الأزقة وأماكن الخمر، والفجور وإذا أريد خدمتهم والقيام بالواجب الديني تجاههم لم يجدوا في المساجد ولا في المدارس لذلك لا وسيلة لتوجيههم وتبليغهم العلم والدين إلا في النوادي،

ومنه وجه ابن باديس عنايته لتربية الشباب تربية خلقية ودينية ووطنية تجعلهم أحرص على مقومات شخصيتهم العربية الإسلامية من خلال النوادي الاجتماعية والثقافية والعلمية من أجل تحقيق ابعاد الشباب عن عوامل الانحراف السياسي والاجتماعي والديني، واستغلال طاقات الشباب في العمل الصالح النافع يعود عليهم وعلى الأمة بالنفع والفائدة وتربية الشباب تربية إسلامية حتى لا يجرفهم تيار الفرنسة والتنصير والإدماج.[1]

---

[1] من رجالات الإمام عبد الحميد بن باديس، ص 35.

وقد كان لهذه النوادي فضلا كبيرا في تشكيل الإرهاصات السياسية الأولى للحركة الوطنية الجزائرية من جهة وفي تربية النشء على المبادئ الوطنية وحب الوطن[1] كما تصدت العديد من النوادي لتيار الاندماج الكلي وكان دور هذه المؤسسات الثقافية والفكرية والأدبية يتمثل في نشر الثقافة العربية بقراءة الأشعار وإلقاء المحاضرات والندوات الأدبية المتنوعة مع الاهتمام بالجوانب السياسية وبإقامة المهرجانات الخطابية والحفلات بالمناسبات الدينية[2] كما أسهمت هذه النوادي في بعث الحركة الثقافية في الجزائر خاصة المسرح ويعتبر الأمير خالد من الرواد الأوائل الذين أسهموا في تحريك هذا الفن الذي حاول إدراجه في الوسائل التثقيفية في

– قداش، جزائر الجزائريين، ص 289-302.

– الميلي، المؤتمر الإسلامي، ص 370.

1– بن خليف، المرجع السابق، ص 104-105، – بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر، ص 168.

2– الانبعاث الثقافي الجزائري في بداية القرن 20، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، ص 258.

الأوساط الشعبية ولقد عرف هذا الأخير القيمة الحقيقية لفن المسرح لإيقاظ الأمة.[1]

وقد كان الأمر حاله إلى جانب محمد بن أبي شنب والمفتي حميدة عمار[2] في المدية يشرفون على الأداء المسرحي[3] من أجل تكوين جبهة قوية لمقاومة السياسة الفرنسية والوقوف سدا منيعا في توسيعها وانتشارها وعليه لاقى المشرفون على هذه النوادي من السلطات الفرنسية معاناة الملاحقة والعقاب والتشريد والنفي والغرامات المالية ورغم ذلك واصلت هذه المنابر الثقافية عملها.

ولما شعرت فرنسا بالخطر المحدق بها من هذه النوادي أضحى فتح هذه النوادي يقلقها فحددت وسائلها لمحاربتها حتى وإن كان النادي بسيط لتناول المشروبات فقط فشرعت وسنت لذلك

1- مباركية، المرجع السابق، ص 37.

2- ولد سنة 1892، بحي عين الذهب بالمدية، كان إمام المسجد المالكي بالمدية، توفي سنة 1979.

- للمزيد أنظر عبد العزيز خليل الشرقي معجم أعلام المدية م.ش.ط.ن 2009، ص 105.

3- مباركية، المرجع السابق، ص 38.

القوانين خاصة إما بتعطيلها مؤقتا أو بوضع العراقيل التعجيزية التي تؤدي إلى تعطيل دورها ورسالتها.

الفصل الثالث

نـــادي الترقـــي

ا. نادي الترقي:

*- تعريفه لغة واصطلاحا.

*- ظروف تأسيسه.

*- أهدافه.

*- أعضاؤه.

*- مصادره المالية.

*- نشاطاته.

*- أبرز الشخصيات التي حاضرت به.

*- تجديد إدارة النادي سنة 1935م.

II. علاقته بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

*- تأسيسها.

*- أهدافها.

*- اجتماعاتها.

*- صحافتها.

*- اهتماماتها (المساجد، المدارس، النوادي)

يعتبر نادي الترقي من النوادي التي ساهمت في النهضة الوطنية ومظهرا من مظاهر النهضة العربية الجزائرية مع مطلع القرن العشرين وقد ساهم النادي في العديد من مظاهر الكفاح القومي الوطني وهذا من خلال المحاضرات والندوات واللقاءات التي كانت تقام به، كما أنه احتضن العديد من الأنشطة الطلابية والتظاهرات الرياضية كما مر على النادي العديد من الشخصيات من مختلف التيارات من الإصلاح والإدماج والمساواة والاستقلال.

كما احتضن النادي الكشافة الإسلامية الجزائرية وتأسست في هذا النادي وعقدت مؤتمراتها ولقاءاتها في قاعاته منها نوادي رياضية وجمعيات خيرية وقد مورست أنشطة مختلفة به ذكره العديد من المؤرخين ورجالات الفكر والإصلاح والسياسة بأنه قلعة من القلاع التي انطلق منها الحراك الوطني والنشاط الإصلاحي والسياسي في الجزائر، ورغم أن مؤسسيه هم من البورجوازية العاصمية إلا أنهم قد قدموا خدمة كبيرة للقضية الوطنية الجزائرية وهذا نظرا للموقع الاستراتيجي الذي يحتله بالإضافة إلى أنه قد تأسس في عاصمة البلاد وبالقرب من أكبر مراكز الاستعمار فهو نادي ليس كالنوادي فالعاصمة كانت ملتقى الجزائريين من الشرق

والغرب والجنوب و من مختلف الأعراق، شاوية ميزابية، توارق، قبائل وغيرهم ومن إباضية ومالكية وأحناف ومن متعلمين وغير متعلمين ومن من هو مثقف بالثقافة الفرنسية وعليه أصبح النادي مكان تنصهر فيه الأفكار وتتلاقح الإيديولوجيات وأصبح على لسان العامة والخاصة في ظل ظروف مميزة كانت تمر بها الجزائر خلال الفترة ما بين الحربين (1919م-1939م).

تعريف النادي:

لغة: هو مجلس القوم ما داموا يجتمعون فيه، ونادى الرجل أهله وعشيرته قال تعالى: "فليدع ناديه" وجمعه أندية ونوادي.[1]

ذكر النادي في القرآن الكريم في قوله تعالى: "....وتأتون في ناديكم المنكر..."[2] كما يعني النادي دار الندوة وهو المكان الذي يجتمع فيه ويرجع إليه لبحث العديد من القضايا فقد كان للعرب في الجاهلية دار الندوة.

اصطلاحا:

هو مؤسسة يؤسسها الشعب أو الدولة أو جهة ما لأغراض وأهداف رياضية أو ثقافية أو دينية أو اجتماعية أو سياسية.[3]

الترقـــي:

لغة: ترقى به الأمر أي بلغ غايته وترقى ترقيا أي رقى في الأمر درجة.

1- القاموس الجديد للطلاب، الطبعة السابعة، م.و.ك، الجزائر 1997م، ص 1182.

2- سورة العنكبوت الآية 29.

3- رابح تركي، التعليم القومي، ص 19.

اصطلاحا: الترقي من المصطلحات التي تم تداولها في المشرق العربي لتدل على التقدم والحداثة التي كان الأوروبيين يروجون لها في العالم الإسلامي.[1]

نادي الترقي نموذجا:

- ظروف تأسيسه:

1- تحضيرات فرنسا للاحتفال بالمائة الأولى للاحتلال الجزائر.

2- الحراك السياسي الذي كان ينشره دعاة الإصلاح خاصة بعد عودة العديد[2] من رحالاته كابن باديس والإبراهيمي والعقبي وتأسيسهم للعديد من الجرائد كالمنتقد، وصدى الصحراء، والشهاب، والإصلاح ومحاولة التفكير في تأسيس جمعية أو حزب يجمع شتات الأمة.

1- أ.د أبو القاسم سعد الله، قراءة في كتاب الشيخ الطيب العقبي، لأحمد مريوش، مجلة المصادر، عدد 12، ص 291.

2- قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ص 307.

3- تأسيس نجم شمال إفريقيا كحركة نقابية عمالية في فرنسا ثم تحويله إلى حزب سياسي جزائري بعد مؤتمر بروكسل سنة 1927م، وجهر مباشرة بالاستقلال بزعامة أحمد مصالي الحاج واسندت الرئاسة الشرفية للأمير خالد سنة 1926م.[1]

4- الإعلان عن منح الاعتماد للاتحادية النواب المسلمين الجزائريين برئاسة شرفية لابن رحال ورئاسة فعلية لابن التهامي سنة 1927م.[2]

5- تحرك طلابي في الداخل والخارج، من خلال نشاط جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين بداية من سنة 1927م.[3]

6- بوادر الصراع بين رجالات الإصلاح الباحثين عن التغيير بأي طريقة كانت ورجال الطرق الصوفية الذين يريدون أن تبقى الأوضاع كما هي.[4]

1- نفسه، ص 252، محمد الميلي، المؤتمر الإسلامي الجزائري، دار هومة، ط.د.ت، الجزائر 2007، ص 133.

2- مروش، المرجع السابق، ص 121.

3- مياد، المرجع السابق، ص 12.

4- توفيق المدني، رد الشهب على حملة الأكاذيب، دار النعمان، الجزائر، 2005، ص 30

7- أوضاع اقتصادية مزرية، تفشي البطالة في صفوف الجزائريين، سيطرة المعمرين على الأراضي الزراعية وسيطرتهم على مختلف مجالات الحياة.

8- انتشار الأفكار الشيوعية ومحاولة هؤلاء إيجاد موطن قدم لهم في الجزائر في ظل الصراع القائم بينهم وبين الرأسماليين في ظل المرحلة الخفية في الحرب الباردة ما بين (1917م-1941م).

9- صدى حركة الأمير خالد في الجزائر في تحريك المشهد السياسي في الجزائر رغم قيام فرنسا بطرده منها.[1]

الموقـــــع:

يقع نادي الترقي وسط العاصمة في الطابق الثاني من عمارة مقابلة للجامع الجديد لساحة الشهداء ويعتبر من أهم النوادي المعروفة في الجزائر.[2]

1- قنانش، المرجع السابق، ص 126.

2- د. أبو القاسم سعد الله، قراءة في كتاب الشيخ الطيب العقبي لأحمد مريوش، مجلة المصادر، العدد 12، ص 291.

- تركي، التعليم القومي، ص 231.

تأسيس النادي:

تأسس نادي الترقي من طرف أعيان وتجار من العاصمة الذين يعتبر معظمهم من الحركة الإصلاحية ومن هؤلاء المؤسسون:[1]

- حمودة بن ونيش،
- محمد بن مرابط،
- حمدان مناصلي إبراهيم،
- موهوب بن علي،

تم التطرق لإنشاء نادي الترقي أثناء حفل العشاء بمنزل السيد محمد بن مرابط[2] خلال صيف 1926م بحضور 32 رجلا من

---

[1]- بطاقة (نادي الترقي) إعداد المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وأول نوفمبر، مجلة الرؤية، العدد الثالث السنة الثانية 1997 ص 21، هلال، أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصرة، ص 270، بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ص 93، عباد، المرجع السابق، ص 180.

[2]- عشوند، نادي الترقي قلعة الإصلاح الأول، د.ن، ص، 7، المدني، رد أديب، ص 40

كبار وأعيان الجزائر العاصمة وخلال هذه النادية تم التطرق وتناول أحوال الجزائر وما آل إليه الجزائريون في ظل الحكم الاستعماري خاصة بعد شروع فرنسا في التحضير لاحتفاليات الذكرى المئوية الأولى لاحتلالها للجزائر وهو ما حز في الجزائريين وحفزهم على النهوض واليقظة وحرك فيهم الشعور القومي العربي الإسلامي، كما تطرق الحضور إلى أثر العمل الجمعوي ودور الجمعيات والنوادي في جميع الناس من مختلف الطبقات والأطياف والتيارات السياسية والمستويات الثقافية المختلفة وإمكانية تمرير العديد من الأفكار والقضايا وغرسها في رواد هذه المنتديات فخلال هذه الجلسات والمسامرات وجلوس الناس إلى بعضهم البعض في النادي وتجاذب مختلف المواضيع السياسية والثقافية والاقتصادية والاجتماعية خير من الجلوس في المقاهي.[1]

– هو من المؤسسين الأوائل للنادي الترقي ويعتبر من المتأثرين بالفكر الإصلاحي في الجزائر، كما يعتبر من كبار التجار الجزائريين بالعاصمة خلال العشرينات من القرن الماضي.

– بن نبي، مذكرات، ص 195، تركي، التعليم القومي، ص 65.

1 – المدني، حياة كفاح، ج2، ث 165، أنظر بطاقة حول النادي بمجلة الرؤية العدد التاسع، ص 211.

وهذا ما يذكره أحمد توفيق المدني في كتابه حياة كفاح

"...هلا فكرتم في تكوين نادي كبير ضخم ممتاز يقع في أحسن حي ويؤثث أحسن تأثيث يلم شملكم ويجمع شعثكم ويجعلكم تجتمعون مرغمين كل يوم، فمن هذا الاجتماع لا اجتماع المقاهي العامة حول كؤوس الأنبذة تتكون الأفكار وتظهر الآراء وتناقش المشاريع وتنبثق الحركات الصالحة فمن رام منكم النهضة الاقتصادية وجد حوله رجال الاقتصاد من رام الإصلاح الاجتماعي وجد من يبحث الإصلاح الاجتماعي..."[1]

ومن خلال هذا الذي يذكره أحمد توفيق المدني نجد أن الفكرة التي يشير إليها الكاتب قد استحسنها المستمعون من أجل تكوين نواة أول لنادي يجمع شمل الجزائريين وقد أخذ كل واحد من الحاضرين على عاتقه مهام معينة من أجل تجسيد الفكرة على أرض الواقع فالنادي يحتاج إلى المال من أجل شراء المقر أو دفع الكراء، وكما يذكر توفيق المدني[2] أن أصحاب الفكرة كان لديهم المال الكافي وأغلبهم من الطبقة الأستقراطية المتوسطة في الجزائر مثل

1- نفسه، ص 165-166.

2- المدني، المرجع السابق، ص 167.

المناضلي كان يملك أكثر من نصف أراضي ديار المحصول بأعالي العاصمة[1]، كما يحتاج النادي للرجال الذين يقومون به وقد كان آنذاك من الرجال ما يكفي لما يحتاج هذا النادي إلى العزيمة والقوة في تجسيد الفكرة وكان هؤلاء الرجال لهم من القوة والعزيمة لوضع أساس ونواة هذا النادي وقد اتفق المجتمعون في ذلك اليوم بعد نقاش وجدل طويل على البحث عن مقر ومحل يليق هذا النادي والتكفل بدفع الإيجار والتأثيث وتحضير القانون الأساسي.

تكفل السيد محمود بن ونيش[2] بالبحث عن المقر ودفع المال بالإضافة إلى محمد بن مرابط وغيره من الحاضرين الذين وافقوا على فكرة البحث عن المقر ودفع المال لكراءه.

ومنذ تاريخ تلك المأدبة التي أقيمت في صيف 1926م انطلقت فكرة تأسيس النادي بجمع شمل الجزائريين في الجزائر العاصمة وهو حدث تاريخي بارز في ظل ظروف خاصة كانت تمر بها الجزائر خاصة التحضيرات الفرنسية للاحتفالات المئوية لاحتلال

---

[1] - جريدة الشروق الصادرة بتاريخ 2010/12/27م، والمناضلي هو جد أنيسة بومدين زوجة الرئيس الجزائري الراحل هواري بومدين.

[2] - وهو تاجر من العاصمة يملك أكبر معامل الخشب.

الجزائر[1] وفي ظل الحراك السياسي من خلال تأسيس نجم لشمال إفريقيا بفرنسا[2] وهي أحداث تأخذها كظرف من الظروف التي تأسس فيها النادي.

فالكثير من الجزائريين كانوا يبحثون عن وسائل جمع شملهم وسبل غير تقليدية لمكافحة الاستعمار خاصة وأن الاستعمار الفرنسي وأتباعه كانوا مغمورين بنشوة الانتصار والتحضير للاحتفالات الصاخبة بينما نجد أن الجزائريين كانوا يحضرون في صمت لا بالشعارات ولا بالكلام لمقارعة المشاريع الاستعمارية بل بوسائل يعرفها الاستعمار ويفقه مدى تأثيرها في أرض الواقع فالنوادي والجمعيات من الوسائل الحضارية لتحريك المجتمع المدني وبث الوعي بين صفوفه وهي ملاذ لشد الشباب وتربيتهم وتكوينهم على القيم والشيم وحب الوطن وتعلم اللغات وصقل الأرواح وتقوية الأبدان ومناقشة الأفكار.

تكفل السيد بن مرابط وقدور بن مراد وتوفيق المدني بتحضير القانون الأساسي.[1]

1- قنان، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص 338.

2- نفسه، ص 326.

تم إيجاد محل أو مقر للنادي ببناية تضم طابق كامل من عمارة تطل على ساحة الشهداء حاليا (بطحاء الحكومة سابقا) وتضم قاعة واسعة تتسع لنحو 300 شخص وخلفها أربع قاعات أخرى واسعة تضم 400 شخص وعليه يستطيع النادي الاتساع لـ 700 شخص.

بعد الاتفاق على ثمن الشراء انطلقت أشغال الترميم لتهيئته من أجل استقبال مرتاديه.

تم تعليق لوحة كبيرة تمتد فوق كامل واجهة الطابق الثاني كتبت باللغتين العربية والفرنسية، فالعربية في اليمين والفرنسية في اليسار، يفصل بين الشعارين في جانبه الأيمن من الأعلى مصحف مفتوح بدل الصليب الرسمي الذي كان شعار مدينة الجزائر.[2]

ومن خلال هذه اللوحة والتسمية وتغيير الشعار والكتابة باللغة العربية نجد أن في ذلك العديد من الدلالات حتى وإن كانت بسيطة جدا إلا أنها تحمل العديد من المعاني فاللغة العربية والقرآن الكريم بدل المسيحية والفرنسية وعليه نجد أن المؤسسين الأوائل

---

[1]_ المدني، المرجع السابق، ص 168.

[2]_ نفسه، ص 169، ابن نبي مذكرات، ص 194.

نادي الترقي كانوا يحملون فكرا إصلاحيا وهو امتداد لأفكار النخبة المثقفة.[1]

ففي الوقت كما ذكرنا سابقا اعتكاف فرنسا وأتباعها على التحضير للاحتفالات المئوية والتي حملت شعار انتصار الصليب على الهلال نجد أن هؤلاء الجزائريين يرسلون رسائل مشفرة إلى فرنسا وهي تخص أنه من الجزائريين من هو متمسك بلغته العربية وبقرآنه الكريم ودينه الإسلامي وهو الشعار الذي حملته جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بعد ذلك (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا).

تسمية النادي:

أطلق على النادي اسم الترقي وعليه تم تعليق لوحة كبيرة تمتد فوق كامل واجهة الطابق الثاني تحمل اسم " نادي الترقي ".[2]

ويذكر توفيق المدني في كتابه (حياة كفاح) أنه هو صاحب التسمية[1] حافظ المؤسسون الأوائل على هيأة النادي باستثناء تماثيل

---

[1] بوصفصاف، المرجع السابق، ص 109، مشاركة، الحركة الوطنية، ص 41.

[2] المدني، حياة كفاح، ج2، ص 169.

لأجسام عارية تحملها جدرانه قاموا على انتزاعها وأبقوا على بعضها الآخر إلى يومنا هذا وقد غطيت التماثيل بآيات قرآنية.[2]

إن تسمية نادي الترقي بهذا الاسم فهي كما يصفها الأستاذ أبو القاسم سعد الله نفحة قادمة من الشرق العربي حيث شاعت عبارة الترقي دليلا على التقدم والحداثة التي روج لها الأوروبيين في عالمنا الإسلامي كما أشاعوا بيننا اليوم عبارة العولمة والديمقراطية.[3]

افتتاح النادي:

تم افتتاح النادي في 3 0جويلية 1927م وكما يصفه توفيق المدني فهو يوم مشهود في تاريخ الجزائر.[4]

---

[1]- بطاقة نادي الترقي، مجلة الرؤية، العدد 03، ص 211، وللمزيد راجع كتاب فضلاء، التزييف والتحريف في حياة كفاح، ص

[2]- عيشون، المرجع السابق، ص 7.

[3]- أ.د. أبو القاسم سعد الله، قراءة في كتاب الشيخ الطيب العقبي، لأحمد مريوش، مجلة المصادر، العدد 12، ص 291.

[4]- بطاقة نادي الترقي، مجلة الرؤية، العدد 3، ص 211، وللمزيد أنظر توفيق المدني، المرجع السابق، ص 169، جريدة الشهاب، العدد 106 الصادرة بتاريخ 21 جويلية 1927م، ص 32.

إن الفضل في الفكرة والتأسيس والإنفاق في ظهور هذا النادي يعود إلى بعض أعيان الجزائر العاصمة وأثريائها من الطبقة البرجوازية المتأثرين بالفكر الإصلاحي كما عمر وملأ هذا النادي مختلف أطياف وطبقات المجتمع الجزائري فإذا كان المسجد للوعظ والإرشاد والمدرسة للتربية والتعليم خاصة الناشئة الجديدة وتخريج الإطارات فالنادي للتوعية والتوجيه بالخطب والمحاضرات والمسامرات والمسرحيات والأشعار والأناشيد.[1]

أقوال وصفت النادي:

يصفه مراد بما يلي: " يعتبر نادي الترقي خلال فترة ما بين الحربين منبرا سياسيا وثقافيا حقيقيا للشعب الجزائري ".[2]

أما توفيق المدني فيرى أن انطلاق النهضة الحقيقية في الجزائر كانت بداية من تأسيس نادي الترقي سنة 1927م.[3]

كما يصفه مراد بأنه المقهى والصالون الأدبي ومكان للعبادة في الوقت ذاته[1] أما والد الشيخ محمد الصالح الصديق فيصفه بما يلي:

1- سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ص 87.

2- مراد، المرجع السابق، ص 111.

3- المدني، رد الحيف، ص 70.

" إن هذا النادي مهد من مهود النور إنه يشع نورا اختاره الله وهو يعلم حيث يجعل رسالته مبعث الحياة ومشرق النور..." [2]

أما رابح تركي فيراه من النوادي الهامة في تاريخ النهضة العربية الإسلامية في الجزائر لمدينة الجزائر. [3]

ويذهب محمد علي دبوز في وصفه إلى ما يلي: " إن نادي الترقي لا يوجد أي نادي في إفريقيا الشمالية قام بمثل ما قام به نادي الترقي من إلقاء المحاضرات فهو لم يكد ينتهي السنة الثانية من تأسيسه حتى كان عدد المحاضرات التي ألقيت فيه أكثر من 40 محاضرة ". [4]

أما أبو اليقظان فيصفه عند افتتاح نادي النهضة بالبليدة بما يلي: " إن نادي بالجزائر بمثابة الأب وهذا النادي بمثابة مولود مبارك، نحن نحتفل الآن بمولوده وهذا الأستاذ الجليل الشيخ العقبي

---

[1] - مراد، المرجع السابق، ص 115.

[2] - من مذكرات الشيخ محمد الصالح الصديق، جريدة الشروق الصادرة بتاريخ 22 أوت 2010م، العدد 3033.

[3] - تركي، التعليم القومي، ص 184.

[4] - دبوز، المرجع السابق، ص 94.

الناجع في روح الحياة الإسلامية في نادي الترقي نعده كحصن لهذا

العلامة المباركة.[1]

أهدافـــه:[2]

1- مركز إشعاع ديني وفكري تتحدد فيه المناهج والوسائل لمكافحة الاستعمار.

2- مركز تأسيس الجمعيات والنوادي الأخرى.

3- احتضان مختلف الأنشطة الجزائرية في اتجاهاتها المختلفة.

4- مركز للحوار في قضايا الأدب والسياسة والمحاضرات العلمية.

5- مكان لقاء مع الزوار العرب من علماء وأدباء وشعراء خاصة الوافدين من المشرق العربي.

6- دعم وتنشيط وتوجيه حركات التعليم العربي الحر.

---

[1] مرتاض، المرجع السابق، ص 135.

[2] بطاقة نادي الترقي، مجلة الرؤية العدد 3، ص 213.

- فوزي، المرجع السابق، ص 93.

- ومصطفى، الفكر العربي الحديث والمعاصر، ص 393.

- المباركية، المرجع السابق، ص 41.

7- همزة وصل بين المدرسة والمسجد لأن هناك أعدادا هائلة من الشباب الجزائري لم تجد المشايخ ورجال الإصلاح وسيلة لتبليغهم المبادئ الإسلامية والثقافة العربية إلا في هذا النادي.

8- تهذيب الشباب وتوجيهه توجيها عربيا إسلاميا.

9- مقاومة سياسة التجنيس والاندماج.

10- محاربة التنصير والتبشير الديني.

11- إنشاء المنتديات والبنوك الإسلامية.

12- محاربة الطائفية.

13- مناقشة الأوضاع التي آل إليها المجتمع الجزائري.[1]

éslettr ,intellectuels ,Algérie en militants et 1880- 1950,o ,u.p.p 55 .
[1] - el mohamed-sokor,

أعضاؤه (المكتب التنفيذي):[1]

الرئيس الأول للنادي محمود بن ونيش.

أمين المال محمد بن مرابط.

الأعضــــاء:

- أحمد توفيق المدني.

- الحاج مامادا، المناصلي.

- عمر البوهوب.

- الحاج الزواوي.

- قدور بن مراد رودوسي.

1- المدني، المرجع السابق، ص 167-168.
- المدني، المؤتمر الإسلامي، ص 231.
- دبوز، نهضة الجزائر، ج2، ص 93.
- المدني، ردة أديب، ص 40.
- بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر، ص 93.
- جريدة الشروق الصادرة بتاريخ 2010/12/27 العدد 3156.
- بن خليف، تاريخ الحركة الوطنية، ص 109.
- أ.د أبو القاسم سعد الله، رسالتان من أحمد توفيق المدني، مجلة المصادر العدد 19، السداسي الأول 2009، ص 243.

- محمد الزميرلي.

- محمد علي الماصالي.

- محمود بن صيام.

- حسان حفيز.

- حمدان بن رضوان.

- عمر بن ضربة.

- الحاج محمد بن الحفاف.

- إبراهيم الموهوب.

- محفوظ بن التركي.

- عباس التركي.

مصادره المالية:

يعتبر المال من المصادر الهامة لتمويل وتسيير وبقاء أي مؤسسة وعليه فإن النادي من أجل القيام برسالته التربوية والثقافية كان يعتمد في تمويله المالي على الاشتراكات التي يدفعها أعضاؤه

خاصة عباس التركي[1] بالإضافة إلى الأرباح التي تجنى من بيع المشروبات (شاي، قهوة،...).

نشاطاته:

تضاربت الآراء والأقوال في أول محاضرة ألقيت به فيرجح البعض أن أول محاضرة ألقيت به كانت من طرف الشيخ عبد الحميد بن باديس بعنوان " الاجتماع والنوادي عند العرب " وتوالت بعد هذه المحاضرة محاضرات أسبوعية تتناول القضايا الدينية والاجتماعية والثقافية دون التعرض للناحية السياسية وذلك لكون مؤسسي النادي هم جماعة من أعيان[2] مدينة الجزائر بالإضافة إلى كون فرنسا كانت تراقب عن كثب الأنشطة التي تدور فيه.

أضحى النادي مركزا إشعاع ثقافي حيث لم تمر السنة الثانية على إنشائه حتى كان عدد المحاضرات التي ألقيت به أكثر من 40 محاضرة في مختلف المجالات، وقد قصد النادي أغلب العلماء الكبار

1- الجيلي، العالم الإسلامي، ص 231.

2- مرتاض، الطيب العقبي، ص 129.

- المدني، حياة الكفاح، ج2، ص 170.

- نشاطات نادي الترقي، مجلة الرؤية العدد 3، ص 211.

المصلحين من الجزائر ومقصد الزوار خصوصا من المشرق وعلماء من تونس والمغرب الأقصى وكان يستقبل الضيوف ويتبارى فيه كبار وفطاحلة الشعراء كما أضحى النادي مرادف لكلمة الإصلاح ووجهة المصلحون من خلاله ضربالهم في الفساد الخلقي والتعصب المذهبي والجنسي والجهوي وإلى الإتحاد والجمود وتألفت القلوب وتآخت بين الجزائريين ووجه ضربة موجعة لفرنسا وأذنابها.[1]

جمع النادي مختلف فئات المجتمع من الشباب والشيوخ وطلبة المدارس العربية وطلبة الكلية الفرنسية والتجار والمحامين والأطباء ورجال الصناعة والمدرسين من العاصمة ومن مختلف أرجاء البلاد الواسعة[2]، كما تحول إلى مقر للمهرجانات وإلقاء المحاضرات الأدبية والدينية[3]، وعليه نجد أن النادي المركز الذي احتضن معظم الهيآت الجزائرية ذات الاتجاه العربي الإسلامي منذ بداية التفكير في تأسيسه حتى إلى نهاية الاحتلال وقبل أن يحوله جنرالات فرنسا إلى مركز للتعذيب فقد فتح أبوابه لمختلف الهيآت السابقة الذكر تجتمع فيه

---

[1]- دبوز، المرجع السابق، ص 95.

[2]- نفسه، ص 94.

[3]- المباركية، المرجع السابق، ص 41.

وتتخذ من قاعاته ومكاتبه منطلقا لنشاطها والدعوة إلى فكرتها فكان منبرا للمحاضرات العلمية باللغة العربية وكان مركزا للدروس الدينية والاجتماعية التي تعالج أمراض ومشاكل المجتمع الجزائري على ضوء تعاليم الإسلام وأحكام الشريعة.

ويذهب الأستاذ تركي رابح إلى أبعد من ذلك حيث يرى أنه ما من فكرة وطنية صالحة ظهرت في الجزائر بعد الحرب العالمية الأولى لها علاقة بالشخصية العربية الإسلامية للشعب الجزائري إلا كان لنادي الترقي نصيبا فيها سواء قل هذا النصيب أو كثر وعليه فهو من المؤسسات التي ساهمت في تنشيط ورعاية وتوجيه حركات التعليم العربي الحر كما سنرى في باقي الفصول وسلاح من أهم الأسلحة ضد سياسة الاحتلال الفرنسي.[1]

أبرز الشخصيات التي حاضرت بالنادي:

تعاقب على منبر الخطابة في نادي الترقي العديد من الشخصيات ومن مختلف التوجهات والتيارات خاصة دعاة الإصلاح المؤسسون الأوائل لجمعية العلماء المسلمين مثل الشيخ عبد

---

[1] تركي، التعليم القومي، ص 232.

الحميد بن باديس والشيخ البشير الإبراهيمي وأحمد توفيق المدني والعربي التبسي[1] ولكن من أكثر الشخصيات حضورا في النادي نجد:

1- الشيخ عبد الحميد بن باديس: حيث كان معظم الدروس والخطب العامة التي ألقاها في نهاية العشرينات وعقد الثلاثينات من القرن الماضي في مختلف الموضوعات الاجتماعية الدينية، الثقافية، السياسية في هذا النادي.[2]

2- الشيخ الطيب العقبي: يعرف بخطيب النادي حيث ارتبط اسمه بنادي الترقي ارتباطا وثيقا وأصبح اسمه مقرونا بالنادي.

سافر العقبي إلى الجزائر العاصمة حسب ما يذكره الأستاذ أحمد مريوش سنة 1929م، ويرى البعض أن سفر العقبي إلى الجزائر العاصمة كان سنة 1930م بعد وفاة المستشرق الفرنسي

1- المدني، حياة كفاح، ج2، ص 170.

- بطاقة تقنية لنادي الترقي، الرؤية العدد 3، ص 211.

2- بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر، ص 393.

إيتان دينيه[1]، وخلال الموكب الجنائزي لهذا الأخير الذي حضره ميرانت[2] ومحمود بن صيام وتوفيق المدني وبعض أعيان نادي الترقي في مدينة بوسعادة[3] كما حضر شيوخ الطرقية والزوايا ورجال الدين بالإضافة إلى مفدي زكريا والشيخ العقبي، ألقت الوفود المشاركة كلمات التأبين وكان العقبي من بين الذين ألقوا كلمة خلال هذا التأبين وللعقبي معرفة سابقة بدينيه لأن هذا الأخير كان يحضر محاضراته في بوسعادة وغيرهما ومن خلال هذه الكلمة أثر العقبي في الحاضرين نظرا لبلاغته وفصاحة لسانه وقوة خطابه وعليه تم اقتراحه من طرف محمود بن صيام ومرافقيه للخطابة والدعوة في نادي الترقي.[4]

ويذكر الأستاذ مربوش في كتابه الشيخ الطيب العقبي ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية أن جماعة نادي الترقي كانوا يبحثون

---

[1]- ولد سنة 1857م بفرنسا، من الرسامين الكبار في العالم، فنان تشكيلي اختار الإقامة في بوسعادة توفي سنة 1929م، جريدة الشروق اليومي العدد 2687 الصادرة بتاريخ 12 أوت 2009م، والعدد 3165 الصادر بتاريخ 2011/01/6.

[2]- مدير الشؤون الأهلية بالجزائر.

[3]- هي إحدى دوائر ولاية المسيلة.

[4]- مربوش، الطيب العقبي، ص 125.

من قبل عن خطيب وداعية للنادي قبل وفاة اليان دبق وكان الإبراهيمي من بين الشخصيات المقترحة كذلك لكن تم العدول عن استقدامه ووقع الاختيار على العقبي.[1]

رأى جماعة النادي في العقبي الشخص المناسب للقيام بالخطابة والدعوة في النادي وربما كان هؤلاء الجماعة قد اطلعوا على مقالاته وأشعاره التي كان ينشرها من قبل.

أصبح العقبي خطيبا للنادي وبدأ في نشر الحركة الإصلاحية متطرقا للأوضاع الاجتماعية والدينية والثقافية، وقد قدرت محاضرات العقبي الأسبوعية بالنادي أكثر من خمس محاضرات بالإضافة إلى الحلقات والندوات التي كان يعقدها مع جماعة النادي وبعض الأعيان من مختلف الولايات.[2]

أطلق العقبي من نادي الترقي كما يذكره الأستاذ محفوظ قداش:" دعاية إصلاحية مستقلة مرتبطة بشخصيته وموهبته، لقد

---

[1] - نفسه ص 125 وللمزيد حول أسباب اختيار العقبي بدلا من الإبراهيمي راجع كتاب للأستاذ أحمد مريوش الطيب العقبي، ص 125-126.

- أ.د أبو القاسم سعد الله، قراءة في كتاب الشيخ الطيب العقبي لأحمد مريوش مجلة المصادر عدد 12، ص 292.

[2] - مريوش، المرجع السابق، ص 130.

اشتهر بفصاحة لسانه بتلك التراتيم الشجية التي تجعل من مواعظه أنغاما رخيمة وقد كانت فصاحته تسيطر غالبا على الجماهير بالإقناع وقوة الحجة".[1]

لقيت دروس وخطب العقبي إقبال كبير من طرف الجزائريين بالعاصمة خاصة فئة الشباب وعمال الميناء وأصبحوا الجند الواقي لحركته حتى أسماهم بالجيش الأزرق.[2]

وقد تمكن العقبي من إصلاح أوضاع العاصمة وإخراجها من لوضويتها واستقطب الكثير من الجزائريين الذين تركوا المخامر وأماكن القمار واستطاع شد انتباه العصابات وقطاع الطرق وهذا من خلال دعوته المرتكزة على إتباع القرآن والسنة النبوية الشريفة وترك الشرك والخرافات من توسل ونحر لغير الله.

وعليه جعل العقبي من النادي كما يذكره الأستاذ مريوش ملتقى الجمع ومربض الأشبال إذ توحدت فيه الأفكار ونوقشت فيه القضايا العلمية والدينية والاجتماعية والسياسية حول مستقبل

1- قداش: تاريخ الحكومة الوطنية الجزائرية، ص 310.

2- الجيش الأزرق منظمة شبه الفدائيين للمزيد أنظر مريوش، العقبي، ص 120.

الأمة[1]، كما استقطب إليه المحامون والأطباء والمثقفين بالثقافة الفرنسية وربطهم بالهوية الإسلامية[2].

لقد كانت الفئات الشعبية والعناصر العمالية قليلة العدد آنذاك نسبيا تستهويها خطب الشيخ العقبي في المسجد وأحاديثه في نادي الترقي[3].

إن التركيز على دور العقبي في النادي هو نتاج العمل الذي قام به والنتائج التي حققها على العديد من الأصعدة وخير دليل على ذلك ما آل إليه النقابي الشهير محمد نافع الذي أصبح زعيم عمال الميناء حيث كان محمد نافع الملقب بالحاج موسكو من أراذل ورعاع العاصمة ثم تاب إلى الله على يد العقبي وابتعد عن شرب الخمر وعن المخدرات والحشيش وأوكار الرذيلة والفساد وتحول إلى مناضل يدافع عن حقوق العمال حتى أصبح زعيم عمال الميناء وممثلهم النقابي وأقلق بعمله هذا الإدارة الفرنسية[4].

---

1 - مريوش، المرجع السابق، ص 131.

- تركي، التعليم القومي، ص 222.

2 - ديبوز، نهضة الجزائر، ج2، ص 116.

3 - الميلي، المؤتمر الإسلامي، ص 230.

4 - مريوش، المرجع السابق، ص 131.

وهذا إن دل على شيء إنما يدل على العمل الكبير الذي كان يقوم به من خلال مراسلاته[1] في نادي الترقي واستقطاب اللصوص وقطاع الطرق ورجال العصابات التي ليس بالشيء السهل والجوع والطلاب هؤلاء إلى العمل الخيري الثقافي فيكون له انعكاسات إيجابية تعود بالمنفعة على الحركة الوطنية ونشر الوعي ومنه نجد أن النادي من خلال خطاباته ومحاضريه ورواده قد استقطب العديد من الأنصار للحركة الإصلاحية.

كما أسهم النادي في تعميق الهوية العربية الإسلامية وتقوية الوعي الثقافي وإحياء اللغة العربية وجعلها لغة الخطابة والحوار والتعامل مما أدى إلى انتشارها في أحياء العاصمة وبين الأهالي وهذا لصد المسخ والتغريب الذي مارسه الاستعمار على سكان العاصمة.

ومن الذين وصفوا حالة العاصمة من خلال نادي الترقي والتحولات التي أحدثها هذا الأخير.

---

[1] صالح رمضان، شخصيات ثقافية جزائرية، ص 44.

الحاج إبراهيم طرابلسي بقوله:

نادي الترقي في الجزائر عامر ... للوعظ والتذكير والإرشاد[1]

نادي به العقبي عقاه النجاة ... من الجهالة أصل كل فساد

نادي به القرآن يتلى والحديث ... وقوله أصحاب النبي الهادي

ومن الشخصيات الوطنية البارزة التي أشادت بالنادي نجد أحمد توفيق المدني الذي أشاد بدور النادي واعتبره نواة للقومية الجزائرية وأن النادي احتضن ميلاد هيئات عديدة ساهمت بالقسط الكبير في تعزيز المسار الوطني.[2]

أثر النادي في المناطق المجاورة بالعاصمة وخير دليل على ذلك خلال افتتاح نادي النهضة بالبليدة في كلمة ألقاها أبو اليقظان الذي حث الحاضرين المشرفين على النادي بضرورة الاقتداء بمآثر نادي الترقي وأبرز ذلك قوله: " أن نادي بالجزائر بمثابة الأب وهذا النادي بمثابة مولود مبارك لمن تحتفل الآن بمولوده وهذا الأستاذ الجليل الشيخ العقبي النافع في روح الحياة الإسلامية في نادي الترقي

1- مريوش، المرجع السابق، ص 132.

2- المدني، حياة كفاح، ج2، ص 144.

بعده كمحدد لهذا العلام المبارك[1] تمتد الثلاثينيات إلى أواخر الأربعينيات من القرن الماضي العصر الذهبي لنادي الترقي وخير دليل على ذلك ما يذهب إليه معاصروه رؤساؤه ومسؤوليه سواء مع البداية أو في الأخير حيث يذكر عمر عيشون[2] وهو من رواده ومسؤوليه ما يلي: " كان مجيء الشيخ الطيب العقبي للجزائر وحركته الناشئة عن دروس التفسير التي كان يلقيها بنادي الترقي بالجزائر العاصمة قد أدخلت الحياة الاجتماعية لهذا البلد حميرة مجمعه لكل عناصر وعوامل الخير...وأدت إلى نتيجة كادت أن تكون آنية حيث طهرت الأخلاق ووقفت في وجه أفكار المرابطين وبدعهم..."[3]

إن الدور الذي قام به العقبي في نادي الترقي بالجزائر العاصمة من خلال محاربته للجهل والخرافات والشعوذة والمشيخة

---

[1]- مريوش، المرجع السابق، ص 135.

[2]- عيشون: من المعاصرين لحركة الإصلاحية بالجزائر تبنى مبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تولى رئاسة شباب المؤتمر الإسلامي أسندت إليه الإشراف على نادي الترقي كما الثورة توفي بفرنسا سنة 2006.

[3]- عيشون نادي الترقي، ص 1، وللمزيد أنظر مريوش العقبي، ص 115.

والطرقية ودعوته إلى الإصلاح قد أزعجت السلطة الفرنسية وأثارت المحافظين الجزائريين.[1]

من خلال النادي روض العقبي العاصمة وجعلها معقلا للفكر الإسلامي بشخصيته المؤثرة وخطبه النارية وشجاعته النادرة بعد أن كانت العاصمة مركزا للمعمرين وأنصار الإدارة من الجزائريين.[2]

بعد الحرب العالمية الثانية تقلص عمل النادي بعد انسحاب العقبي من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ويذكر مراد بأن العقبي بعد الحرب العالمية الثانية كان منصرفا إلى العناية بنادي ضيق الأصدقاء كان بعضهم محل شبهة من قبل الإصلاحيين والوطنيين.[3]

ورغم ذلك فإن العقبي قدم للحركة الإصلاحية في الجزائر العاصمة على مدار اثنا عشر سنة خاصة حينما كان عضوا في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ونال من العقاب من أعداء الحركة الإصلاحية وزج به في السجن ولكن بع انسحابه من جمعية العلماء

---

1 - سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ص 43.

2 - سعد الله، المرجع السابق، ص 98.

3 - مراد، المرجع السابق، ص 118.

بداعية إصلاحية على طريقته.[1] المسلمين وقطيعته معها احتفظ بإدارة نادي الترقي واستمر في القيام

حاولت فرنسا سنة 1950م نشر دعاية مفادها فصل الدين عن الحكومة الفرنسية فتحركت التيارات الوطنية المختلفة كان من بينها رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومن خلال منبر البصائر وحاولت هذه التيارات دراسة الوضعية والنظر في القضية كما نشط الشيخ الطيب العقبي بنادي الترقي في الدعاية والعمل الجاد لتحقيق الأمر وتم تعيين من عمالة الجزائر توفيق المدني والبشير الإبراهيمي والطيب العقبي.[2]

تجديد إدارة نادي الترقي 1935:[3]

على إثر تقدم كل من السادة: ابن ونيش، والزميرلي، وروشوسي والماصلي واستعفائهم من هيأة إدارة نادي الترقي تشكلت هيأة إدارية جديدة كما يلي:

---

[1]- نفسه، ص 119-127.

[2]- ... رد ... ص 44-45.

[3]- البصائر، العدد الأول، السنة الأولى، الصادرة بتاريخ 27 سبتمبر 1935م، ص 03.

السيد: محمد بن مرابط، رئيس.

- السائح الحاج محمد: نائب الرئيس.

- ابن الباي محمد: أمين مال.

- تريشي بلقاسم: نائبه.

- ابن مرابط يحي: كاتب عام.

- حجاري مصطفى: نائبه.

- عمر الموهوب: مستشار.

- محمد الموهوب: مستشار.

- الحاج محمد بن العربي: مستشار.

- حمادي رابح.

- زعاف الحاج علي.

- فليسي بوعلام.

- الحاج يوسف بن الشاوش.

- قويدر علي.

- فوتي العمري،

- كما ترأسه عمر عيشون خلال الثورة التحريرية الكبرى بداية سنة 1954م إلى غاية إغلاقه من طرف فرنسا 1958م.[1]

علاقة النادي بجمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

- تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين:

تأسست جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 05 ماي 1931م بالجزائر العاصمة بنادي الترقي[2] وهي لم تتشكل نتيجة صدفة بل نتاج فترة إصلاحية تمتد إلى بداية القرن العشرين وحسب رواية الإبراهيمي فإن فكرة ميلاد الجمعية تعود إلى سنة 1912م بالمدينة المنورة أثناء لقائه بابن باديس.[3]

ويعود فضل تكوين الجمعية إلى المثقفين الجزائريين ذوي التكوين الإسلامي المشرقي الزيتوني ويعتبر ابن باديس صاحب

1- عيشون، المرجع السابق، ص 06.

2- دبوز، المرجع السابق، ص 92. المدني، حياة كفاح، ج2، ص 254، الميلي، مواقف الإسلامي، ص 324. بوزلاي، المرجع السابق، ص 117.

3- مريوش، المرجع السابق، ص 136، دبوز، المرجع السابق، ص 96.

المبادرة سنة 1924م وفي هذا التاريخ اتصل ابن باديس بأصدقائه وزملائه بقسنطينة وضواحيها من أجل إنشاء جمعية تسمى (جمعية الإخوة الفكرية) غايتها توحيد المثقفين المغربين.[1]

ومن الخطأ الشائع تشخيص الجمعية بابن باديس بل هو واحد من أعضائها وله الفضل في إخراجها إلى الوجود وهو مهندسها فقد تم انتخابه رئيسا لها بالإجماع واستمر في هذا المنصب إلى غاية وفاته 1940/04/16م كما انتخب الشيخ البشير الإبراهيمي نائبا له الأمين العمودي أمينا و العقبي نائب الأمين العام مسؤول العمل في العاصمة وعمالته والمبارك الميلي أمينا للمال وإبراهيم بيوض مساعدا له[2] وباقي الأعضاء للاستشارة والعضوية.[3]

---

[1]- مراد، المرجع السابق، ص 143.

[2]- صالح رمضان، المرجع السابق، ص 65، شريط والميلي، مختصر تاريخ الجزائر، ص 278، تركي، الشيخ ابن باديس، ص91.

[3]- بوصفصاف، ج.ع.م.ج، ص 95.

أهدافها:

رفعت الجمعية منذ تأسيسها شعار الآية الكريمة: " إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم "[1]

إن الظرف الذي كانت تمر بها الجزائر آنذاك كان لزاما عليها تسطير أهداف واضحة ودقيقة وعملية وميدانية لمواجهة مشروع استعماري فرنسي بدأ تطبيقه في أكثر من 100 سنة هذه المائة سنة التي خربت ودمرت العقول وجهلت أجيال فقد كان ليس من السهل والهين معالجة ذلك الوضع وعليه نجد أن الجمعية وأعضاؤها قد وفقوا إلى حد كبير حينما وجهوا جهودهم إلى العمل الجمعوي التربوي لأن التربية والتعليم أساسان مهمان في تكوين الشخصية السوية التي تساهم في الذود عن دينها ووطنها ومن الأهداف التي سطرها الجمعية ما يلي:

- محاربة الآفات الاجتماعية (خمر، ميسر زنا، سرقة.....).[2]

---

[1]- آية 11 سورة الرعد.

[2]- وصفصاف، المرجع السابق، ص 106.

- توحيد الشباب الجزائري تحت راية الإسلام والعروبة.

- توعية الشباب الجزائري بالشخصية الجزائرية وتهيئة النضال في المستقبل.[1]

- محاربة أنصار الاستعمار والوقوف في وجه المشروع الإدماجي الذي تبناه بعض المنسلخين عن جلدتهم من المثقفين بالثقافة الفرنسية.[2]

- محاربة الطرقية التي خدمت الاستعمار ومقاومة وتحطيم البدع والخرافات التي استغلها الاستعمار لتخدير الشعب الجزائري.[3]

- الوقوف ضد محاولة مسخ الشخصية الجزائرية ومحو معالمها التاريخية.

- التربية والتعليم من أجل تكوين جيل صالح.[4]

---

[1]- بوحوش، المرجع السابق، ص 246.

[2]- بوحوش، المرجع السابق، ص 246، معزاوي، المرجع السابق، ص 54.

[3]- معزاوي، المرجع السابق، ص 53، بوصفصاف، المرجع السابق، ص 106.

[4]- تركي، ابن باديس، ص 115.

- للمزيد راجع عبد الرحمن شيبان، مقدمة مجلة الشهاب، ص 29.

- قداش، المرجع السابق، ص 480.

- قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر، ص 186.

- إحياء ما اندثر من معالم الإسلام وما مات من مظاهر اللغة العربية.

- إقامة جسور التعاون بين الجزائر وبقية الدول العربية الإسلامية.

- الدعوة إلى توحيد العمل المشترك مع أبناء تونس والمغرب.[1]

أما الأهداف الغير معلنة تمثلت في استرجاع استقلال الجزائر وتكوين دولة عربية إسلامية واتضح ذلك في العديد من المناسبات منها المؤتمر الإسلامي فبعد رجوع ابن باديس من باريس صرح قائلا: "إنك بعملك العظيم الشريف برهنت بأنك شعب متعطش للحرية هائم بها تلك الحرية التي فارقت قلوبنا....وستعرف في المستقبل كيف نعمل لها وكيف نحيا لأجلها....أيها الشعب لقد عملت وأنت في أول عملك واعمل ودم على العمل وحافظ على

---

[1] - فضلاء، دعائم النهضة الوطنية الجزائرية، ص 90-95.

[2] - بركات، المرجع السابق، ص 189.

[3] - عوض، المرجع السابق، ص 254.

[4] - شيبان، المرجع السابق، ص 58.

النظام واعلم أن عملك هذا على حلاته ما هو إلا خطوة ووثبة وراءها خطوات ووثبات وبعدها إما الحياة وإما الممات ".[1]

مبادئها:

نلخص مبادئ الجمعية في الشعار الذي حملته وهو " الإسلام ديننا والعربية لغتنا[2] والجزائر وطننا ".

وقد لخص الشيخ الإبراهيمي هذه المبادئ فيما يلي: "...إن جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده وتفهيم حقائقه وإحياء آدابه وتاريخه ومطالب الاستعمار في تسليم المساجد والأوقاف إلى أهلها، ونطالب باستغلال القضاء ونرى أن فرنسا العدو للإسلام وللعربية ولدور العبادة وللقضاء ونطالب بحرية التعليم العربي وندافع عن الذات الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة والإسلام مجتمعين في وسطنا وتعمل لإحياء اللغة العربية وآدابها وتاريخها في موطن عربي وتعمل على توحيد المسلمين وتبصر المسلمين بحقائق دينهم ".[3]

---

[1]- بوصفصاف، المرجع السابق، ص 109.

[2]- يذكر توفيق المدني أن صيغة هذا الشعار هو الذي رفعه في نادي الترقي سنة 1926م للمزيد أنظر حياة كفاح، ج2، ص43.

[3]- تركي، المرجع السابق، ص 93.

الاجتهادات الأولى لتأسيس الجمعية:

سعى دعاة الإصلاح خاصة الذين عادوا من المشرق متأثرين بأفكار الجامعة الإسلامية وأفكار محمد عبدو وجمال الدين الأفغاني ومن هؤلاء نجد الشيخ عبد الحميد بن باديس والشيخ الإبراهيمي والشيخ العقبي وقد كان هؤلاء موزعين في الجزائر في مناطق مختلفة فابن باديس في قسنطينة والإبراهيمي في سطيف والعقبي في بسكرة وهذا خلال العشرينات من القرن الماضي.

وأولى بوادر التأسيس كانت بالزيارة التي قام بها ابن باديس للإبراهيمي في سطيف سنة 1924م وقد تدارس فكرة إنشاء جمعية العلماء تحت اسم الإخاء العلمي[1] على أن يكون مقرها في قسنطينة وتعمل هذه الجمعية على جمع شمل الطلبة والعلماء وقد شرح ابن باديس للإبراهيمي أهداف ومبادئ هذه الجمعية وأوصاه بوضع قانون أساسي لها.[2]

- الورتلاني، المرجع السابق، ص 114.

1- مريوش، المرجع السابق، ص 138، السحلي ص 53.

2- وصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ص 76.

- ركاتي، المرجع السابق، ص 232.

وتعود أسباب إسناد ابن باديس للقانون الأساسي[1] للجمعية للإبراهيمي لمعرفته المسبقة به في الحجاز بالإضافة إلى شهرته في علم البيان والبلاغة كما اشترط ابن باديس في أعضاء المؤتمر المدعوين أن يكون انتماؤهم من قسنطينة ربما يرى الرحلان أن فكرة الجمعية لازالت لم تنضج بعد.[2]

عرفت سنة 1925م بداية الدعاية لمشروع الجمعية الذي كان في مخاض عسير وقد هب العلماء المصلحون منذ هذه السنة من أجل التعريف بمبادئ برنامجهم الديني والاجتماعي والثقافي.[3]

وخلال شهر نوفمبر من سنة 1925م نشرت جريدة الشهاب نداء دعت فيه كافة العلماء من القطر الجزائري للاتصال ببعضهم من أجل معرفة مختلف الآراء بهدف تأسيس " حزب ديني" أو جمعية دينية لإحياء الثقافة العربية الإسلامية ومن بين ما جاء فيها (أيها السادة العلماء المصلحون المنتشرون بالقطر الجزائري إن التعارف أساس التآلف والاتحاد شرط النجاح فهلموا إلى تحقيق هذا

- الإبراهيمي، السجل، ص 53، الميلي، المؤتمر الإسلامي، ص 339.

[1]- محمد البشير الإبراهيمي، في قبل المعركة، ط1، دار الأمة، 1997م، ص 218.

[2]- مريوش، المرجع السابق، ص 138.

[3]- مراد، المرجع السابق، ص 68.

الهدف تأسيس حزب ديني محض غايته تطهير الدين مما ألصقه به الجاهلون من الخرافات والأوهام والرجوع به إلى أصل الكتاب والسنة)[1]

وبعد هذا النداء بدأ الحراك وتدارس الفكرة وطرح المقترحات لتأسيس حزب ديني وكان صاحب هذا الاقتراح الشيخ مولود الحافظي الذي راسل الشهاب وقدم مشروعا نموذجيا من أجل ذلك كما اقترح جمعية (إسلامية).[2]

ميلاد الجمعيـــة:

يذكر توفيق المدني في تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: " أن جماعة من ذوي الاتجاه الإصلاحي العربي الإسلامي كانوا يترددون على نادي الترقي لمناقشة الأوضاع التي آلت إليها البلاد خاصة بعد الذكرى المئوية التي كانت متنفسا للمتعصبين الفرنسيين اللذين هاجموا بشدة الإسلام والمسلمين ".[3]

1_ بوصفصاف، مرجع سابق، ص 77.

2_ بوصفصاف، المرجع السابق، ص 78.

3_ المدني، حياة كفاح، ج2، ص 260.

ويذكر توفيق المدني أنه اجتمع مع ثلاثة من المصلحين (عمر، إسماعيل، محمد العاصمي، محمد عابسة) في حويلية سنة 1930م وتداولوا وناقشوا الأوضاع التي آلت إليها البلاد خاصة الاحتفالية الفرنسية بالذكرى المئوية وعليه قرروا تأسيس جمعية للعلماء من أجل الاتحاد ولم الشمل.[1]

وجه عمر إسماعيل وهو من تجار وأعيان العاصمة نداء من خلال جريدة الشهاب والنجاح لعلماء الجزائر يدعوهم لتأسيس جمعية للعلماء المسلمين الجزائريون ووضع جائزة لذلك قدرها ألف فرنك فرنسي كما تم توجيه 120 دعوة[2] للعلماء وقد لبى الدعوة 72 عالم واعتذر كتابيا ما يقارب 50 عالما.[3]

---

[1] - بوصفصاف، المرجع السابق، ص 93.
- تركي، ابن باديس، ص 167.
- ديور، المرجع السابق، ص 67.

[2] - كاتب الدعوات هو توفيق المدني وهذا ما ذهب إليه بوصفصاف.
- بوصفصاف المرجع السابق، ص 94 ويذكره المدني في كتابه رد أديب، ص 232.

[3] - يذكر توفيق المدني هو من كتب الرسائل وأمضاها عمر إسماعيل وأن عدد الذين أجابوا الدعوة 80 شخص وحضر 72 عضو أنظر المدني رد أديب، ص 32.

انعقد الاجتماع في نادي الترقي يوم 5 ماي 1931 برئاسة عمر إسماعيل الذي ترأس دعوة اللجنة التأسيسية من أجل سن القانون الأساسي[1] أما أبو يعلى الزواوي[2] فعين الرئاسة المؤقتة[3] والكاتب العام الأمين العمودي ويذكر توفيق المدني أنه هو من حرر[4] القانون الأساسي[5] وصادق عليه جميع الأعضاء الهيأة التأسيسية ومن أجل فوز العلماء المصلحين تم وضع شروط معينة في المترشحين للمجلس الإداري وتم اقتراح أسماء معينة على الحاضرين وقبل الحاضرون هذه الأسماء المقترحة وتم انتخاب ابن باديس رئيسا للجمعية رغم غيابه[6] بالإضافة إلى البشير الإبراهيمي، العقبي، الميلي، بيوض، الحافظي، مولاي بن شريف، سعيد اليجوري، حسن طرابلسي، عبد القادر القاسمي.[7]

1- الورتلاني، المرجع السابق، ص 117.

2- أبو يعلى الزواوي، سبق تعريفه في الفصل الثاني.

3- المدني، رد أديب، ص 32، محمد أرزقي فراد، الأفكار الإصلاحية، ص 30.

4- المدني، المرجع السابق، ص 32.

5- عبد الرحمن شيبان، من وثائق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، دار المعرفة، باب الواد الجزائر، 2008، ص 21، للمزيد راجع الملحق.

6- بوكامة، المرجع السابق، ص 232، صالح عوض، المرجع السابق، ص 271.

7- بوحوش، المرجع السابق، ص 251، بوصفصاف، المرجع السابق، ص 91.

وفي أول جلسة لها قررت الجمعية ترجمة القانون الأساسي للفرنسية وتقديمه إلى الحكومة للموافقة عليه وبعد انتهاء الأعمال تم إقامة حفل تكريم لنجاح الفكرة وهذا على شرف الضيوف وأعضاء الجمعية الدينية وجماعة من النواب الأهالي وهيأة إدارة النادي ومدير الشؤون الأهلية ميرانط الذي اعتذر عن الحضور.[1]

ضمت الجمعية اتجاهات مختلفة من دعاة مصلحين مجددين ورجال الدين المحافظين وجاء إدراج هؤلاء من أجل التمويه على فرنسا وقد تمكن رجال الدين المصلحين من السيطرة على مجلس الإدارة.

كانت عملية الاقتراح خوفا من سيطرة رجال الدين التقليديين فالمصلحون كانوا يسعون من خلال هذه الجمعية إنقاذ البلاد من تسلط أرباب الزوايا ورجال الطرق الصوفية المتعاونين مع الإدارة الفرنسية وعليه تم إسناد المناصب الهامة إلى رجال الدين المصلحين، وتم اختيار العاصمة مقر لنادي الترقي رغم أن أغلب

---

[1]- بوصفصاف، الفكر العربي الحديث والمعاصر، ص 393.

- بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الدولية، ص 400.

- المدني، حياة كفاح، ج1، ص 267.

- بوصفصاف، ج.ع.م.ج، ص 25.

أعضائها من الشرق الجزائري وهذا من أجل أن تكون ممثلة لكل علماء القطر، بالإضافة إلى أن العديد من أعضاء نادي الترقي هم أعضاء في الجمعية ومن مؤسسيها ومساعديها الأوائل ماديا ومعنويا كما أراد ابن باديس إبعاد سلطة الاحتكار عن هذه المؤسسة الجديدة[1] صادقت ونصا على القانون الأساسي للجمعية بعد خمسة عشر يوما من إيداعه.[2]

انطلاقا من القانون الأساسي للجمعية ومنذ تأسيسها في 1931/05/05م يجتمع الأعضاء مرة كل سنة في مدينة الجزائر بطلب من الرئيس يناقش فيها أعضاء المجلس الإداري ميزانية الجمعية والنتائج التي حققتها خلال السنة الماضية ودراسة الخطط العامة والخاصة والطرق الكفيلة التي يمكن اتخاذها في العام القادم لنشر مبادئ وأهداف الجمعية وزرع فكرة الإصلاح بين الجزائريين وولوج المنافع السليمة ومناقشة برنامجها ومدى فعاليته من خلال التقارير التي يقدمها الأعضاء هذا عن الجلسة الأولى.

1- الإبراهيمي، السجل، ص 51-52.

2- بوصفصاف، المرجع السابق، ص 98.

أما عن الجلسة الثانية التي يحضرها الأعضاء المؤيدون فكانت خاصة بعرض التقرير المالي والأدبي ثم يباشر الأعضاء انتخاب الهيأة الإدارية ولجنة العمل الدائمة كما يعقد اجتماع طارئ بطلب من الرئيس وفي حالة حدوث طارئ ما ومسألة من المسائل الخاصة بالجمعية.[1]

أما القانون الداخلي للجمعية فيتكون من 63 مادة تنظم سير الجمعية من الاجتماعات وكيفية عقدها وحقوق كل مسؤول وعضو وكيفية التسيير ومن يمثل الجمعية والاشتراك والتصويت وغيرها.[2]

عقدت الجمعية اجتماعا لها في فيفري 1932م لبحث الظروف الجديدة وإصدار قرار يقضي بتشكيل فروع لها في المدن والقرى التي يوجد فيها الطلبة المنتسبون لها حتى تكون لها شعب وفروع.

1- الميلي، المرجع السابق، ص 340.

2- شيبان، المرجع السابق، ص 36، الإبراهيمي في قلب المعركة، ص 219، للمزيد أنظر الملحق.

وبمقتضى ذلك تم تشكيل وفود في العمالات الثلاث الجزائر،

وهران، قسنطينة ووضعت قوانين تضبط عمل هؤلاء الوفود المتمثلة

فيما يلي:

* مقابلة حاكم البلدة وتعريفه بالجمعية.

* إلقاء محاضرة للتعريف بمنهج الجمعية يقدمها رئيس الوفد.

* تكوين شعبة من الأعضاء العاملين بتلك الجهة.[1]

وقد كان الهدف من وراء ذلك تعميم عمل الجمعية على

مختلف التراب الوطني.

اجتماع سنة 1933م بنادي الترقي: الذي تقرر فيه تعيين قسم خاص بالجمعية من مجلة الشهاب تنشر فيه المقالات المحررة بأقلام أعضائها كما تم التطرق للإنجازات الجمعية خلال المدة التي أعقبت هذه السنة من محاربة للجهل والأمية والبدع والخرافات التي كانت تنشرها بعض من الطرقية كما تم التطرق إلى النوادي والمكاتب التي تم تأسيسها كما عرج ابن باديس على التضييق الذي

---

[1] - بوصفصاف، ج ع م ج، ص 127.

تمارسه الإدارة الفرنسية على أعضاء الجمعية وعملهم ودعواتهم في المساجد.[1]

أصدرت فرنسا في هذه السنة قانون ميتشل[2] في 1933/02/16م الذي يمنع فيه رجال جمعية العلماء المسلمين من التدريس والخطابة في المساجد وهذا بعد المراسلة التي قام بها أحد أعوان الإدارة الفرنسية من رجال الدين المزيفين وهو علي مبارك بن علال (عضو المجلس المالي الذي يمثل القليعة) حيث اقترح على فرنسا أن تمنع رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من إلقاء خطبهم في المساجد.[3]

---

[1]- بوصفصاف، المرجع السابق، ص 130، جريدة الشريعة النبوية العدد 1 الصادرة بتاريخ 17 جويلية 1933.

[2]- الأمين العام لولاية الجزائر، للمزيد حول ميتشل أنظر الميلي ص 379، الملحق.

[3]- الورتلاني، المرجع السابق، ص 112.

- حباسي، المرجع السابق، ص 41.

- الميلي، المرجع السابق، ص 342.

- بوحوش، المرجع السابق، ص 251.

- مراد، المرجع السابق، ص 49.

- قداش، المرجع السابق، ص 480.

اجتماع سنة 1934م بنادي الترقي: أصدرت الجمعية برقية احتجاج على منشور ميشل المتعلق بمنع العلماء من التدريس والخطابة في المساجد الرسمية كما تطرق الحاضرون إلى مسألة المدارس والكتاتيب المغلقة وإلى قضية تعطيل العمل الصحفي وواقع اللغة العربية كما تم توجيه برقية إلى فرنسا ووزير الداخلية ورجال السياسة (البرلمان).[1]

اجتماع سنة 1935م بنادي الترقي: في هذا الاجتماع تطرق رئيس الجمعية الشيخ بن باديس إلى الوضع العام الذي كانت عليه الجزائر وتأسف عن نظرة فرنسا نحو الجمعية التي مرت أربع سنوات على تأسيسها كما تطرق إلى وضعية المساجد التي كانت لا تزال مغلقة في وجوه العلماء المصلحين وإلى الواقع الصحفي المحجور عليه، وخلال هذه السنة قام أعضاء الجمعية بزيارة خمسين بلدة بمختلف نواحي القطر الجزائري حيث ألقوا الدروس والخطب واجتمعوا بالشعب الجزائري بالنوادي المختلفة.[2]

1- الأرعمي، المصدر السابق، ص 157.

2- الأرعمي، المرجع السابق، ص 76.

كما أصدر الإبراهيمي خلال هذه السنة سجل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وصلت جمعية العلماء المسلمين سنة 1936م نقطة اللاعودة كما يسميها محمد الميلي ويعتبره انتصارا باهرا حققته الجمعية من خلال تخلصها من ممثلي الطريقة وأنصار الزوايا.[1]

اجتماع سنة 1936م بنادي الترقي: بالعاصمة تدارس أعضاء الجمعية في هذا الاجتماع الوضعية العامة لها حيث انتشرت فروعها وشعبها في مختلف بقاع الجزائر ورغم ذلك هناك العديد من الجاحدين والمنكرين للدور الذي تقوم به الجمعية في ظل المضايقة الفرنسية والدعاية التي تشنها بعض الطرق الصوفية ورغم وجود العديد من التيارات السياسية والأحزاب إلى أن الجمعية قد وجدت لها مكانا في الساحة السياسية في الجزائر.[2]

اجتماع سنة 1937م بنادي الترقي: بالعاصمة في هذا الاجتماع قيم أعضاء الجمعية انعكاسات المؤتمر الإسلامي

1- الميلي، المرجع السابق، ص 359.

2- الشهاب، المجلد 12، ج8، نوفمبر 1936.

1936، كما ذكر ابن باديس مبادئ وأهداف الجمعية وذكر أن الرسالة التي تدعوا إليها الجمعية ليست معادية لليهود والنصارى.[1]

اجتماع سنة **1938**م بنادي **الترقي** بالعاصمة يعتبر من الاجتماعات الساخنة في تاريخ الجمعية وذلك بسبب بروز الخلاف بين الأعضاء حول الحرب العالمية الثانية وموقف العلماء منها هل يؤيدوها (فرنسا) أم يقفوا ضدها، فالعقبي وأنصاره ذهبوا إلى تأييد فرنسا في حربها وهذا حتى لا تعترض عمل الجمعية، أما الرأي الثاني فرأى التزام الصمت وطالب ابن باديس بعرضه للتصويت على الرأيين وكانت النتيجة هي 12 صوت يعارض تأييد فرنسا مقابل 4 أصوات تؤيدها وأفضى هذا الاجتماع إلى استقالة العقبي وانسحابه نهائيا من الجمعية في سبتمبر 1938م.[2]

1- بوصفصاف، ج.ع.م.ج، ص 134.

2- البصائر، العدد 135 الصادرة بتاريخ 14 أكتوبر 1938م.

- سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ص 109.

- العلوي، المرجع السابق، ص 136.

خلال اجتماع سنوات 1937م-1938م تم إرسال الدعاة والمعلمين من الجمعية إلى فرنسا والبعثات الطلابية إلى القاهرة.

اجتماع سنة 1939م بنادي الترقي: بالعاصمة تم التطرق إلى موقف الجمعية من فرنسا، وعلاقتها مع النواب والطرقيين ووضعية التعليم العربي الحر.[1]

صحافة الجمعيـــة:

اهتم زعماء الجمعية بالصحافة[2] وهذا لما لها من دور في توعية المجتمع وتثقيف العامة والتواصل بين مختلف شرائح المجتمع وتبليغ الأفكار وعليه نجد أن دعاة الإصلاح اهتموا بهذه الوسيلة الهامة منذ 1925م وعند تأسيس الجمعية سنة 1931م ازدادت الأهمية أكثر خاصة من أجل التعريف بالجمعية وإبراز أهدافها وتوضيح مبادئها

1- البصائر، العدد 135 الصادرة بتاريخ 14 أكتوبر 1938م.
- الإبراهيمي، السجل، ص 59.

2- فضلاء، المرجع السابق، ص 91.
الورتلاني، المرجع السابق، ص 119.

والرد على المتطاولين عليها ودحض بعض الطرق الصوفية[1] المتعاونة مع الاستعمار وأذنابه وشرح تعاليم الإسلام الصحيحة الصافية النقية الخالية من الشرك والأوهام والدخل ومن أهم الجرائد التي أصدرها دعاة الإصلاح قبل وبعد تأسيس الجمعية نجد الجرائد التالية: المنتقد[2]، والتي عمل الاستعمار على توقيفها ولم يصدر منها إلا 18 عددا، والشهاب[3] وقد عالجت في الفترة الممتدة ما بين 1925-1939 العديد من المواضيع والقضايا ليست فقط ذات الطابع الديني بل قضايا إقليمية وإفريقية وعالمية وتعتبر هذه الجريدة من الجرائد التي يعتمد عليها في التأريخ للنهضة الفكرية الحديثة ما بين الحربين ومن الجرائد الأخرى التي أصدرتها الجمعية نجد الشريعة المحمدية، السنة النبوية، الصراط السوي وكل هذه الجرائد أوقفتها فرنسا بمقتضى قرار شوفان الصادر بتاريخ 23 ديسمبر 1933م.

1- ابن باديس، مجالس التذكير، ص 10.

2- صدرت في 2 جويلية 1925م وهي أسبوعية مؤسسها الشيخ عبد الحميد ابن باديس بقسنطينة شعارها الحق فوق كل أحد والوطن قبل كل شيء، للمزيد أنظر المنتقد دار الهدى عين مليلة الجزائر 2000.

3- صدرت في 12 نوفمبر 1925، وهي أسبوعية مؤسسها الشيخ عبد الحميد بن باديس ثم تحولت إلى نصف شهرية بسبب الضائقة المالية واستمرت إلى غاية سنة 1939م للمزيد أنظر ناصر الصحف العربية الجزائرية، 64.

ساهمت صحافة الجمعية مساهمة فعالة في نشر الوعي وسط الشعب الجزائري وعلى محاربة الاستعمار الفرنسي الغاشم ومحاربة الطرق الصوفية[1] المتعاونة مع الاستعمار والموظفون الرسميون الذين تستعملهم فرنسا[2]، كما ساهمت في الحركة الأدبية ونشر التعليم العربي وحق القضايا السياسية بالرغم من المضايقات والملاحقات والسجون والتعذيب الذي كان يلقاه رجالات الجمعية إلا أنه كان ما إن تتوقف جريدة حتى تظهر جريدة أخرى بعزيمة أكبر وبالسير على نفس الخط ونفس قوة المواضيع وعلى التغيرات التي كانت تحدثها من حين لآخر وعليه نالت إقبالا وتأييدا شعبيا وتشجيعا ومساندة حتى من غير قراء العربية لأن الأمر كان متعلقا بمصير الوطن والعروبة والإسلام.[3]

---

[1]- الصراط السوي، العدد 9، الصادرة بتاريخ 1933/11/16م.

[2]- جريدة الشريعة النبوية المحمدية العدد 5 الصادرة بتاريخ 1933/08/14، جريدة الصراط السوي، العدد 08 الصادرة بتاريخ 1936/11/06م.

[3]- بوصفصاف، ج.ع.م.ج، ص 142.

اهتمام الجمعية بالمساجد:

هذه المؤسسات الدينية التي يلتقي فيها المسلمون خمس مرات في اليوم من خلال الصلوات الخمس كما يلتقي المصلون في اجتماع عام من خلال صلاة الجمعة مرة في الأسبوع وخلال صلاة العيدين مرتين في السنة ففي هذه المؤسسات يمكن تمرير الكثير من الأفكار إلى جانب تعليم المسلمين أمور دينهم في جانب العبادات والمعاملات، فيمكن تبصيرهم بقضايا الوطن والأمة وقضايا الوحدة، التماسك ومحاربة الظلم والذل والاستعمار وعليه نجد اهتمام الجمعية بالمساجد[1] كان كبيرا وهذا الذي حذر منه مسؤولوا فرنسا وإداريها وهو ما دفع أحد متصرفيها الإداريين بقوله أن المساجد التي تنشط بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تصبح في المستقبل مراكز دعوة قوية تجبر المرابطين على التقهقر وتقف صامدة في وجه الطرقية.[2]

1_ العلوي، المرجع السابق، ص 137.
- ابن باديس، مجالس التذكير، ص 10.
2_ وصنصاف، ج.ع.م.ج، ص 149.

المدارس:

أدركت الجمعية منذ تأسيسها أهمية التعليم وعرفت أن الأمة المتعلمة لا تجوع كما اهتدت منذ البداية إلى محاربة الجهل والأمية وهي أكبر الأعداء المهددة للإنسان، وتمكنت من الوقوف على سياسة فرنسا في مجال التعليم التي سعت منذ احتلالها للجزائر على تجهيل الجزائريين ولذا بادرت الجمعية إلى تأسيس الكتاتيب في القرى والمدن وهو السبيل الوحيد لمواجهة المشروع الاستعماري التجهيلي ومن هذه المدارس التي أنشأتها مدرسة التربية والتعليم بقسنطينة سنة 1936 ومدرسة الشبيبة الإسلامية بالجزائر العاصمة، ومدرسة تهذيب البنين بتبسة[1] ، و درّست هذه المدارس الفقه والحديث، الفرائض، العقيدة، الأدب، المواعظ التجويد، النحو، الصرف، البلاغة، محفوظات، حساب، جغرافيا، تاريخ،...

وقد بلغت المدارس التي أنشأتها الجمعية 180 مدرسة حرة ضمت ما يقارب 50 ألف طالب وطالبة[2]، وقد انتشرت هذه

---

[1] _ تركي، التعليم القومي، ص 181.
- فضلاء، المرجع السابق، ص 14.
[2] _ ابن باديس، المرجع السابق، ص 11.

الوطني[1]، واستمر التعليم في المدارس على جزء كبير من التراب الوطني مدارس الجمعية من التأسيس إلى غاية 1956م والتي عرفت مراحل مختلفة من حيث الإقبال ونوع الدروس[2]

أسست جمعية العلماء المعاهد منها دار الحديث بتلمسان التي أشرف عليها الشيخ البشير الإبراهيمي كما أسست الثانويات بعد الحرب العالمية الثانية وأرسلت البعثات الطلابية إلى الخارج خاصة جامع الزيتونة والأزهر وهذا من أجل تحسين تكوين الطلاب والتعليم.[3]

النـــوادي:

أدرك دعاة الإصلاح وقبل تأسيس الجمعية أهمية هذه المؤسسات وعليه سارعوا إلى تأسيسها ففي المجتمع هناك فئات قد لا ترتاد المساجد أو مجالس الجمعية ويمكن أن يتواجدوا في النوادي ولذا فهي أماكن يمكن تمرير فيها العديد من الأفكار وتدارس قضايا

— بوصلاح، المرجع السابق، ص 119.

[1]– بوصفصاف، المرجع السابق، ص 213.

[2]– بوحوش، المرجع السابق، ص 252.

[3]– مريوش، الحركة الطلابية ودورها في يقظة الحركة الوطنية، دكتوراه دولة.

الأمة ومكان للنقاش الواسع وتبادل الآراء وقد ذكرنا هذه النوادي[1] في الفصل الثاني.

لكن فرنسا لم يرقها تأسيس هذه المؤسسات ورأت في ذلك تهديدا لكيانها ووجودها في الجزائر ولذلك قام وزيرها للداخلية في 13 جانفي 1938م بإصدار أمر يحظر على النوادي العربية الإسلامية في الجزائر بيع أو تقديم المشروعات المباحة مجانا لروادها.[2]

وفي الأخير نجد أن الجمعية قد عاشت أيامها الذهبية خلال الثلاثينات من القرن الماضي لكن الطريق لم يكن مفروش بالورود بل ذاقت الويلات من الاستعمار لأن لسماح فرنسا بتأسيس الجمعية كان ظنا منها بأنها جمعت جميع رجال الدين من الطرفين

---

1 - الورتلاني، المرجع السابق، ص 119.
- التركي، المرجع السابق، ص 181، العلوي، المرجع السابق، ص 137.
2 - جريدة البصائر، السنة الرابعة، العدد 108 الصادرة بتاريخ 18 أفريل 1938م.
- بوصفصاف، المرجع السابق، ص 211.
- دبوز، نهضة الجزائر، ج2، ص 98.
- صالح رمضان، المرجع السابق، ص 66.
- ابن باديس، المرجع السابق، ص 11.

والمصلحين ولكن حيمارات الإصلاحيين يهيمنون عليها لم يمنعها ذلك وعليه راحت تسن القوانين وتصدر القرارات لعرقلة عملها ومن أشهر هذه القرارات قرار ميشال الذي منع رحالات الجمعية من التدريس في المساجد ومرسوم الوالي العام في الجزائر إلى رؤساء الأقاليم الجهوية بإلقاء القبض وسجن كل طالب ينتسب إلى جمعية العلماء حال حولانه بمناطقهم وقيامه بالدعاية لصالح هذه الجمعيات كما أصدر حاكم قالمة لسنة 1938م قرارا بضرورة محاربة القائمين بالتعليم في مدارس الجمعية بالمنطقة والأحداث التي شهدها وادي سوف في 18 أفريل 1938م بإلقاء القبض على شيوخ الجمعية ووضعهم في سجن الكدية لقسنطينة وأخطر هذه القرارات هو قرار 8 مارس 1938م القاضي بعرقلة التعليم العربي الحر الذي تقوم به الجمعية.[1]

كما تم نفي الشيخ الإبراهيمي إلى أفلو بالأغواط، وحتى الشيخ عبد الحميد بن باديس منع من النشاط بقسنطينة حتى وفاته في 16 أفريل 1940م كما سجن الأمين العمودي وفرحات

1- بوصفصاف، المرجع السابق، ص 210-211.

الدراجي[1] يوم 16 نوفمبر 1939م بسبب إلقائهم المحاضرات بنادي الترقي بالجزائر العاصمة.

وعلى الرغم من هذه الظروف الصعبة التي كانت تمر بها الجمعية وأنصارها إلا أن العقبي واصل إلقاء محاضراته بنادي الترقي وكان المعدل اليومي لعدد الحاضرين 250 شخص يوميا.[2]

تلاحقت المحن والمصائب على الجمعية فبعد خروج العقبي من مجلسها الإداري جاءت وفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس 16 أفريل 1940م وتم بعد ذلك انتخاب الشيخ البشير الإبراهيمي على رأس الجمعية[3] الذي كان منفاه بالأغواط وأهم الأحداث التي شاركت فيها الجمعية هي بيان فيفري 1943م[4] من خلال توفيق

1_ هو من رجال الجمعية، عرف بدعوته إلى الإصلاح والتربية بين العمال الجزائريين بفرنسا وهو ممثل الجمعية هناك.

2_ بوصفصاف، المرجع السابق، ص 216.

3_ الإبراهيمي، في قلب المعركة، ص 224.

4_ بيان فيفري 1943م حضره فرحات عباس وقدم للحلفاء الذين نزلوا بالجزائر وإلى الحاكم العام، ويعتبر ثاني تكتل لمختلف التيارات الحركة الوطنية الجزائرية بعد مؤتمر الإسلامي 1936م للمزيد أنظر قنانش، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، ص 400.

المدني، كما عرفت سنة 1945م اعتقال الشيخ البشير الإبراهيمي بعد أحداث 8 ماي 1945.[1]

بعد نهاية الحرب العالمية الثانية نقلت جمعية العلماء المسلمين مقرها من نادي الترقي إلى حي القصبة بالجزائر العاصمة[2] وعليه تنتهي العلاقة التي ربطت الجمعية بالنادي على مدار أكثر من 15 سنة أسست فيه الجمعية لوجودها بالجزائر وهي مدة زمنية لا بأس بها واصلت الجمعية أنشطتها خارج نادي الترقي بعد ذلك، فبعد الأحداث الدامية التي عرفتها الجزائر سنة 1945م جاءت سنة 1946م وسمحت فرنسا بعودة النشاط السياسي في الجزائر وأطلقت سراح المساجين السياسيين فتأسست الأحزاب والجمعيات، وعادت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى النشاط من خلال التربية والتعليم وبناء المدارس وتكوين الرجال من المعلمين والأئمة والدعاة وغيرهم وعليه اقتصر نشاطها على الأنشطة السابقة الذكر في فترة ما بين 1946م-1954م، وإقامة علاقات مع المشرق العربي الثقافية والاجتماعية، وتم إرسال البشير الإبراهيمي

1- هي مجازر ارتكبتها فرنسا في حق الشعب الجزائري بعد مظاهرات سلمية خرج فيها الجزائريون للتعبير عن فرحتهم بنهاية الحرب العالمية الثانية التي كان من نتائجها أكثر من 45 ألف شهيد.

2- عوض، المرجع السابق، ص 271، ديوز، نهضة الجزائر، ج2، ص 99. تركي، المرجع السابق، ص 167.

سنة 1952م إلى القاهرة بمصر للقيام بالاتصالات الثقافية والسياسية مع الدول العربية و الإسلامية وقد ساعده في ذلك الأستاذ الفضيل الورتلاني.[1]

شاركت الجمعية في التحالف الذي جمع الأحزاب في الجزائر يمثلها الشيخ العربي التبسي والشيخ خير الدين وتوفيق المدني وسمي هذا التحالف بجبهة الدفاع عن الحرية[2]، إلا أنها فشلت بسبب تباين المواقف داخلها.

وبعد اندلاع الثورة التحريرية الكبرى في 1954/11/01م باركتها الجمعية في الداخل والخارج وقد قدمت قوافل من الشهداء لتحرير الجزائر وعلى رأسهم الشهيد الشيخ العربي التبسي والأديب رضا حوحو كما انضم توفيق المدني والشيخ خير الدين إلى الثورة وكانوا عونا لها في الخارج وأسهموا في التعريف بالقضية الجزائرية في مختلف المحافل الدولية.[3]

---

[1]- بوحوش، المرجع السابق، ص 268.

[2]- تكونت جبهة الدفاع عن الحرية من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والحزب الشيوعي وحركة انتصار للحريات الديمقراطية والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري وكانت اجتماعاتها بمكتب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وأمين مالها الشيخ العربي التبسي للمزيد راجع بوحوش، المرجع السابق، ص 270.

[3]- المدني، حياة كفاح، ج2، ص 26.

الفصل الرابع

دوره في القضايا السياسية

*- علاقته بدعاة الإدماج

*- علاقته بالشيوعيين

*- علاقته بالطرقيين

*- علاقته بدعاة الاستقلال

*- المؤتمر الإسلامي

*- رفض جمعية العلماء المسلمين الجزائريين تأييد فرنسا في الحرب العالمية الثانية

*- تأسيس المجلس الإسلامي الأعلى

*- جبهة الدفاع عن الحرية

بعد نهاية الحرب العالمية الأولى سنة 1918م تم عقد مؤتمر الصلح بعد سنة من نهايتها وقد شاعت مبادئ ولسن الأربعة عشر والتي من مضامينها حق الشعوب في تقرير مصيرها وعليه سارعت الدول الاستعمارية إلى محاولة إدخال إصلاحات شكلية في المستعمرات ومن هذه المستعمرات نجد الجزائر حيث أصدرت فرنسا قانون 04 فيفري 1919م والذي حاولت فرنسا أن تظهر من خلاله أكثر ديمقراطية ولذا فإن جل الأحزاب في الجزائر تأسست بعد نهاية الحرب العالمية الأولى.

بدأ الحراك السياسي في الجزائر خلال العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي وهذا بتأسيس النجم في فرنسا سنة 1926م سبقها تحركات الأمير خالد داخل وخرج الوطن في حين كان دعاة الإدماج يواصلون أنشطتهم بينما تبلور التيار الإصلاحي من خلال تأسيس جمعية العلماء المسلين الجزائريين سنة 1931م وبدأت بسحب البساط من تحت أرجل الطرق الصوفية ورجال الدين الرسميين الذين حاولوا أن يكونوا الناطقين باسم الإسلام في الجزائر، وفي ظل الأزمة الاقتصادية العالمية سنة 1929م والتي

سوف تكون عواقبها على المستعمرات وخيمة رغم أن لها العديد من الانعكاسات الإيجابية منها اضطرار القوى الاستعمارية بما فيها فرنسا الاهتمام بمشاكلها الداخلية فاسحة المجال ولو قليلا لحراك سياسي داخل المستعمرات وهذا ما نلمسه بعد وصول الحكومة الشعبية في فرنسا.

كما تميزت مرحلة العالم بين الحربين (1919م-1939م) انتشار واسع للشيوعية في العالم والتي تسمى بالمرحلة الخفية في الحرب الباردة بعد نجاح الثورة البلشفية في روسيا سنة 1917م وغيرها من الأحداث التي ألقت بظلالها على المستعمرات خاصة الجزائر، كما عرفت هذه المرحلة عقد مؤتمرات عالمية منها المؤتمر الإسلامي الأوربي الذي انعقد في سبتمبر سنة 1935م في جنيف بهدف التوفيق بين مسلمي أوربا برئاسة الأمير شكيب أرسلان ومؤتمر الخلافة الإسلامية الذي انعقد بالقاهرة والمؤتمر الإسلامي بالقدس، وعليه نجد أن الجزائر لم تكن بمعزل عن هذه الأحداث من قريب أو من بعيد خاصة أحداث العالم العربي الإسلامي، وكان للجزائريين حضور في هذه المؤتمرات.

تأسس النادي في الذكرى المئوية لبداية الحصار الفرنسي على الجزائر وتزامن تأسيسه مع ميلاد نجم شمال إفريقيا كحزب جزائري بعد مؤتمر بروسكل سنة 1927م وعليه نجد أن النادي كان له دورا في العديد من القضايا السياسة من قريب أو من بعيد كما أنّ النادي تأسس في وقت كانت تعرف فيها الحركة الوطنية الجزائرية إرهاصات عديدة ونهضة شاملة وتبلورًا للوعي الوطني والقومية العربية الإسلامية وعليه كان النادي علاقة مع كل الأطياف السياسية من دعاة الإدماج ودعاة الاستقلال والطرق الصوفية والعديد من القضايا السياسة العامة مثل مؤتمر الإسلامي وفصل الدين الإسلامي عن فرنسا وصدور دستور الجزائر وجبهة الدفاع عن الحرية وعليه شهد نشاطا سياسيا متقطعا بين سنوات (1927م-1951م) وتعتبر مرحلة الثلاثينيات من القرن الماضي المرحلة الذهبية من النضال السياسي في تاريخ النادي خاصة حينما كانت تنشط فيه جمعية العلماء المسلمين الجزائريين به ورغم أن نشاطه السياسي لم ينقطع بخروج جمعية العلماء المسلمين منه سنة 1946م إلا أنه شهد فتورا نظرا لما تشكله جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من ثقل في صفوف الشعب الجزائري.

علاقة النادي بدعاة الإدماج:

تأسست جماعة النخبة[1] عام 1907م والتي بدأت عملها الفعلي في أواخر النصف الثاني من القرن التاسع العشر (1892م) مع حركة الشباب الجزائري التي باشرت اتصالاتها مع المسؤولين الفرنسيين لنقل انشغالات الجزائريين ومعاناتهم والمطالبة بتحسين ظروف معيشتهم والتي نشطت خاصة في المدن الكبرى وقد احتجت جماعة النخبة على قانون التجنيد الإجباري[2] الصادر سنة 1912م لكن بعد الحرب العالمية الأولى انشطرت هذه المجموعتين وشكلت فيما بعد المنابع الفكرية الأولى لتبلور الكفاح السياسي.

المجموعة الأولى: قبلت بالإدماج دون شرط، حيث قبلوا الجنسية الفرنسية مقابل التخلي عن الهوية العربية الإسلامية ومن هؤلاء ابن التهامي، ابن حلول، بوضربة.

1- ابن العقون، الكفاح القومي، ج1، ص 113.

- Mohamed tegula, algerie en guerre, opu, 2009, p 24.

2- ابن حليف، المرجع السابق، ص 114.

المجموعة الثانية: طالبوا بالمساواة[1] وحق الحصول على الجنسية الفرنسية من دون التخلي عن الشخصية الإسلامية والهوية الجزائرية منهم الأمير خالد الذي يعتبر الأب الروحي للحركة الوطنية الجزائرية، الذي أسس جمعية الإخاء سنة 1922م ثم كان الرئيس الشرفي لنجم شمال إفريقيا.[2]

اتحادية المنتخبين المسلمين الجزائريين:

تسمى فيدرالية أو جمعية النواب وهي جمعية سياسية تعتبر امتداد لدعاة الإدماج في الجزائر تأسست في 18 جوان 1927م بدار الولاية الجزائر وكان مقرها شارع عنابة رقم 02 بمدينة الجزائر العاصمة.[3]

---

[1]- أحمد مريوش، فيدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين وموقفها من قضايا الجزائر ما بين 1927م- 1939م، مجلة الباحث، العدد 01، 2009، ص 255.

[2]- قداش، الأمير خالد، ص 190.

[3]- سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ص 405. tegula, o.p.c.i.t, p - 27.

- ابن العقون، الكفاح القومي، ج1، ص 145.

ترأسها بن التهامي ومن أعضائها: محمد الصلاح بن حلول، فرحات عباس، د. سعدان، وضمت الأطباء والمحامين والأساتذة والصحافيين والقضاة والصيادلة والعائلات الكبيرة والتجار وأصحاب الأرض وقدماء المحاربين في الجيش الفرنسي وكلهم من أتباع فرنسا ومحبيها وكان هؤلاء يدعون إلى الاندماج[1] في فرنسا دون قيد أو شرط.

عقدت أول مؤتمر لها في 11 سبتمبر 1927م بنادي الترقي بالجزائر العاصمة[2] والذي حضره 180 مندوبا، وخرج في النهاية بالمطالب التالية:[3]

- تمثيل السكان المسلمين في البرلمان الفرنسي.

- المساواة في الأجور والعلاوات بين الأوربيين والمسلمين.

- عيسة دويدة، المسألة الثقافية في الجزائر من منظور التيار الليبرالي للحركة الوطنية 1927م-1945م، رسالة دكتوراه، المدرسة العليا للأساتذة بوزريعة الجزائر، 2010/2009.

[1]- سعد الله: الحركة الوطنية، ج1، ص 61.

[2]- أبو العقون، المرجع السابق، ص 148، دويدة، المرجع السابق، ص 296.

[3]- أبو حنيفة، المرجع السابق، ص 160.

– ibid, p 32.

- المساواة في مدة الخدمة العسكرية بين الفرنسيين والجزائريين.

- إلغاء رخصة الذهاب إلى فرنسا بالنسبة للعمال.

- إلغاء قانون الأنديجينا.

- توفير التعليم والتكوين للجزائريين.

تفرعت جمعية النواب فيما بعد إلى ثلاثة فروع[1] سنة 1930م:

1. اتحادية العمالة الجزائرية: يرأسها زروق محي الدين.[2]

2. اتحادية عمالة قسنطينة:[3] يرأسها سيسبان رئيس القسم العربي للمجلس المالي بالإضافة إلى ابن جلول، ابن التهامي، فرحات عباس، د. سعدان.

---

[1]_ ابن العقون، المرجع السابق، ص 149.

[2]_ بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ص 231.

[3]_ سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ص 61.

3. الحادية عمالة وهران: ترأسها بن عودة باش تارزي

نائب بلدي لوهران لعبت هذه الفيدرالية دورا كبيرا في دعم

مشروع بلوم فيوليت وانتهت سياسيا بفشل المؤتمر الإسلامي

وبانسحاب ابن جلول سنة 1938م وتأسيسه لحزب جديد

التجمع الإسلامي الجزائري وتحالفه مع فرنسا لمواجهة باقي تيارات

الحركة الوطنية الجزائرية، كما انسحب من هذه الفيدرالية فرحات

عباس في نفس السنة.

وعليه نجد علاقة دعاة الإدماج بنادي الترقي من خلال ما يلي:

- محاضرات ابن التهامي التي كان يلقيها بها.

- حضور النواب من خلال الاجتماع الثاني لجمعية طلبة

شمال إفريقيا المنعقدة بنادي الترقي بين 25 و 28 أوت 1931م.

- إلقاء ابن جلول رئيس الوفد الإسلامي للمؤتمر الإسلامي

سنة 1936م عند عودته من فرنسا خطابا بالفرنسية من شرفة

نادي الترقي للحشود التي كانت حاضرة في ساحة الشهداء.[1]

---

[1]- مهادي، المرجع السابق، ص 20.

- قيام حليقة كراد أحد النواب المجلس البلدي بالعاصمة بإلقاء كلمة بنادي الترقي بمناسبة انعقاد المؤتمر الثاني لجمعية طلبة شمال إفريقيا في 1931/02/30م.[1]

- حضور مجموعة من النواب عند تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في 1931/05/05م وقد تم إقامة حفل ضمهم إلى جانب ضيوف آخرين في إدارة نادي الترقي.[2]

شهدت سنة 1931م تحولا هاما بالنسبة لجماعة النخب من النواب[3] حيث استقلوا تدريجيا بآرائهم ومطالبهم التي تدعوا إلى المساواة في الحقوق والواجبات وشرعوا في تكوين الجمعيات والصحف والنوادي للضغط على السلطات الفرنسية.[4]

---

[1]- مياد، المرجع السابق، ص 39.

[2]- بوصفصاف، جمعي العلماء المسلمين الجزائريين، ص 95.

[3] - chantof, o.p.c.i.t, p 126.

[4]- سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ص 17.

علاقة النادي بالشيوعيين:

تعود جذور التواجد الاشتراكي في صفوف الجزائريين إلى سنة 1908م حيث عقد المؤتمر الأول لاتحادية الجزائر وأصدرت جريدة الاشتراكي ثم عوضت بعد ذلك بجريدة الصراع الاجتماعي بسيدي بلعباس سنة 1909م[1] أصدر الاشتراكيون قرارات 04 فيفري 1909م وطالبوا بتطبيقها على أرض الواقع ووحدت الطبقة العاملة في الجزائر من أطروحات الأممية الثالثة (الكومنترن) تعبوا عن مطالبها خاصة حول مناهضة الاستعمار والامبريالية.[2]

نشط الجزائريون خلال العشرينات من القرن الماضي في صفوف الحزب الشيوعي الفرنسي ولم يكن حزبا شيوعيا جزائري في ذلك الوقت.[3]

غير أن الشيوعيين من المعمرين في الجزائر كانوا يعارضون فكرة تحرير الجزائر من الاستعمار الفرنسي[1] كثف الشيوعيون من

---

[1]- قنانش، تاريخ الحركة الوطنية، ج1، ص 181.

[2]- الامبريالية: تعني الهيمنة والنفوذ.

– benjamine, o.b.c.t, p 74.

[3]- سعد الله، الحركة الوطنية، ص 325.

أنشطتهم في الجزائر خلال العشرينات[2] فعقدوا المؤتمرات ووزعوا المناشير والمعلقات التي تدعوا الجنود الفرنسيين بالتآخي مع مقاتلي الريف في المغرب الأقصى.[3]

تعود علاقة نادي الترقي بالشيوعيين إلى سنة 1928م وهذا بعد انعقاد المؤتمر الأول لجمعية النواب المسلمين سنة 1927م، فبمناسبة حملة الانتخابات التشريعية لسنة 1922م كان الشيوعيين ينتقدون النواب المسلمين كلهم ويصفونهم بأن ومواقفهم متخاذلة بين اليمين واليسار وأنهم لم يتخذوا موقفا صريحا ووصفوا قائد وزعيم النواب " شكيكين " بأنه عميل للإمبريالية والبورجوازية الفرنسية.

وهذا خاصة بعد أن تأسيس فيدرالية النواب المسلمون وانعقاد مؤتمرها في نادي الترقي سبتمبر 1927م حيث شن الشيوعيون حملة على النادي وانتقدوه وأسموه (نادي الترقي

---

[1]- قداش، المرجع السابق، ص 195.

[2] – benjamine, o.p.c.i.t, p 75.

[3]- نفسه، ص 205.

- tegula, o.p.c.i.t, p 41.

العكسي) وشنت عسوية وشنت عليهم دعاية إعلامية واسعة[1]

ووصفتهم بالهم خدام الإمبريالية ولا يسعون إلا بإقرار الاندماج

وإعانة الإدارة الاستعمارية خاصة وأن أغلب المؤسسين له من

الطبقة البورجوازية في العاصمة[2] كما تميزت العلاقة بين الشيوعيون

والشيخ الطيب العقبي بالفاترة بل متأزمة في معظم الأحيان حيث

منع العقبي الشيوعيين من الدخول إلى نادي الترقي[3] وتعود أسباب

الخلاف بين خطيب النادي الشيخ الطيب العقبي والشيوعيين ربما

إلى التباين والاختلاف الإيديولوجي والفكري بين الطرفين ورغم

ذلك فقد نسق العقبي مع الشيوعيين في التحضير للمؤتمر الإسلامي

خاصة أورقان وابن الحاج.

هاجم الشيوعيون ونجم شمال إفريقيا الاحتفالات المئوية

للاحتلال الفرنسي للجزائر[4]، ثم تأسس الحزب الشيوعي الجزائري

1- ابن العقون، الكفاح القومي، ج1، ص 148. - i.b.i.d, p 49.

2- قنانش، تاريخ الحركة الوطنية، ج1، ص 330.

3- مريوش العقبي، ص 382.

4- سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر، ص 117، قنانش، جزائر الجزائريين، ص289.

سنة 1935م[1] بعد أن كان فرعا للحزب الشيوعي الفرنسي ورغم ذلك بقي أغلب أعضائه من الأوربيين وبقي امتداد للحزب الشيوعي الفرنسي فالإنفصال ظاهري فقط والذي ركز على الحرية والحقوق وتحرير الشعوب ومحاربة الرأسمالية وبقي يعتبر أن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا.[2]

بعد احتجاج الشيوعيون على احتضان النادي للدعاة الإدماج من النواب والهجوم عليه ووصفه بأوصاف لا تليق به، وبعد حضورهم لجلسات التشاور للتحضير للمؤتمر الإسلامي ورغم أن العقبي منعهم من دخول نادي الترقي نجد أن الشيوعيين يقفون إلى جانب النادي بعد حادثة اغتيال الشيخ كحول واعتقال الشيخ العقبي سنة 1936م.

حيث ثاروا واحتجوا ونددوا بما أقدمت عليه الإدارة الفرنسية في الجزائر من التعطيل لهذا الصرح الثقافي الإصلاحي وهذا

- سعد الله، الحركة الوطنية، ص 315.

[1]- الميلي، المؤتمر الإسلامي، ص 140.

- tagula, o.p.c.i.t, p 49.

[2]- سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر، ص 121.

رغم اختلافهم مع الذين يحاربونه[1]، ومنع الحزب الشيوعي سنة 1939م من النشاط في الجزائر لكن بعد نزول الحلفاء في الجزائر سنة 1942م أعيد له الشرعية وتعاون مع حكومة فرنسا الحرة بعدها شارك في السلطة وبرر سياسة القمع التي انتهجتها فرنسا في أحداث 08 ماي 1945م.

وقد كان للفرنسيين الهيمنة الكاملة على الحزب[2] وعليه طردوا كل جزائري عارضهم ومن هؤلاء الذين طردوهم عمر أوزقان الذين اتهموه بالوطنية والانحراف الإيديولوجي كما شارك الشيوعيون في جبهة الدفاع عن الحرية سنة 1951م والتي كان لنادي الترقي دورا كبيرا فيها من خلال حركية العقبي في هذه الجبهة حيث احتضن النادي العديد من اللقاءات والمشاورات.

ورغم ذلك نجد أن الحزب الشيوعي لم يكن له تمثيل واسع في صفوف الشعب الجزائري من خلال مبادئه ومواقفه من أهداف

---

[1] - مريم بوطي، ص 220.

[2] – tagula, o.p.c.i.t, p 51.

وتطلعات الجزائريين وحتى خلال الثورة التحريرية الكبرى بقي تمثيله بين الجزائريين ضعيفا.

الطرق الصوفية والزوايا:

لقد كانت أعين مشايخ الزوايا والطرق الصوفية على نادي الترقي وهذا نظرا للحركة المتواصلة التي كان يعج بها هذا النادي الذي أضحى قلعة الإصلاح الأول في الجزائر وعليه نجد أن جريدة البلاغ الجزائري التي كان يصدرها الطرقيون تتطرق إلى النادي مباشرة بذكره في إحدى مقالاتها، ولولا أهمية النادي وما كان يقوم به من إشعاعات ثقافية ويساهم في النهضة واليقظة التي شهدتها الجزائر في العشرينات في القرن الماضي لما تطرقت إليه هذه الجريدة.

وقد وصفته بالنادي الذي يجري فيه المنكر، كما شنت هجوما على دعاة الإصلاح المعارضين لنهج الطرقية في الجزائر، فقد جاء في العدد 12 أكتوبر 1930م في جريدة البلاغ تحت العنوان التالي:

" وتأتون في ناديكم المنكر "

" لماذا تأسس نادي الترقي بالجزائر"؟

كما نظن سيكون ناديا يضم رجالا خدمة الدين الحنيف

وبث الأخلاق الفاضلة وإنما لجمعية العلماء تحتكره وتتخذه ناديا

لشتم الزوايا والمشايخ إلى آخر ما في الفصل من التحريش والإساءة

للنادي ورجال النادي"[1]

كان لرجال الطرقية والزوايا حضور في نادي الترقي حاص

عند تأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في

1931/05/05م وأصبحوا أعضاء فيها بين سنوات 1931م-

1932م وقد حاولوا الاستيلاء عليها عن طريق الانتخابات

والأغلبية لكنهم فشلوا[2] وسيطر رجال الدين المصلحين على المجلس

الإداري للجمعية ومنه انسحب الطرقيون وأسسوا جمعية علماء

السنة برئاسة المولود الحافظي.

فتردت العلاقة بين الطرقيين والنادي وانقطعت حبال

التواصل خاصة بعد هذا المؤتمر الثاني لجمعية العلماء المسلمين

الجزائريين المنعقد في 23 جانفي 1932م كما أن العقبي كان في

---

[1]- مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، جمع وتحقيق د.أحمد حمدي، م.ج.م.ر، الجزائر 2003، ص 159.

[2]- سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر، ص 122، مراد، المرجع السابق، ص 165.

خلاف دائم معهم وذلك لا يمكن للطرقيين أن تكون لهم علاقة بالنادي خاصة خلال الفترة (1932- 1938م) فبعد انسحاب العقبي من جمعية العلماء المسلمين الجزائرين خفف من لهجته الحادة اتجاههم ورغم ذلك لا نجد توافد للطرقيين على نادي الترقي.

وهذا ما يذكره توفيق المدني في مذكراته (وجاء العقبي لاجتماع العلماء وتكلم وحاضر.... إنما كان يخطب خلال محاضراته ضد الطرقيين وضد رجالها ويمعن في محاربتهم... إلى أن جاء الاجتماع الثاني للعلماء فانسحب الطرقيون من الجمعية ثم أسسوا جميعة علماء السنة.... انسحب المرابطون من النادي ثم من الجمعية).[1]

علاقة النادي بدعاة الاستقلال:

يمثل دعاة الاستقلال نجم شمال إفريقيا الذي تأسس 1926م كحركة نقابية عمالية تدافع عن حقوق عمال شمال

---

[1]- المدني حياة كفاح، ج2، ص 272-273.

إفريقيا من التونسيين والمغاربة لكن بعد مؤتمر بروكسل سنة 1927[1] أصبحت حزب جزائري رفع المطالب التالية:

1. الاستقلال[2] التام للجزائر.
2. جلاء الجيش الفرنسي.
3. إنشاء جيش وطني.
4. إحلال مجلس وطني شعبي جزائري منتخب بطريقة التصويت العام محل المجلس المالي[3] لكنه تعرض للحل سنة 1929م وتأسس من جديد سنة 1933، تحت اسم نجم شمال إفريقيا المجيد.

باريس تحت زعامة مصالي الحاج وتضمن برنامجه نفس برنامج النجم وكان للنجم علاقة مع جمعية العلماء المسلمين[1] الجزائريين والدليل على ذلك استقبال بعض أعضاء حزب الشعب.

ابن باديس حينما حل بباريس على رأس وفد المؤتمر الإسلامي خاصة بالنزل الكبير بباريس وقد قام زعماء حزب الشعب بالنزول إلى ساحة أوغستين يوم 02 اوت وتنظيم تجمع ضم العرب المقيمين بفرنسا ووزعوا المنشورات واحتجوا على اعتقال العقبي وغلق نادي الترقي.[2]

لم تكن لدعاة الاستقلال علاقة مباشرة بالنادي إلا ما نعرف

- المشاورات التي كان يعقدها العقبي لتأسيس جمعية إعانة فلسطين مع دعاة الاستقلال خاصة مزغنة.

- المشاورات بين العقبي وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية لتأسيس جبهة الدفاع عن الحرية.

- من خلال ما كان يلقيه مفدي زكرياء[1] من قصائد بالنادي ويعتبر مفدي زكرياء من نشطاء حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية.

المؤتمر الإسلامي 1936م:

بعد انتصار أحزاب اليسار وتشكل حكومة الجبهة الشعبية في فرنسا سنة 1936م برئاسة ليون بلوم[2] أصبح الكثير من الجزائريين يتطلعون إلى تحقيق مطالبهم أو جزءا منها من حق في

1- مهادة، المرجع السابق، ص 42.

2- بلوم رئيس حكومة الجبهة الشعبية للمزيد انظر عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا، ص 131.

- abderrohmone kioune, momeut du movement national ; edition dahlab, alger, p43.
- benjamine stora, algérie, histire contum pourne (1830-1988), c.e.a, p 79.
- bennoune, o.p.c.l.t, p 79.

التعليم والعمل والتمثيل النيابي والعمل وحرية الصحافة وحرية ممارسة الشعائر الدينية وإلغاء القوانين الاستثنائية وغيرها من المطالب التي كان يصبوا إليها الشعب الجزائري كغيره من شعوب العالم الحرة.

صدر مشروع بلوم- فيوليت[1] في 29 ديسمبر 1935م من طرف رئيس الجبهة الشعبية وقد قسم هذا المشروع الجزائريين إلى فئتين:

الفئة الأولى: تمنح لها الحقوق الفرنسية من المثقفين وحاملي الشهادات وقدماء الجنود ويحق لهذه الفئة الانتخاب مع الفرنسيين ويبلغ عددها 26317.

الفئة الثانية: لا حقوق لها وتتكون من غالبية الجزائريين عمال فلاحين من أجل مساهمة هؤلاء في المجالس النيابية الفرنسية.[2]

1- فيوليت الحاكم السابق للجزائر (1925 – 1927) عرف بنزعته الاشتراكية حاول إعطاء بعض الحقوق للجزائريين ويتمثل هذا المشروع في إصلاحات شكلية وتعديلات على المجتمع الجزائري للمزيد راجع مريوش العقبي، ص 174، قنان الجزائر الجزائريين، ص 131.

2- بركات، المرجع السابق، ص 190.

من أجل مشروع بلوم- فيوليت انعقد المؤتمر الإسلامي[1] لمناقشة مقترحات المشروع والخروج بمطالب موحدة للشعب الجزائري.

استبشر الشعب الجزائري بانعقاد هذا المؤتمر وظنه بداية لحكومة شاملة لتوحيد الجهود من أجل عمل جدي وقد تميز هذا المؤتمر بطابع الاعتدال وهذا استطاع أن يجمع أفكار ومبادئ مختلفة ومتضاربة.

وتتلخص مطالب المؤتمر الإسلامي في المساواة بين الفرنسيين والجزائريين في الحقوق والواجبات في جميع الميادين ومن أهم

1. المطالبة بأن يكون الانتخاب في صندوق مشترك واحد بين الجزائريين والفرنسيين.

2. إلغاء قوانين الأنديجينا (الأهالي) بصفة نهائية.

3. الاعتراف باللغة العربية لغة رسمية للقطر الجزائري.

4. محافظة الجزائريين من الفئة الأولى الذين يدخلون الانتخابات على حالتهم الشخصية الإسلامية وأن لا يعتبروا متجنسين.

5. تمثيل الجزائريين في البرلمان الفرنسي.

212

وقد سبق يوم المؤتمر يوم تمهيدي بنادي الترقي في 06 جوان 1936، اجتمع فيه أنصار المؤتمر من شبان العملات الثلاث.[1]

تهاطلت الوفود على العاصمة وكان هناك خلاف بين النواب والشيوعيين فالنواب كانوا يرون أن الاجتماعات تقتصر على ممثلي النواب والنخبة لكن الشيوعيين رأوا أن يكون الاجتماع عام يجمع بين مختلف طبقات المجتمع من أجل طرح المطالب الشعبية وتم عقد المؤتمر بقاعة الماجستيك (الأطلسي حاليا)، ضاقت القاعة بالوفود فهي لا تتسع إلا لأربع آلاف شخص مما اضطر حوالي ألفين شخص الوقوف خارج القاعة بالأنهج والطرقات وعليه تضاربت الأرقام مابين ستة آلاف وسبعة آلاف.[2]

- سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ص 104.

1- الميلي، المؤتمر الإسلامي، ص 441.

- شيبان، مقدمة مجلة الشهاب، ص 67.

- stora, o.p.c.l.t, p 78.

- robart, o.p.c.l.t, p

2- الميلي، المؤتمر الإسلامي، ص 438.

- فرحات عباس، ليل الاستعمار، ص 153.

- سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ص 144.

انعقد المؤتمر برئاسة د.ابن جلول نائب قسنطينة المالي ومستشارها العمالي ورئيس جمعية نوابها وممثل نواب العمالات الثلاث وتم إسناد الرئاسة لهذا الأخير بالتوافق الجماعي وتألف مكتب المؤتمر من تامزالي النائب المالي.

د. عبد الوهاب النائب المالي محمد الطاهر طيار والعيدي عبد الرحمان بوكردانة النائبان البلديان وعن قسنطينة عبد الرحمان بن خلاف، د. سعدان، فرحات عباس، وعن وهران محمد بن سليمان النائب البلدي بتلمسان ونائب رئيس جمعية النواب بوهران والدكتور الجيلاني ابن التوهامي ومحمد لالوت النائبان البلديان وعن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ عبد الحميد بن باديس والبشير الإبراهيمي الطيب العقبي وتم الاتفاق على أن يمثل وهران ابن التوهامي وعن قسنطينة فرحات عباس وعن الجزائر عبد الوهاب.[1]

تداول على منصة الخطابة الثلاثة الممثلين للعمالات ثم الدكتور سعدان عن بسكرة وغيرهم من النواب وركزت خطبة

1- الميلي، المرجع السابق، ص 444.

- قداش، جزائر الجزائريين، ص 315.

النواب والشبان على الارتباط بفرنسا ثم جاء دور جمعية العلماء خطب الشيخ عبد الحميد بن باديس الذي ذكر بأهمية المؤتمر وركز على اللغة العربية والدين الإسلامي.[1]

ختم المؤتمر بالموافقة الجماعية على المطالب وقرر المؤتمرون تأسيس لجنة تنفيذية للقيام بهذه الأعمال وفي مساء يوم المؤتمر اجتمع الزعماء النواب ورؤساء اللجان بنادي الترقي في 07 جوان 1936م، وأسسوا لجنة مؤقتة تتكون من ثلاثة نواب وثلاثة من جمعية العلماء وثلاثة من الشبان.[2]

تعمل هذه اللجنة على تنظيم المطالب وترتيبها وتشكلت من ابن جلول والمحامي طالب بن عبد السلام ومحمد خير الدين وابن الحاج بوشامة وعبد الله وانطلقت الأعمال وانعقدت عدة جلسات وتقرر تشكيل لجان المؤتمر في المدن الكبرى في العمالات الثلاث

1- عبد النور خيثر، التطور السياسي لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجلة حوليات عصور التاريخ والجغرافيا، ص 72.

- hellal , o.p.c.i.t, p 125.

2- البصائر، العدد 24، السنة الأولى الصادرة بتاريخ 19 جوان 1936م.

- nora ben allage chouia, algerie du movement ouvrier et fnesti ou national 1919-1954, opu, p 125.

وكل مدينة تتبع ملحقاتها وتكون هذه اللجان دعما للمؤتمر عقد اجتماع بنادي الترقي بالجزائر العاصمة في 05 جويلية 1936م حضره النواب المنتدبون من أجل تشكيل لجنة تنفيذية وسلمت الملفات إلى ابن الحاج والأمين العمودي وأورقان لأنهم يقيمون بالعاصمة على أن يسلموا هذه الملفات إلى اللجنة التنفيذية.[1]

وعليه فالمؤتمر هو مؤتمر الأمة الجزائرية الإسلامية فباسمها انعقد وباسمها تكلم لمصلحتها، بعد الانتهاء من أشغال المؤتمر تم تعيين وفد المؤتمر وتشكيل وفد للسفر إلى فرنسا عن طريق البحر.

يتشكل الوفد مما يلي:[2]

– عن الجزائر: الشيخ العقبي، حمزة فرشوح، د. البشير بن الحاج.

– وهران: الشيخ البشير الإبراهيمي: باشطارزي، بوشامة، قاضي طالب.

---

[1]– الميلي، المؤتمر الإسلامي، ص 447.

[2]– صلاح رمضان، شخصيات ثقافية جزائرية، ص 28.
- bennoune, o.p.c.i.t, p 136.

- قسنطينة: الشيخ عبد الحميد بن باديس، ابن جلول،

فرحات عباس...

- الطوبة: د. سعدان، الأمين العمودي،

وحضرت جموع كثيرة لتوديع الوفد وقد ألقى العيد آل خليفة قصيدة[1] وقد طالب أحد شبان نجم شمال إفريقيا بأنه كان يودوا لو اشركوا ممثل عن النجم لكنه حثهم على إشراك مصالي الحاج لأنه موجود في فرنسا، سافر الوفد إلى فرنسا في 18 جويلية 1936م، متكون من 18 عضوا[2]، وصل الوفد إلى فرنسا وبدأ في مقابلة مسؤولين وتم زيارة الوالي العم السابق ووزير الدولة موريس فيوليت ثم النواب "رئيس" نائب عنه ثم كاتب وزير الداخلية "أوبو" وقدم ابن جلول المطالب له وشرحها ابن الحاج وبين أهميتها

1- محمد العيد آل خليفة، الديوان، ص 276.

2- جريدة البصائر، العدد 129 الصادرة بتاريخ 24 جويلية 1938م.

كما توالت الزيارات إلى الوزير فيوليت ورئيس الوزراء بلوم، وتم مقابلة مصالي الحاج زعيم نجم شمال إفريقيا[1] بحضور الشيخ بن باديس والشيخ الإبراهيمي وعبد الرحمان بوشامة وتم بسفر الاجتماع مع مصالي الحاج على أي اتفاق وحاول الشيخ بن باديس إقناعه طوال الليل بأن المؤتمر لا يعني إطلاقا الاندماج والأمر يتعلق بتجميع القوى الحية من الشعب الجزائري وعليه فالمؤتمر هو الأول من نوعه استطاع تكوين أوسع اتحاد ممكن من اجل خوض المعركة.[2]

لم يستقبل الوفد من وزير الداخلية لأنه كان غائبا واستقبله مدير مكتبه وصرح بأنه يعارض مطالب الوفد وأنه يكون من المعارضين إن عرض على البرلمان بسبب تمسكهم بالحفاظ على مبدأ الشريعة الإسلامية أما النواب الاشتراكيون من فرنسا فكانوا مع المطالب وعليه عارض الجناح الراديكالي المطالب وعاد الوفد فارغ اليدين من فرنسا.

---

[1]- محمد قنانش، المسيرة الوطنية، أحداث 08 ماي 1945، منشورات دحلب، ص 25.

[2]- الميلي المؤتمر الإسلامي، ص 459. - bennoune, o.p.c.i.t, p 136-138.

استقبل الوفد الجزائري العائد من فرنسا استقبال الأبطال عند المرسى بالجزائر العاصمة[1] وبعد نزول الوفد من الباخرة توجهوا إلى نادي الترقي وسط جموع وحشود من الأنصار، وبشرفة النادي ألقى ابن جلول خطبة بالفرنسية كما ألقى العقبي خطابا بالعربية[2] وهما شخصيتان من تيارين مختلفين استطاع المؤتمر أن يجمعهما.

كما ألقى العقبي من جديد خطابا على الجماهير شرح فيه تحركات ونشطات الوفد بباريس بفرنسا.[3]

عقد اجتماع عام بالملعب البلدي ببلكور في 02 أوت 1936م وتمت دعوة الجماهير عن طريق الجرائد فاكتظ الملعب البلدي عن آخره وحضر الوفد من العلماء والشيوعيين والنواب والنجم ممثلا بزعيمه مصالي الحاج الذي خصص له مكانا بين الوفد وتوالت التدخلات (عمر أوزقان، بوكردانة، ابن باديس، الإبراهيمي) وتكلم هذين الأخيرين بالعربية أما الباقي فحاضروا

1- جريدة الأمة، العدد 84 السنة الثانية، الصادرة بتاريخ 04 أوت 1936م.

- بن رحال أبو اليقظان، ص 10.

2- مجلة الشهاب، ج12، الجزء الرابع الصادرة بتاريخ أوت سبتمبر 1936م.

3- جريدة الأمة، العدد السابق.

بالفرنسية انطلقت تظاهرة على الساعة السابعة ونصف وختم المؤتمر على الساعة الحادية عشر والربع.[1]

استطاع مصالي بحنكته السياسية أن يستغل هذه الفرصة ليستقطب المزيد من المؤيدين له كما أنه أيد مطالب المؤتمر[2] خاصة المساواة بين الفرنسيين والجزائريين إلا أنه رفض ضم وإلحاق الجزائر بفرنسا.[3]

دامت خطبة مصالي أكثر من عشرين دقيقة تكلم في البداية بالعربية ثم بالفرنسية رغم ما آل إليه وضع المؤتمر في الأخير حيث انهار الحلف المؤقت بين الإدماجيون والشيوعيون ودعاة الإصلاح إلا أنه أوضح حقيقة تكشفت للعيان هي أن فرنسا لا يمكنها قبول

---

[1]- الميلي المرجع السابق، ص 463.

- bennoune, o.p.c.i.t. 137.

- stora, o.p.c.i.t, p 88.

- ابن العقون، الكفاح القومي والسياسي، ص 21.

- جريدة الأمة العدد 82 الصادرة بتاريخ 1936/07/21م.

[2]- مريوش العقبي، ص 142.

- بركات، المرجع السابق، ص 194.

- tegula, o.p.c.i.t, p 54.

[3]- الميلي، المرجع السابق، ص 463.

أي مشروع يتقدم به الجزائريون وعليه ما جاء به مشروع بلوم فيوليت هو حبر على ورق.

انتقد العديد مشاركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في هذا المؤتمر منهم المفكر مالك بن نبي.[1]

لكن احمد توفيق المدني برر مشاركة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من أجل المحافظة على الشخصية الإسلامية للشعب الجزائري ولتضيف مطالبها ضمن برنامج المؤتمر.[2]

كما كتبت الأمة عن المؤتمر الإسلامي وعن الوفد الذي سافر إلى باريس ما يلي تحت عنوان كبير " حذار من الانحدار في هوة الاندماج ".[3]

كما تميزت الزيارة التي قام بها وفد المؤتمر الإسلامي إلى فرنسا، بالعديد من الأحداث منها: اعتقاد فرنسا أنها ستخيف الوفد بما لديها من قوة فقد قامت بإنزالهم في الثكنات العسكرية وأرتهم الأسلحة الفتاكة والمعدات القوية والجيوش الجرارة ثم استقبلهم

1- بن نبي، مذكرات، ص 280.

2- المدني، هذه الجزائر، ص 170.

3- الأمة العدد 82 الصادرة بتاريخ 1936/07/21م.

وزيرها " دلاديه "[1] وكان يظن أن قواهم قد خارت، لما رأوه من الأسلحة وجيوش وقال لهم إن فرنسا لها قوة عتيدة ومدافع ضخمة تدك القرى والمدن وقد كان هذا الطاغية متأكد من أن قوة الوفد قد انهارت وجاء الرّد مزلزلاً من الشيخ عبد الحميد بن باديس بقوله: " ونحن عندنا أيضا مدافع أقوى تدك السموات والأرض " فاندهش دلاديه وخارت قواه وتعقد لسانه وسأل ما هي؟ فقال الشيخ عبد الحميد بن باديس " الله " فارتعد هذا المتغطرس وتجمد الدم في عروقه وأيقن أن الأمة التي تملك مثل هؤلاء سوف تحقق أهدافها.[2]

تميزت سنة 1936م في الجزائر بحراك سياسي ونقاش مفتوح بين دعاة الإدماج ودعاة الإصلاح وتضاربت الأقوال والتصريحات حول مفهوم الأمة هل هي موجودة أم لا؟.

فقد صرح فرحات عباس بقوله " لو كنت اكتشفت الأمة الجزائرية لكنت وطنيا وعليه فلن أموت من أجل وطن جزائري لأن

---

[1]- دلاديه، رئيس الحكومة الفرنسية خلال الثلاثينيات من القرن الماضي. –
tagula, o.p.c.i.t, p 55.
[2]- دبوز، المرجع السابق، ص 81.

هذا الوطن غير موجود وأنا لم أكتشفه لقد سألت التاريخ وسألت

الأحياء والأموات، وبحثت في المقابر لم أجد أثرا لوطن اسمه

الجزائر......"[1]

هذا التصريح من أحد دعاة الإدماج وهو مثقف بالثقافة

الفرنسية وكان صريحا في الإدلاء برأيه وهذا التصريح سوف

يصطدم مع أنصار دعاة الإصلاح.

ذلك عبر بوضوح عن رأيه وموقفه ولهذا لابد له من رد

مزلزل على هذه المزاعم والتصورات لأنها أتت على كل المقاومات

التي سبقت من مقاومة الأمير عبد القادر والحاج أحمد باي

والثورات الشعبية.

فرد عليه ابن باديس بما يلي: "لقد بحثنا نحن أيضا في التاريخ

وفي الحاضر وأدركنا أن الأمة الجزائرية المسلمة قد تشكلت وهي

موجودة مثلما تشكلت أمم الأرض التي لا تزال موجودة، إن لهذه

الأمة تاريخ حافل بالمآثر العظيمة فهي تتمتع بوحدتها الدينية

واللغوية ولها ثقافتها كما لها تقاليدها وخصائصها حميدها وذميمها

1- قنانش، تاريخ الحركة الوطنية، ص 603.

- الميلي، المؤتمر الإسلامي، ص 309.

مثلها مثل أي أمة على الأرض ثم تقول أن هذه الأمة الجزائرية المسلمة ليست فرنسا ولن تستطيع أن تكون فرنسا وإن أرادت الاندماج فهي تتمتع بحيز ترابي محدد حدا وهو الجزائر بحدودها الحالية ".[1]

إن المؤتمر الإسلامي سنة 1936م يمثل حلقة من حلقات الكفاح الجزائري ضد الاستعمار الفرنسي الغاشم ولبنة من لبنات الكفاح والنضال والوحدة فلأول مرة تلتقي ثلاثة تيارات مختلفة حول مطالب موحدة رغم التباين الواضح بين دعاة الإصلاح والإدماج والشيوعيين.

فقد حرك هذا المؤتمر الساحة السياسية في الجزائر وجعل الشعب الجزائري أكثر إصرارا على مواصلة الكفاح والنضال[2] وجعل لغة الحوار تدور بين المعارض والمؤيد كما مهد المؤتمر للوحدة بين مختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية في بيان فيفري

---

[1] - قداش، المرجع السابق، ص 605.

- tagula, o.p.c.i.t, p 58.

- chaouia, o.p.c.i.t, p 204.

[2] - chantouf, o.p.c.i.t, p 123.

1943م رغم الظروف الخاصة التي كانت تمر بها الحركة الوطنية الجزائرية في ذلك الوقت.

وصف الشاعر محمد عبابسة الأخضري المؤتمر الإسلامي بقوله:[1]

تفرح مزغنة بابناها ... وتفاخر يزول عناها

اللي صديق يكون معاها ... والحاسد يرجع مقهور

تفرح مزغنة وتعرس ... بالمطربش والمتبرنس

والمعمم والمتفرنس ... صبحه جملة أولاد برور

رفض جمعية العلماء المسلمين تأيد فرنسا في الحرب العالمية الثانية:

حاولت فرنسا قبيل اندلاع الحرب العالمية الثانية مهادنة شعوب مستعمراتها وجلب تعاطفهم معها في حروبها ضد الألمان، ومن هذه الشعوب، الشعب الجزائري وعليه حاولت كسب ود

---

1. التلي بن الشيخ، منطلقات التفكير في الأدب الشعبي الجزائري، م.و.ك، الجزائر 1990، ص 68.

الأحزاب والنوادي والجمعيات والأعيان ورجال الدين ومن هذه الجمعيات، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1] التي كانت تنشط بنادي الترقي بالجزائر العاصمة.

بعد أن فشل المؤتمر الإسلامي في تحقيق الأهداف التي ذهب وفد المؤتمر من أجلها إلى فرنسا وما انجر عن ذلك من تصدع في جبهة المؤتمر خاصة بين رجال الدين المصلحين من أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ومن دعاة الإدماج (فرحات عباس، وابن جلول) وحتى دعاة الإدماج تصدعت جبهتهم وذهب كل من فرحات عباس وابن جلول في اتجاهين مختلفين، بالإضافة إلى حادثة إغتيال كحول وما صاحب ذلك من أزمات خطيرة على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حيث وجهت تهمة الاغتيال لأحد رجالات الجمعية بالجزائر العاصمة وهو الشيخ الطيب العقبي والذي اعتقل وسجن وحوكم بهذه التهمة التي أثبتت الأيام انه بريء منها براءة الذئب من دم ابن يعقوب جاءت مسألة البرقية والتي نصت على إصدار جمعية العلماء المسلمين بيان تأييد وتضامن مع

---

[1] - i.b.i.d, p 123.

وتضامن تأييد ببرقيات بعث التي الرسمية بالهيئات أسوة فرنسا لسياستها.[1]

تحركت أملاك مديرية الشؤون الدينية لربح صوت الجمعية وهذا نظرا لما تشكله الجمعية من ثقل وسط المجتمع الجزائري واستغلت محنة العقبي وعقدت صلحا معه للحصول على البراءة المنشودة مقابل تأييد الجمعية والوقوف إلى جانب فرنسا في الحرب.[2]

عقدت جمعية العلماء المسلمين دورتها العادية ما بين 23 و 25 سبتمبر 1938م وكان من بين النقاط المدرجة في جدول الأعمال:

- موقف الجمعية من فرنسا في الحرب.

- تم تدارس نص البرقية وخلص المجلس إلى التصويت عليها بالرفض أو التأييد وكانت النتائج:

* 12 صوت ضد التأييد.

1- ابن رحال، ابن باديس، ص 96.

2- مربوش العقبي، ص 205.

* 04 أصوات مع التأييد.

واحتفظ ابن باديس بصوته وأعلن في الاجتماع أنه لن يرسل البرقية[1] وهي من بين الأسباب التي دفعت الشيخ العقبي للاستقالة من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[2] بتاريخ 26 سبتمبر 1938م.[3]

ففي هذا الاجتماع صعد الشيخ بن باديس إلى منصة نادي الترقي ليوضح أنه لن يؤيد برقية الإخلاص لفرنسا بقوله: " أعلن أنني غير مخلص لها وكيف أكون ومدارسنا العربية الحرة مغلقة ومعلمونا في السجون

كيف أكون مخلصا والمساجد محرمة على العلماء لتعليم الأمة وإرشادها كيف أكون مخلصا والأمة محرومة من حقها الطبيعي، إن اليد التي كتبت هذا الإخلاص يجب أن تقطع وترمى"

1- سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ص 110. hellal, o.p.c.i.t, p – 132.

2- مريوش، العقبي، ص 207

3- نفسه، ص207.

وعليه دونت قاعة نادي الترقي بالمثاقفات لحياة ابن باديس.[1]

واصل الشيخ موقفه من فرنسا حتى آخر أيام حياته فعندما زاره والي قسنطينة في بيت والده في مرضه الذي توفي فيه عرض عليه أن يصرح أنه نادم على زج جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في السياسة وأنه لا يحمل حقد لفرنسا هنا حاول الإمام القيام من فراش المرض وقال في غضب أخرجوني من هنا أو أخرجوه ! فقام الوالي وخرج يجر أذيال الهزيمة والعار.[2]

ولفظ الإمام أنفاسه في ذلك اليوم فمات رحمه الله ولم تنل الإدارة الاستعمارية أدنى تنازل منه.[3]

وعليه فإن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين حررت العقول وصقلت الأفكار وأيقظت المشاعر والنتيجة الطبيعية هي تحرير الأبدان لأن الأول مدرجة للثاني.[1]

---

[1]- محمد الصالح الصديق، الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس، دار البعث، 1983، ص ١٧٧.

- تركي رابح، ابن باديس، ص 97.

[2]- نفسه، ص 97.

[3]- محمد صالح، المرجع السابق، ص 101.

إن موقف عبد الحميد بن باديس كان واضحا تجاه فرنسا وهو المعاداة فرغم أن المنهج الذي سلكه هو كلام يوهم بالولاء والمهادنة فقد تولى بنفسه مواجهة الاستعمار الفرنسي فقد كان يصرح لتلاميذه وأنصار جمعية العلماء المسلمين بما يلي:

{ أنا أكفيكم الاستعمار فخلوا بيني وبينه }.[2]

تأسيس المجلس الإسلامي الأعلى:

محاولة فصل الدين عن الدولة من خلال منشور 22 مارس 1946م من طرف الحاكم العام (شاتينو).[3]

وحاول أن يسعى في هذا المجال وهو فصل الدين الإسلامي عن الدولة الفرنسية وراسل رجال الدين الأحرار والموظفين ورجال الطرق الصوفية من أجل تشكيل المجلس الإسلامي الأعلى قبل نهاية شهر ماي 1946م ومن هذه الشخصيات التي راسلها:

---

[1]– ابن رحال، ابن باديس ، ص 04.

[2]– نفس، ص 99.

– chantouf, o.p.c.i.t, p 128.

[3]– حاكم عام للجزائر في سبتمبر 1944م إلى غاية 11 فيفري 1948 الذي خلف كاترو وهو سياسي ليبرالي، للمزيد أنظر مريوش، العقبي، ص 324.

الإبراهيمي، التبسي عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، أحمد بن صيام رئيس الجمعية الدينية الإسلامية، بابا عمر المفتي المالكي بالعاصمة، محمد العاصمي المفتي الحنفي بالعاصمة، فخار محمد المفتي بالمدية، أحمد التيجاني شيخ الطريقة التيجانية وغيرهم[1] وتم عقد الاجتماع التأسيسي في نادي الترقي ما بين 23 و 26 جوان 1946م وغاب عن هذا الاجتماع أغلب الشخصيات التي راسلها المفتي من قبل مثل الإبراهيمي وبعض رجال الطرق الصوفية وخلص هذا الاجتماع إلى تعيين أحمد بن صيام رئيس للمؤتمر والذي كاتبا عاما له.[2]

وتم وضع قانون أساسي لهذا المجلس في عدة جلسات لوضع اللمسات الأخيرة له في 04 أوت 1947م وقدم نص المشروع القانون الأساسي إلى الوالي العام وفي الأخير فشل المشروع وكثرت المشاريع من ومن هناك وأصبح كل طرف يعارض الآخر من رجال الدين الرسميين ورجال الطرق الصوفية[3] وظل مشروع فصل الدين

1- مربوش العقبي، ص 335.

2- مربوش، المرجع السابق، ص 330.

3- نفسه، ص 364.

عن الدولة حبيس الأدراج وحبر على ورق إلى غاية استقلال الجزائر.

ارتبط نادي الترقي بشخصية الشيخ العقبي كما ارتبط هذا الأخير بالنادي ورغم منهج الشيخ العقبي الدعوي الإصلاحي إلا أنه كان يتطرق من حين إلى آخر للعديد من القضايا السياسية خاصة حينما يسأم من السياسة الفرنسية القمعية تجاه الشعب الجزائري ولذ فإنه لم يتخلى عن أسلوب المواجهة ضد فرنسا ويتضح ذلك من إحدى خطبه بنادي الترقي عام 1937م إذ ندد بسياسة وزير الداخلية الفرنسي بقوله: " الجزائر لا تبقى فرنسا إلا إذا استعملت فيها أساليب الشدة وإذا كانت الشدة تقع للعبيد، فلسنا بعبيد، على أن العبيد قد تحرروا اليوم، وإذا كانت تقع على أهل البدير والزرادي فقد تبدل الحال غير الحال وتطورت الأفكار والعقليات وأصبحنا لا نريد إلا أن نأخذ بقعدتنا كاملة تحت الشمس، احتاجت فرنسا في الحرب الكبرى فلبيا دعوتها وصارت قوية بالجزائر وبها انتصرت، فنحن نريد أن تكون قوية لكن نريد أن تكون القوة هذه موجهة إلى أعدائها لا رعاياها وأبنائها إذ قال " أوبو " أن الجزائر لا تملكها إلا القوة ولا تحتاج لغير الخبز تقول له"

إن القوة الألمانية لم تخوفنا ونحن في غير أرضنا فالأحرى ألا تخوفنا قوة فرنسا حين تستعملها ضدنا ونحن في أرضنا..."[1]

كما يقول: "إن المساواة بين جميع العناصر المساكنة في هذا القطر الفرنسي هي أول ما نطالب ونعمل له، ولو لم يكن ذلك دفعة واحدة... لكن بشرط أن نرى أنفسنا كل يوم نرتقي نتقدم من الحسن إلى الأحسن، ولا نريد أن نبقى حيث كنا فضلا عن أن ننزل كل يوم إلى درجة الانحطاط والتسفل..."[2]

وواصل الشيخ العقبي معارضته للسياسة الفرنسية رغم مهادنته لها بعد الحرب العالمية الثانية خاصة بعد أن بدأت تتماطل في تطبيق الإصلاحات التي وعدت بها أثناء الحرب العالمية الثانية والجرائم التي ارتكبتها في أحداث الثامن ماي 1945م وقد عارض القانون الخاص أو دستور الجزائر الصادر في سبتمبر 1947م[3]

1- نفسه، ص 375.

2- مريوش، المرجع السابق، ص 375-376.

3- من بين القوانين التي ضمنها الدستور:

- الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا.
- تكوين مجلس جزائري يتكون من 120 عضو نصفهم من الجزائريين ونصفهم الآخر من المعمرين.

وعقد بذلك تجمعا بنادي الترقي بحضور العديد من المناصرين له، وأرسل برقية إلى السلطة الفرنسية يطالبهم فيها بتفهم مطالب الجزائريين.[1]

جبهة الدفاع عن الحرية:

تشكلت في أوت 1951م وضمت شخصيات من حركة الانتصار منها أحمد مزغنة والاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري الذي مثله قدور ساطور وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين ممثلة بالشيخ العربي التبسي والحزب الشيوعي ممثلا بالعربي البوهالي.[2]

حاول الشيخ الطيب العقبي من خلال نادي الترقي أن يكون حلقة وصل بين مختلف هذه الأحزاب والتيارات المختلفة وعرف النادي حركة واسعة في شرح أهداف هذه الجبهة وضرورة إنجاحها

- تكوين مجلس تنفيذي من 06 أعضاء نصفهم من الجزائريين ونصفهم الآخر من المعمرين.
- فصل الدين عن الدولة.
- للمزيد راجع، يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري، الحركة الوطنية الجزائرية (1830م- 1954م) ط1، د.م.ج، 1985، ص 150.

[1]- مريوش، المرجع السابق، ص 391.

[2]- سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر، ص 150.

لأنها حاربت في وقت حساس وصعب كانت فرنسا قد اكتشفت المنظمة السرية[1] سنة 1950م، ولاحقت أغلب أعضائها وبالتالي كانت الساحة السياسية في الجزائر في أمس الحاجة لمثل هذه الجبهة والتي لم تعمر طويلا وفشلت بسبب الاختلاف الإيديولوجي بين الأعضاء والتيارات المشكلة لها.

1- تأسست في 15 فيفري 1947م وهي الجناح المسلح لحركة الانتصار برئاسة محمد بلوزداد.

الفصل الخامس

علاقة النادي بقضايا عصره

*- مدرسة الشبيبة الإسلامية

*- الجمعية الخيرية الإسلامية

*- جمعية مقاومة الكحول

*- الميتم الإسلامي

*- الجمعيات الرياضية

*- علاقته بالحركة الإعلامية (الصحافة)

*- مؤتمر المعلمين

*- جمعية الفلاح

*- علاقته بقضايا الاقتصاد

*- منظمة شباب الموحدين

*- علاقته بالأدب

*- علاقته بالمرأة

شهد نادي الترقي منذ تأسيسه نشاطا ثقافيا وفكريا متنوعا وحتى رياضيا فقد احتضن العديد من الجمعيات التي لها علاقة بهذه المجالات والعمل الجمعوي هو عمل مؤسساتي لبناء أي مجتمع وقد ركز دعاة الإصلاح على هذه المؤسسات الثقافية والفكرية الخيرة.

لقد كان المجتمع الجزائري يعيش فقرا مدقعا وعليه لا يمكن للجزائريين التكفل بتكاليف الإطعام لأبنائهم فما بالك بتكاليف الإقامة والمبيت وهذا نظرا لبعد المسافة وانعدام وسائل النقل وعليه أسس دعاة الإصلاح الجمعية الخيرية ومدرسة الشبيبة الإسلامية ومنظمة شباب الموحدين وغيرها.

كما عرف دعاة الإصلاح الوضع الاجتماعي المنحط ومن أجل انتشال الشباب من الشارع ومن الآفات الاجتماعية أسسوا جمعيات لحماية هؤلاء الشباب منها جمعية مقاومة الكحول والكشافة الإسلامية كما شجعوا الشباب لإنشاء الجمعيات والنوادي الرياضية.

مدرسة الشبيبة الإسلامية:

تأسست مدرسة الشبيبة الإسلامية سنة 1927م من طرف أعيان العاصمة في حي باب الجديد ثم نقل مقر المدرسة إلى الحي الثعالبي فولي إدارتها عمر بن قدور، فرحات بن الدراجي،ومن أهم الرجال الذين درّسوا بها محمد مصطفى حافظ، يحي جعفري، الهادي السنوسي، محمد العيد آل خليفة، عبد الرحمان الجيلالي ،باعزيز عمر، وترأسها الشيخ العقبي[1] ويعتبر الأب الروحي لها.[2] ترأس جمعية أولياء تلامذتها دمرجي محمد علي.

استقبلت الجمعية مئات التلاميذ من السكان الجزائريين المسلمين في وقت كانت فيه أبواب المدارس الفرنسية تستقبل فيه عدد قليل من هؤلاء التلاميذ[3] وعليه فالمدرسة أنشئت في وقت حساس كان الجزائريون في أمس الحاجة إليها للتمسك بدينهم الإسلامي ولغتهم العربية.

---

[1]- سعد الله، أفكار جامحة الجزائر، ص 37-105

-hellal op ,cit ,p161

-خير الدين، مذكرات، ج1، ص 87.

[2]- المدني، رد أديب، ص 104.

[3]- Abbas op ,cit , p86

كانت مدرسة الشبيبة تعقد كل احتفالاتها في المناسبات الدينية بنادي الترقي بالجزائر العاصمة.[1]

تحول النادي إلى مركز إشعاع ثقافي لأبناء العاصمة من خلال هذه الاحتفالات خاصة الدينية منها مثل المولد النبوي الشريف.[2]

وقد كان دعاة الإصلاح من رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يمررون العديد من الرسائل التربوية والتوجيهية والأخلاقية لهؤلاء التلاميذ في ظل الأوضاع المزرية التي كان يعيشها سكان العاصمة[3] وحتى يتمكنوا من انتشالهم من الآفات الاجتماعية من خمر وميسر وحشيش وسرقة ....الخ.

وقد صورت العديد من الصحف الإصلاحية الصادرة آنذاك هذه الاحتفالات كما أقرض العديد من الشعراء هذه المدرسة منهم محمد عابسة الأخضري فيقول:

1- تركي، التعليم القومي، ص 213.

- مرتاض العقبي، ص 295.

2- عبد الحميد بن باديس، مجلس التذكير، ط1، ب.ق، الجزائر، ص 287.

3 -ibid,p65

إحنا مصلحين ما نحبوش الخداعين

اجمد ألفين للشبيبة والخيرية[1]

ركزت مدرسة الشبيبة في برنامجها الدراسي على إحياء الهوية الوطنية العربية الإسلامية من لغة عربية، دين إسلامي، وعادات وتقاليد.

ربطت مدرسة الشبيبة الإسلامية علاقات قوية خاصة مع المدارس والجمعيات الإصلاحية والتي كان من بينها الجمعية الخيرية حيث قامت هذه الأخيرة سنة 1941م بكفالة تلاميذ مدرسة الشبيبة الإسلامية وتتمثل هذه الكفالة في الإيواء والإطعام (غداء وعشاء و كسوة) لأن الوضع الاقتصادي والاجتماعي للجزائريين في تلك الفترة كان وضعا مزريا ومتدهورا وكان الشعب الجزائري في فقر مدقع خاصة بعد انعكاسات الأزمة الاقتصادية العالمية،[2] سنة 1929م وبوادر الحرب العالمية الثانية.

خلال الحرب العالمية الثانية وفي 1944/11/27م أصدرت فرنسا قرار يقضي بأن اللغة الفرنسية إجبارية في المدارس

---

[1]– التلي، المرجع السابق، ص 68.

[2]– هي أزمة شهدها العالم الغربي الرأسمالي بدأت بالولايات المتحدة الأمريكية ثم انتشرت إلى أوربا ثم بقية دول العالم الرأسمالي.

بالاستعمار فقد فقدوا بلادا   وبالظلم المهين غدوا طحيا[1]

ثم أنشد قائلا:

قلبي يذوب ومهجتي تتقطع   إذا ما رأى خطب البلاد وأسمع

أرنو، فأنظر بالسنين تضوروا   جوعا، ومن كأس الهوان تجرعوا

وأرى شبابا فاقدين شعورهم   شبوا على البأساء ثم ترعرعوا[2]

الجمعية الخيرية الإسلامية:

يركز الإسلام على التكافل الاجتماعي والبر والإحسان وقد حثت النصوص من القرآن والسنة إلى هذا التكافل والتعاون ويشمل هذا التكافل ميادين عدة مختلفة وعليه نجد أن من الأركان الخمسة للإسلام الزكاة التي هي حق للفقراء في أموال الأغنياء.

كما لا ينتسب للإسلام الشخص الذي يبيت شبعان وجاره جائع كما أوصى الإنسان الرفق بفئة الشيوخ ووضع من يقوم ويهتم بهم مثل المجاهد في سبيل الله بالإضافة إلى كافل اليتيم وغيرها، ولذلك نجد أن جمعيات الأيتام والجمعيات الخيرية قد أوصى بها الإسلام منذ 14 قرن وعليه الحركة الإصلاحية في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي لها قد اهتمت بهذا المجال خاصة من طرف

1- نفسه، ص 284.

2- نفسه، ص 285.

بالاستعمار فقد فقدوا بلادا وبالظلم المهين غدوا طحيا[1]

ثم أنشد قائلا:

قلبي يذوب ومهجتي تتقطع إذا ما رأى خطب البلاد وأسمع

أرنو، فأنظر بالسنين تضوروا جوعا، ومن كأس الهوان تجرعوا

وأرى شبابا فاقدين شعورهم شبوا على البأساء ثم ترعرعوا[2]

الجمعية الخيرية الإسلامية:

يركز الإسلام على التكافل الاجتماعي والبر والإحسان وقد حثت النصوص من القرآن والسنة إلى هذا التكافل والتعاون ويشمل هذا التكافل ميادين عدة مختلفة وعليه نجد أن من الأركان الخمسة للإسلام الزكاة التي هي حق للفقراء في أموال الأغنياء.

كما لا ينتسب للإسلام الشخص الذي يبيت شبعان وجاره جائع كما أوصى الإنسان الرفق بفئة الشيوخ ووضع من يقوم ويهتم هم مثل المجاهد في سبيل الله بالإضافة إلى كافل اليتيم وغيرها، ولذلك نجد أن جمعيات الأيتام والجمعيات الخيرية قد أوصى بها الإسلام منذ 14 قرن وعليه الحركة الإصلاحية في الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي لها قد اهتمت بهذا المجال خاصة من طرف

1- نفسه، ص 284.

2- نفسه، ص 285.

الشيخ العقبي ،وغيره من رجالات الإصلاح الذين الذين كانوا يسمون نادي الترقي.

التأسيس: تأسست في 22-12-1933م[1]

المقر: نادي الترقي من سنة 1934م إلى 1939م.[2]

وهي جمعية بر وإحسان.

قانونها الأساسي: يتكون من خمسة فصول:

الفصل الأول: الجمعية وضم ثلاث مواد.

الفصل الثاني فضم أهداف الجمعية:

- إسعاف المعوزين من الأفراد والعائلات ماديا وماليا.
- مساعدة عابري السبيل بالجزائر ومساعدتهم على لرجوع إلى أوطانهم[3]
- أما الفصل الرابع: تناول المجلس الإداري للجمعية

1- جريدة الصراط العدد 16 ،السنة الأولى، الصادرة بتاريخ 01 جانفي 1934م.
-Hellal,op ,cit,p16

2- وفي سنة 1939م خرجت الجمعية من النادي وتم شرا مقر لها خاص بها تم افتتاحه في 01 ديسمبر 1939م ،لمزيد انظر مريوش العقبي، ص 290.

3- الصراط العدد 16، السنة الأولى الصادرة بتاريخ 01 جانفي 1934م.

-الرئيس العقبي[1]

نائب الرئيس: توفيق المدني[2] لكنه استقال فيما بعد.

محمود بن ونيش: نائب الأول

عباس تركي محمد علي: نائب ثاني.

شريف زهار محمد: كاتب عام.

ابن شلحة محمد: نائب الكاتب العام.

محمد بن الباي: أمين المال.

زمرلي محمد: نائبه.

رشيد بطحوش: نائبه.

يوسف دامرجي: مراقبه.

عيساوي عثمان: عضو مستشار

قاسم الحاج أحمد: عضو مستشار.

الحاج محمد بن العربي: عضو مستشار.

1_ الصراط، العدد 16 السنة الأولى الصادرة بتاريخ 01 جانفي 1934م.

2_ المدني، رد أديب، ص 338،أحمد مريوش مساهمة الحركة الاصلاحية في بناء المجتمع الجزائري مجلة الحكمة العدد1،السنة الأولى 2008 ،ص110

...زي العمري: عضو مستشار.

بوقدادة الطاهر: عضو مستشار

عبد القادر حشلاف: عضو مستشار.

...شة أحمد: عضو مستشار

أعضاء مستشارون آخرون محمد بن مرابط، ساسي رابح، ...الشا محمد، تريشي بلقاسم.

أما الفصل الخامس فتناول الانضباط داخل الجمعية ويشمل أربع مواد[1] ولذلك انشد محمد العيد[2] ما يلي:

إذا صاح عقبيها للعيات أجابه عقبانه الكاسرة

إلى الجود يا قوم فالمعوزون من الناس في عسرة عاسرة

تعقد الجمعية دورة عادية في كل سنة ودورات استثنائية كل ما دعت إليه الحاجة إلى ذلك أو بطلب من ثلثي أعضاء المجلس الإداري والهدف من وراء هذه الدورات هو:

- تقييم نشاطاتها السنوية.

-جمع التبرعات.

1- مرتاض العقبي، ص 288.

2- محمد العيد، الديوان، ص 203.

- توسيع مشروع الخيرية.

وهذا ما حدث خلال السنوات الأول، كما تقيم الجمعية حفلات جامعة في مختلف المناسبات خاصة الدينية بقاعة الماجستيك[1]

أقامت الجمعية الخيرية في أفريل 1934م دورتها العادية بحضور 05 آلاف مواطن جزائري حضروا من مختلف العمالات ،الجزائر ،وهران ،قسنطينة ،وأعضاء من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلى رأسهم الشيخ عبد الحميد بن باديس.[2]

وفي هذا المهرجان تجري العديد من الأنشطة الأدبية من خطب وأشعار وعظ وإرشاد وحث على البر والإحسان والتكافل الاجتماعي.

ففي أول اجتماع للجمعية الخيرية افتتح العقبي الاجتماع وتداول على منصة الخطبة الحاضرون وتناولوا مواضيع مختلفة خاصة التي لها علاقة بالعمل الخيري، وألقى ابن باديس محاضرة حول الإحسان في الأمة العربية وتطرق إلى أهمية الأعمال الخيرية.

1- المدني، حياة كفاح، ج2، ص 252.

2- مريوش العقبي، ص 289.

وفي سنة 1939م وصلت ميزانيتها مليون فرنك وقد انتقلت الجمعية لمقرها الجديد الذي يتكون من ثلاثة أجنحة قسم للعجزة والضعفاء، وقسم لتعليم البنات الخياطة والصناعة التقليدية وقسم مخصص للأطفال والحرف اليدوية.

ومع بداية سنة 1940م تم انتخاب إدارة جديدة على رأسها العقبي[1] واستطاعت الجمعية أن تقدم 400 وجبة غذاء في اليوم، وضمت 230 من الفقراء، الصغار، ووفرت ماكنات للخياطة والطرز لحوالي 72 بنت.

كما أنشأت الجمعية هيأة طبية تهتم بطب النساء والتوليد وطب العيون ومنح الدواء مجاني وتشكلت هيـــأة من د. علي قاسي، وآيت سي أحمد مختصان في أمراض الجسم، د. محمد عويشي مختص في أمراض العيون، د. نور الدين وآنسة فخار مختصان في أمراض النساء والتوليد على التوالي[2] تواصلت أعمال الجمعية في مجال البر والإحسان والأنشطة الثقافية والدينية والمعارض ، كانت تخصص جناح لعرض ما تم إنجازه من طرف الفتيات.

---

[1] جريدة العقبي، ص 290.

[2] نفسه، ص 292.

وأصبح لها العديد من المعجبين والمناصرين ووصلت ميزانيتها سنة 1940م إلى 04 مليون فرنك فرنسي وأصبحت لها علاقات مع الإدارة الفرنسية ومع ممثلين من اليهود.[1]

وقد جاء في وصف الخيرية من شعراء الشعر الشعبي ما يلي:

أحنا مصلحين منحبوش الخداعين

أحبد ألفين للشبيبة والخيرية[2]

جمعية مقاومة الكحول:

انتشرت الآفات الاجتماعية والمحرمات الشرعية وكان الاستعمار الفرنسي سببا فيها حتى ينحرف المجتمع نحو الهاوية وينصرف الشباب عن جادة الطريق ومن هذه الآفات الاجتماعية القمار والزنا والسرقة وتعاطي الحشيش وشرب الكحول، وعليه ارتأى رجال الإصلاح إلى محاربة هذه الآفات ومنها الكحول فأسس الشيخ العقبي جمعية اجتماعية لمحاربة هذه الظاهرة.

1- نفسه، ص 293.

2- التلي، المرجع السابق، ص 68.

تأسست الجمعية الإسلامية لمقاومة الكحول في 16 سبتمبر 1932، بنادي الترقي، وكان لهذه الجمعية علاقة مع جمعية مقاومة الكحول بباريس، وأسند الرئاسة المؤقتة للشيخ الطيب العقبي ويتشكل الجهاز الإداري للجمعية من ما يلي:[1]

- الرئيس: محمد خوجة الخيل.

- النائب بطحوش رشيد.

أمين المال: عبد الرحمان الجيلالي[2]

نائب أول: برقوش رشيد.

نائب ثاني: زقان محمد.

الكاتب العام: حوكلازي محمد الشريف.

نائب أول: قرصان محمد.

نائب ثاني: جمال سفينجة

الأعضاء المستشارون:

علي سلمي

أحمد الاندلسي

1- مريوش، العقبي، ص 379.

2- حصة تلفزيونية من أعلام الجزائر، بتاريخ 25-09-2010.

وقد أصدرت حكومة بيتان مرسوما ضد تعاطي الخمور في 15 أكتوبر 1941م وقد أوضح المرسوم نوعية العقوبات ضد تعاطي الخمور فالمشتري والمستهلك لها يعاقب بدفع غرامة مالية تتراوح بين 12 إلى 20 فرنك عند ارتكاب المخالفة الأولى بالسجن لمدة يوم إلى خمسة أيام وغرامة مالية تتراوح بين 100 إلى 180 فرنك عند ارتكاب المخالفة الثانية أما البائع فإنه يعاقب بدفع غرامة مالية تتراوح بين 200 إلى 1000 فرنك عند المخالفة الأولى، وبالسجن بين 06 إلى 15 يوما وغرامة مالية تتراوح ما بين 1000 إلى 5000 فرنك عند ارتكاب المخالفة الثانية مع إمكانية غلق المتجر لمدة أقصاها شهرا كاملا.[1]

ويبدو من خلال هذه الإجراءات التي اتخذتها الحكومة المؤقتة الفرنسية هي كسب ود المسلمين في الجزائر وعطفهم وهي إجراءات شكلية لا يمكن تطبيقها على ارض الواقع.

---

[1]- مريوش العقبي، ص 378.

- **التعليم الإسلامي**: حاول دعاة الإصلاح من رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الإلمام بما هو يخص المجتمع واهتموا بالطفولة والأرامل والأيتام ولذلك حاولوا أن يؤسسوا هذه الجمعية التي تهتم برعاية الأطفال والجمعيات الخيرية لإنقاذ الطفولة والنشء من التشرد والضياع لأن الإسلام قد أعطى أهمية بالغة لهذه الشريحة من المجتمع وشدد على الاهتمام بها.[1]

- **الجمعيات الرياضية**:

تعتبر الرياضة بمختلف فروعها وأشكالها وأنديتها و جمعياتها من وسائل المقاومة السياسية ووسيلة من وسائل محاربة الاستعمار وهذا من خلال استقطاب الشباب من مختلف الأعمار والفئات والمستويات الثقافية والاجتماعية ومن خلالها يمكن شغل فراغ هؤلاء الشباب حتى لا تكون الشوارع متنفسا لهم وحتى لا ينحرفوا وينخرطوا في سلك الإجرام من إدمان[2] على المخدرات والسرقة وشرب الخمر والقمار وغيرها من أوكار الفساد والرذيلة هذا من جهة ومن جهة أخرى تمرير رسائل سياسية داخل النوادي الرياضية والتعاون بين هؤلاء الشبان من خلال هذه الأندية سيخلق روح الوحدة والتطلع إلى الأفق البعيد من خلال تمثيل الجزائر في الدورات

1- [illegible]، ص 10.

zani ,d sportives associations les 'Algérie 1867- 1952,anep , 2004,p 13.

2 - abderrahmane

الإقليمية والدولية وبذلك تقدم خدمة للقضية الجزائرية وعليه كان ميلاد مولودية الجزائر التي ساهمت في القضية الجزائرية من قريب أو من بعيد.

هذه النوادي ستحوب مختلف جهات وأقطار الوطن من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب، فيتم التعاون بين اللاعبين والمسؤولين والحكام والأنصار ولذلك يتم تداول الأفكار ويدور النقاش حول القضية الجزائرية في ظل الاحتلال الفرنسي.

ولذا نجد أن جمعية العلماء المسلمين[1] الجزائريين دعت الشباب الجزائري لاستغلال طاقاته وتنظيم وقته والاستفادة منه.[2]

كما أن حزب الشعب الجزائري كان يراقب مولودية نادي العاصمة[3] من أجل توظيفه لخدمة القضية الجزائرية.

تأسست مولودية الجزائر في 21 أكتوبر 1921م وهي جمعية رياضية تولى رئاستها محمود بن صيام وهو من مؤسسي نادي

---

[1] -hellal op,cit ,p162

[2] - أحمد مريوش، مساهمة الحركة الإصلاحية في بناء المجتمع الجزائري، مجلة الحكمة، عدد 01، ص 110.

[3] - قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص 1163.

- لمازكية، المرجع السابق، ص 41.

الترقي بالجزائر العاصمة الذي جعله مقرا لها ما بين 1928م إلى 1933م.[1]

ويذكر البعض أنها تأسست في 12 ربيع الأول سنة 1339هـ الموافق لـ 07 أوت 1921 م ،وقد صادف هذا اليوم مناسبة عظيمة في تاريخ الأمة الإسلامية وهو المولد النبوي الشريف الذي اشتقت منه اسم النادي { المولودية } وهي تعتبر أول نادي مسلم في الجزائر وكان المتنفس الوحيد الذي قهر العديد من الفرق الفرنسية بحيث كان للانتصارات التي تحققها بعد خاص لا يقتصر على البعد الرياضي بل يتعداه إلى ومقارعة الاحتلال الفرنسي والانتصار عليه ويعتبر عبد الرحمان عوف أول مؤسس له والأب الروحي له والذي عمل على استقطاب سكان حي باب الواد والقصبة واتخذ من هذين الحيين منطلقا لها.[2]

وقد وصفت التقارير الفرنسية أن جل الاجتماعات التي كانت تعقدها المولودية كانت عظيمة ومنظمة ولم يسمح بحضور هذه الاجتماعات إلا من وجهت له الدعوة وقد كان للشيخ الطيب

1- مريوش، المغني، ص 132.

2- رياضي (مولودية الجزائر) مجلة الفرسان، العدد 1، السنة الأولى ديسمبر 2010م، ص 77.

العقبي دور فعال في توجيه شباب المولودية توجيه وطني إسلامي كما كان يحث شباب المولودية بالفوز على الأندية الفرنسية وبعد مظاهرات 1933م غيرت المولودية مقرها من نادي الترقي إلى مقر جديد.[1]

- علاقات النادي بالحركة الإعلامية (الصحافة):

عرفت الجزائر في النصف الأول من القرن الماضي حركة صحيفة واسعة تصدرها مختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية إلى جانب الصحافة الفرنسية، وعليه نجد أن قلعة الإصلاح الأولى في الجزائر وهو نادي الترقي لم يكن بمعزل عن هذه الحركة الصحيفة التي تعتبر حلقة من حلقة الكفاح السياسي السلمي ومؤشر من مؤشرات النهضة واليقظة التي عرفتها الجزائر ومن هذه الصحف التي احتضنها نادي الترقي سواء كان مقر لها، أو نقطة بيع أو توزيع نجد الجرائد التالية:

- التلميذ: وهي المجلة الأولى في الجزائر تصدر مزدوجة اللغة وهي ثالث مجلة عربية تصدر بالجزائر بعد الإحياء والشهاب وهي مجلة شهرية تصدر باللغة العربية الفرنسية صدرت سنة 1931م بنادي

---

[1]- مريوش، المرجع السابق، ص 130.

الزيتي[1] بالجزائر العاصمة وهي لسان حال الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين بإفريقيا الشمالية، على أن تكون لسان حال الطلبة المسلمين بالجزائر، مديرها السيدان علي الزاويش ومصطفى علواش ووكيلها السيد حمودة بن بكير[2]

تهتم التلميذ بقضايا الإصلاح والآداب والأخلاق ومن أهدافها الخفية الوقوف أمام التيار الفرنسي الذي أخذ يكتسح الطلبة الجزائريين المتخرجين أو الدارسين بالمدارس الفرنسية وعليه اهتمت بالكتابة عن الأدب العربي والفكر والحضارة[3].

ومن أشهر الشخصيات التي كتبت بها توفيق المدني، باعزيز بن عمر، سعد الدين بن أبي شنب، وعبد الرشيد مصطفاوي الملقب بشاعر التلميذ[4]، كما اهتمت التلميذ بالنقل عن بعض الدوريات العربية مثل الهلال الإخاء والبلاغ المصري وكانت تطبع بالمطبعة

1- نشرة، المرجع السابق، ص 165.

- سعد الله، الحركات الوطنية الجزائرية، ج3، ص 103.

3- مدني زكرياء، تاريخ الصحافة، ص 182.

3- ناصر، الصحف العربية، ص 129.

4- نفسه، ص 130.

الإسلامية لأبي اليقظان ويرجح د.محمد ناصر أنها توقفت سنة 1933 م بعد أن تخلى عنها بوعلام علواش[1]

2- الصائر:

بعد قيام فرنسا بتعطيل كل من السنة، الشريعة، الصراط، أصدرت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين صحيفة البصائر وهي الصحيفة الرابعة التي تصدرها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

صدر العدد الأول منها بتاريخ 27 ديسمبر 1935م[2] رئيس تحريرها الشيخ الطيب العقبي ومديرها في السنتين الأوليين[3] 1935- 1937م وصاحب الامتياز الشيخ محمد خير الدين، مقرها نادي الترقي بالجزائر العاصمة وبعد استقالة الشيخ الطيب العقبي من إدارتها انتقلت إلى قسنطينة وأصبحت تصدر بها بداية من 01 سبتمبر 1937م[4] برئاسة الشيخ مبارك الميلي.[5]

---

[1]- نفسه، ص 132.

[2]- مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة، ص 184.

[3]- ابن رحال، المرجع سابق، ص 44.

[4]- ويذكر بوصفصاف أن نقل إدارة البصائر إلى قسنطينة في 29 أكتوبر 1937م،للمزيد أنظر بوصفصاف ج ع م ج ص142.

[5]- ناصر المرجع السابق، ص 220.

ومن أهم المواضيع التي تناولتها:

- المؤتمر الإسلامي 1936م.

- قضية اعتقال الشيخ الطيب العقبي بتهمة اغتيال المفتي كحول.

- صدور قانون 08 مارس 1938م لضرب التعليم العربي الإسلامي وإغلاق المدارس الحرة.

بالإضافة إلى الاهتمامات الإصلاحية في مجال الدين والمجتمع وقد ساهمت البصائر في الحركة الأدبية والفكرية في الجزائر، واللغة العربية والدين الإسلامي.

ومن أشهر الكتاب على صفحاتها عبد الحميد بن باديس، البشير الإبراهيمي، الطيب العقبي، فرحات الدراجي، محمد خير الدين، أبو يعلي الزواوي، باعزيز بن عمر، حمزة بوكوشة، علي مرحوم...الخ.[1]

- بوصفصاف، المرجع السابق، ص 141.

[1]- ناصر، المرجع السابق، ص 220

توقفت البصائر 25-08-1939م بعد أن صدر منها 180 عدد واستأنفت في السلسلة الثانية بين السنوات 1947-1956م[1]

كما تحول نادي الترقي إلى نقطة بيع للجرائد التالية:

- **جريدة الشريعة النبوية:** الصادرة في 17 جويلية 1933 م بقسنطينة لم تعمر سوى 41 يوما وصدر قرار تعطيلها في 29 أوت 1933م[2] وهي لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، يرأسها الشيخ عبد الحميد بن باديس.

الصراط السوي: صدرة بتاريخ 11 سبتمبر 1933م وهي امتداد لصحيفة السنة والشريعة وآخر عدد صدر 08 جانفي 1934م بعد أن صدر منها 17 عدد.[3]

1- نفسه، ص 268.

2- نفسه، ص 168، الشريعة النبوية المحمدية دار الغرب الإسلامي، لبنان، 2003.

3- نفسه، ص 200.

- الكشافة الإسلامية:

تعتبر الكشافة من المؤسسات الهامة التي ساهمت في تكوين الشباب وتربيتهم، وقد أسهمت الحركة الكشفية الجزائرية في الثورة التحريرية الكبرى خاصة أنها تهتم بالتكوين الشبه العسكري والانضباط والصبر والقدرة على التحمل.

ذاع صيت الكشافة العالمية خلال الحرب العالمية الأولى[1] حيث اعتبرت مدرسة لتلقين الحس المدني والأخوة بين الناس وحماية الشباب حماية أخلاقية وعليه فهي مدرسة للتربية الإسلامية والوطنية.

قامت الكشافة الفرنسية خلال الذكرى المئوية للاحتلال الفرنسي للجزائر بتظاهرات[2] في إطار هذه الاحتفالية في مدن مختلفة بالجزائر في قسنطينة سكيكدة بسكرة بوسعادة وهران.

أعجب الإصلاحيون بهذا التنظيم المنظم تنظيم رائع، والتحلي بالتربية المثالية بالإضافة إلى البدلة المميزة و النياشين،

---

1 -Mohamed ,derouiche,le scoutisme ,ecole du patriotisme ;o.p.u 2010,p20

- مرتاض، المرجع السابق ص382

2 -ibid,p21

والانضباط شبه العسكري،و الأناشيد[1]، وقد تأسست الكشافة وانتشرت في مختلف بقاع العالم بعد الحرب العالمية الثانية ففي مصر تأسست سنة 1929م وفي المغرب الأقصى سنة 1932م وفي تونس في نفس السنة ،وعليه سارع الإصلاحيون الأوائل لتكوين هذه النخبة لكن العوائق المادية كانت العائق الأكبر.

ظهرت أول الأفواج الكشافة في الجزائر سنة 1930م أسسها جزائريون مارسوا الكشافة أو عرفوها بالاتصال لوحدات أوروبية تسيرها مجالس إدارة وفق قانون 1901م.

تأسست الوحدات الكشفية الأولى، بمساعدة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأولى الأفواج التي تأسست فوج الفلاح[2]

---

[1]- قداش، تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، ص 1161.

- ابن باديس، مجالس التذكير، ص 10

- قداش، المرجع السابق، ص 836

- hellal, op,cit, p 162.

[2]- د. أبو عمران الشيخ، محمد الجيجلي الكشافة الإسلامية الجزائرية، ص 99-100.

- قداش المرجع السابق، ص 855.

بمدينة الجزائر العاصمة سنة 1935م برئاسة محمد بوراس[1]، الذي كان يتردد على نادي الترقي مقر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وكان يحضر دروس الشيخ الطيب العقبي هذا الأخير كان له اهتمام بالحركة الكشفية الإسلامية في العاصمة واتضح ذلك في تدعيمه وتوجيهاته لها من خلال تواجد الشباب المؤسس للكشافة الإسلامية الجزائرية على نادي الترقي ويذكر محمد بوراس مؤسس الكشافة الإسلامية الجزائرية أنه كانت له علاقة بالعقبي و كان من مناصريه بالنادي و خارجه.[2]

وعليه تردد محمد بوراس على نادي الترقي وحضر دروس العقبي و اجتمع بالشيخ عبد الحميد ابن باديس الذي أشار عليه بتأسيس فوج كشفي و تنظيم نشاطات سلمية في أحضان الطبيعة[3].

---

[1] محمد بوراس من مواليد مليانة و لاية عين الدفلى حاليا المؤسس الأول للكشافة الإسلامية الجزائرية ،أعدمته فرنسا سنة 1941م للمزيد أنظر أبو عمران و الجيجلي المرجع السابق ص120.

- derouiche Op,cit p 25, p34

[2] مريوش العقبي، ص 132.

- derouiche Op,cit p41

[3] أبو عمران و الجيجلي المرجع السابق ص26

يذكر محمد الصالح الصديق حول دور الشيخ بن باديس في تأسيس الكشافة الإسلامية وهذا قوله: [حدثنا هذا مرشد الكشافة الإسلامية الحاج عبد الرحمان السعدي رحمه الله الذي كان تاجر بالقبة وله ولع بالعلم والعلماء ولا يلذ له حديث إلا الحديث فيهما، حدثني في متجره صبيحة يوم الخميس من شهر ماي 1980م يقول كانت صبيحة يوم الأحد من سنة 1936م بنادي الترقي نتجاذب أطراف الحديث من قضايا مختلفة وكان بيننا الشهيد محمد بوراس فاحتدم النقاش بيننا وارتفعت الأصوات فرأى بعضنا أن يهدئ العاصفة فاقترح أن نخرج للبحث عن فيلم يليق بنا كشباب مسلم ولم نكن نعلم أن الشيخ عبد الحميد بن باديس كان في الغرفة المجاورة ففتح الباب وخرج و على وجهه بسمة مشرقة فقال " لا تدخلوا السينما فإنما تطفئ عقولكم البصيرة، بل اذهبوا إلى الطبيعة، وروحوا عن أنفسكم في أحضانها وانظروا فيها نظرة المتأمل البصير" فانصرفنا إلى الطبيعة تدفعنا كلمة الشيخ فذهبنا إلى الزغارة في نواحي السيدة الإفريقية وما إن وصلنا إليها حتى وجدنا فرقة من الكشافة تحيط بمرشدها، والذي كان يوصيهم بالتعاون والتقارب بينهم وهذه الكلمات أثرت في محمد بوراس فقال ما رأيكم في تكوين كشافة جزائرية مسلمة ويذكر الراوي فناقشنا في الموضوع ولم نفترق حتى اتفقنا على بدأ العمل ولم تمض إلا أشهر

قليلة حتى تكونت الكشافة الإسلامية بقيادة محمد بوراس [1] وعضوية الأخرين الذين وجههم الشيخ عبد الحميد بن باديس من نادي الترقي) وعليه فإن بوراس والعديد من الأعضاء كانوا يلتقون في نادي الترقي.

لقد كان الميلاد الرسمي للكشافة الإسلامية الجزائرية في 11 جويلية 1939، بالحراش [2] برئاسة محمد بوراس وأعضاء منهم صادق فول، بوبريط أمقران، رابح محمد القشمي، محمد إبراهيم عموشي، وبوشامة.

ويذكر القائد الكشفي حطاب حساوي مبارك، لقد كان أباؤنا على علم بنشاطنا في الحركة الكشفية وشجعونا، على الالتحاق بنشاط فوج الفلاح ولقد تعرفوا على الحركة الكشفية بفضل " نادي الترقي " الذي كانوا يترددون عليه في العاصمة ويلتقون فيه مرارا بالرئيس بوراس. [3]

---

[1]- محمد الصالح الصديق، المصلح المجدد الإمام ابن باديس لهذا حاولوا اغتياله، د.م.ج، الجزائر 2006، ص 99-100.

[2]- سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ص 104.

[3]- أبو عمران، الجيجلي، المرجع السابق، ص 111،112.

ورغم المأساة التي حلت بالحركة الكشفية الإسلامية بالجزائر سنة 1941م بإعدام الشهيد محمد بوراس إلا أن الكشافة الإسلامية استمرت في النضال والتكوين وأسهمت في الثورة التحريرية الكبرى إلى الاستقلال، وعليه تعد مدرسة رائدة في التكوين الوطني للشبيبة الجزائرية وهي حركة كانت متشبعة بالمبادئ والقيم الإسلامية.[1]

- مؤتمر المعلمين الأحرار الأول:

رأت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أن التعليم هو الوسيلة الأنسب لمحاربة الجهل والأمية والبدع والخرافات ومنها محاربة الاستعمار الفرنسي الذي منع التعليم العربي الحر منذ السنوات الأولى لدخول الجزائر وعليه سعت إلى تأسيس كتاب في كل قرية من قرى الجزائر الواسعة وهذا منذ تأسيسها سنة 1931م وعليه جاء مؤتمر المعلمين الأحرار بنادي الترقي بالجزائر العاصمة تحت إشراف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين يومي الأربعاء والخميس 22 و 23 لسبتمبر 1937م[2] من أجل تبادل ى الأراء فيما يخص التعليم العربي الحر وجاء الاجتماع من أجل التطرق

1- د. أحمد مريوش، مساهمة الحركة الإصلاحية في بناء المجتمع الجزائري، مجلة الحكمة العدد الأول، السنة الأولى، ص 110.

2 -hellal op,cit ,p 156

وبعد هذا التعليم ومراحله وغاياته وأهدافه ومناهجه

وسائل صالح التعليم العربي.

وصولا إلى نداء المسلمين الجزائريين نداء لكل من يهمه الأمر.

ومن المسائل التي طرحت للنقاش النقاط التالية:[1]

1. وسائل توحيد التعليم.

2. أسلوب التعليم.

3. أسلوب تربية الناشئة.

4. خلاصة تجاربهم في التربية والتعليم.

5. الكتب وهل الأحسن اختيار كتب عصرية أو تأليف كتب تتلاءم مع هوية الجزائريين

6. رأيهم في تعليم البنت المسلمة ووسائل تحقيقه.

7. التعليم المسجدي ووسائل تنظيمه وترقيته.

8. رأيهم في الوسيلة التي تعيد بها المرأة المسلمة سيرة سلفها في تلقيه العلم.

---

[1]- hellal op,cit ,p157

9-تقارير مفصلة لمدى إقبال الأمة عن التعليم بأقسامه السابقة (كل في جهته) كما أكدت جمعية العلماء على ضرورة حضور الأساتذة القائمين في مهمة التعليم العربي في أنحاء القطر الجزائري، وأن لا يتأخر عن الحضور وهذا تعتبر هذه الكلمة دعوة للجميع لمن لم تصله الدعوة[1]

---

[1]- خير الدين، مذكرات، ج1، ص 359.
- أنظر صورة لمؤتمر المعلمين، الملحق رقم 24.

جمعية الفلاح:

هي من بين الجمعيات التي تأسست بنادي الترقي أسسها نخبة من أعيان العاصمة ومن زعماء نادي الترقي ومن أبرز الشخصيات المؤسسة لها ما يلي:

- الحاج مامدلا الناصري.
- محمد عباس التركي
- محفوظ التركي.
- محمود بن ونش
- زواوي الحاج
- عمر الموهوب
- محمد ازميرلي

تأسست هذه الجمعية سنة 1932م، وقامت الشخصيات السابقة الذكر بدفع وجمع الأموال واشتروا لها مقرا بالقرب من ضريح الشيخ عبد الرحمان الثعالبي.

وكان الهدف من وراء تأسيس هذه الجمعية وضعها تحت تصرف المدارس العربية الإسلامية خاصة مدرسة الشعبية الإسلامية بغية توسيع أقسامها ومرافقها.

أضحت جمعية الشبيبة الإسلامية التي يشرف عليها محمد علي دامرجي هي التي تشرف على هذه الجمعية سنة 1932م وفي هذا يقول توفيق المدني " كانت جمعية الفلاح وقد جمعت حولها من الفضلاء الكرام من كل الطبقات، كان هدفها ابتياع ديار ضخمة في ضواحي العاصمة ووضعها تحت تصرف المدارس العربية الإسلامية.. وضعاها سنة 1932م تحت تصرف جمعية الشبيبة الإسلامية الجزائرية ".[1]

وفي حفل افتتاح الجمعية الذي حضره حشد من سكان العاصمة جادت قريحة توفيق المدني بما يلي :

أحيي رجال النهى والكرم رجال الشعور رجال الهمم

أحيي الألى صدقوا وعدهم كانوا جميعا كنار عليهم[2]

ثم أنشد يقول:

رجال الفلاح وأنصار نادي الترقي وأبطال هذا الحرم

رفعتم منار البلاد عليا وراسلتم الروح بين الرمم

---

[1]- المدني، حياة كفاح، ج2، ص 279.

- سعد الله، أفكار جامحة، ص 27.

[2]- المدني، المرجع السابق، ص 280.

لفزتم بأعظم ما يغتنم

رفعتم فوق الزمان علم ... إذا كان غيركم قد هدم

وأنتم من يبني المجد حقا ... لتخرج للناس نشئا تيم[1]

ومدرسة شادها حظكم

رحب العديد من رجالات الإصلاح بهذا الإنجاز الهام ومن هؤلاء رجال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كالشيخ عبد الحميد بن باديس، والشيخ الطيب العقبي، والمبارك الميلي كما أثنوا على الشيخ توفيق المدني مما جادت به قريحته.[2]

تعتبر هذه الجمعيات من المؤسسات التي بناها رجال الإصلاح في الجزائر خلال الثلاثينات من القرن الماضي وهي حلقة من حلقات الكفاح السياسي و النهضة التي عرفتها الجزائر في ذلك الوقت، فالعمل الجمعوي الخيري والرياضي هي من مؤسسات المجتمع المدني التي تساهم في التربية والتكوين وترقية الحس المدني وانتشال الشباب والنشء من الآفات الاجتماعية من مخدرات وكحول وسرقة وقمار وغيرها كما أنها تمتص الفراغ الذين لا عمل ولا شغل لهم.

1- نفسه، ص 282 للمزيد راجع الملحق رقم 21 .

2- نفسه، ص 282-283.

علاقات النادي بقضايا الاقتصاد:

عرف نادي الترقي محاولة بعث الحركة الاقتصادية في الجزائر وهذا نظرا لما يشكله الاقتصاد في حياة المجتمع ومن أهم المؤسسات الاقتصادية التي تشكلت هذا النادي أو حاولت التشكيل.

أ)- **البنك الإسلامي الجزائري**: وضع قانون أساسي له وتشكل من كبار تجار العاصمة وتم جمع رأس مال هذا البنك الذي ترأسه:

عمر بوضربة ويشرف عليه أعيان من العاصمة من أصحاب المال أمثال زواوي، الحاج محفوظ، ابن التركي، محمد علي عباس التركي، محمد علي الماصلي، حسن حفيز.

دخلت جماعة البنك في مفاوضات مع السلطات الفرنسية من أجل الحصول على اعتماد هذه المؤسسة المالية، لكن السلطات الاستعمارية الفرنسية عارضت فكرة المشروع ورفضته بشدة معتبرة إياه شيء يميز الهوية الإسلامية وهي لا تريد لجميع أشكال المظاهر الإسلامية أن تظهر في العاصمة.[1]

---

[1]- المدني، حياة كفاح، ج2، ص 177.

ب)- جمعية الزكاة: ترأسها الحاج ماماد المناصلي وكان هدفها جمع زكاة المسلمين في كامل القطر الجزائري حتى يمكن الاستفادة من هذه الأموال التي تجمع في أوجه شرعية وتمكنت الجمعية من جمع أموالا طائلة من أموال الزكاة وأنفقت هذه الأموال في وجوهها الشرعية لكن تماطل بعض من يملك أموال الزكاة في دفعها ورؤيتهم أن على كل واحد بصرفها بنفسه وعليه تعطل هذا المشروع في الاستمرار.[1]

ج)- الاتحاد العام للتجارة الجزائرية: تحول نادي الترقي سنة 1955م إلى مقر ! للاتحاد العام للتجارة الجزائرية والذي رأسه عمر عيشون أو محمد عيشون كما في الحالة المدنية وهو رئيس قدم للاتحاد العام للتجارة الجزائرية مسؤول نادي الترقي أثناء الكفاح المسلح.[2]

وهذا ما يذكره مفدي زكرياء في هذا النادي الذي بقي صامدا كالجبل في جبهة العاصمة الجزائرية يؤدي رسالته ويواكب ثورتها المقدسة حيث انفتحت أبوابه لإيواء حركة الاتحاد العام

---

[1] نفسه، ص 178.

[2] عيشون، نادي الترقي، ص 1.

للمثقفين الجزائريين سنة 1955م- 1956م حتى وقع أسيرا بيد الجند الفرنسي إذ احتله الجنرال الفرنسي ماسو...}[1]

---

[1]- مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة العربية في الجزائر، ص 108.

منظمة شباب الموحدين المسلمين:

تعتبر فئة الشباب من الفئات الهامة في المجتمع وعليه نجد أن الحركة الإصلاحية في الجزائر قد أولت لها اهتمام بالغ فالشباب الذي لا يسير في الطريق المستقيم ويخدم نفسه ودينه وأمته وبلده سوف تستقطبه الآفات الاجتماعية المختلفة من حشيش وشرب الخمر والموبقات المختلفة والتهاوي نحو الانحراف وعليه كانت المنظمات والجمعيات الثقافية والرياضية والكشفية إحدى أهم الوسائل مع انحراف الشباب ومن هذه التنظيمات نجد شباب الموحدين المسلمين؛

تعود جذور هذه المنظمة إلى سنة 1936م حيث انعقاد المؤتمر الإسلامي الذي ظهرت بعده هيأة شباب المؤتمر[1] ترأسها في البداية الأمين العمودي وضمت 20 شعبة وأربع آلاف عضو ومن بين أبرز الشخصيات التي نشطت فيها الفضيل الورتلاني.[2]

---

1 أحمد توفيق المدني، مذكرات، ج1، ص 340.
- Tegula op.cit.p 59.

2 سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ص 114؛ مناصر، تاريخ الحركة الوطنية ...، ص 228؛ سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر، ص 141.

المقر الذي تأسست به هو نادي الترقي بالجزائر العاصمة[1]

ويذكر الشيخ خير الدين أنه هو من بين الذين أسسوا شباب الموتمر.[2]

أما التسمية فقد تضاربت الآراء حولها، منهم من يرى أن العقبي أطلقها والتي تعني حمد الله أو تيمنا بما حققته دولة الموحدين في بلاد المغرب والأندلس، أو أن التسمية مستوحاة من الحركة الوهابية التي كان أتباعها يسمون بالموحدين.[3]

ومن الرؤساء الذين نشطوها نجد مصطفى الزمايرية، ويرجع الفضل في نشاط هذه المنظمة إلى الشيخ العقبي حيث يقول: { لقد كان الفضل الكبير في استمالة الشباب وتوعيته الإسلامية وتوحيدهم على حب الله، وبذلك تكونت هذه المنظمة الشبابية مع مطلع الخمسينات بالعاصمة وقد جعلت من نادي الترقي مقرا لها}[4]

انتشرت هذه المنظمة خارج العاصمة وكان من بين أهدافها نظام الحسبة في الإسلام أي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر

1- خير الدين، مذكرات، ج1، ص 341.

2- مريوش العقبي، ص 347.

3- نفسه، ص 348.

4- نفسه، ص 348.

- ابن العقون، الكفاح القومي، ج1، ص 411.

والدعوة والإرشاد من أجل نشر مبادئ الدين الإسلامي السمح والوقوف في وجه الضلال والبدع والخرافات التي كانت تنشرها بعض الطرق الصوفية المنحرفة.

كما نشطت هذه المنظمة من أجل نشر التعليم العربي الحر الذي به تستطيع تثبيت دعائم دعوتها لأن بالتعليم تفهم المبادئ وليس بالجهل.

ومن أجل توسيع دائرة فهم مبادئها ونشر أهدافها كان لابد من تأسيس منبر إعلامي حر فأسس دعاة هذه المنظمة جريدة " الداعي " والتي كانت تصدر مرتين في الشهر وصدرت مع بداية الخمسينات وترأسها أبو بكر حاج.[1]

كما أسس أنصار هذه المنظمة جريدة اللواء التي أصبحت الناطق باسمهم بعد جريدة الداعي، وقد حدد أنصار هذه المنظمة أهدافهم فيها فدعوا إليه في هاتين الجريدتين بقولهم: { إن دعوتنا إلى الإسلام تعد حربا على الشيطان وإننا برسمنا أول كلمة كنا قد أطلقنا الرصاصة الأولى في صفوف أعداء الدعوة... }[2]

---

[1] مريوش، مرجع سابق، ص 349.

[2] مريوش، نفسه، ص 349، نقلا عن جريدة الداعي العدد 03، السنة 1، 13 ربيع الأول 1370/1950م.

النادي قلعة الفكر والأدب:

قبل نهاية القرن التاسع عشر تميز واقع الأدب الجزائري بالضعف والانحطاط وهذا نظرا لما كانت تعانيه الثقافة العربية في الجزائر من اضطهاد رهيب بعضه راجع إلى العهد التركي والجله تراكم عن الاستعمار الفرنسي الذي كان يهدف إلى غزو فكري وثقافي، وقد وصف أحد رواد الإصلاح في الجزائر وهو عمر بن قدور حالة الأدب العربي بـ " استيلاب " وهذا نظرا لاشتغال بعض المثقفين الجزائريين بالإنتاج الأوربي في مجال الأدب من " فيكتور هيغو " و " شكسبير " وغيرهم وتناسوا رجالات الأدب من عرب ومسلمين.[1]

غير أن الذي حفظ اللغة العربية والدين الإسلامي هي الزوايا والكتاتيب والنوادي، فقد تحول نادي الترقي خلال العشرينات والثلاثينات من القرن الماضي إلى قبلة الأدباء والشعراء

---

[1] د. محمد ناصر: الشعر الجزائري الحديث اتجاهاته وخصائصه الفنية (1925-1975)، دار الغرب الإسلامي بيروت لبنان ط1، 1985، ص 17

وتحولت قاعاته الفسيحة إلى منبر للمحاضرات والمسامرات

والحفلات الذكرى.[1]

ويصفه الشاعر مفدي زكرياء بقوله " وسوقا قائمة للشعر والأدب ومبعثا للقرائح ومصدرا للإنتاج الفكري "، ولم يغفل شعراء الجزائر عن التغني به كما يصفه مفدي زكرياء بقوله:[2]

على منبر النادي أحيي بني النادي   لتسمع الدنيا روائع إنشادي

ويقول :

ألا فلتعش ولتحيى نادي شبابها   فقولوا معي آمين يا فتية النادي

ومن أهم الأشعار التي ألقيت في النادي خاصة من طرف الشاعر محمد العيد آل خليفة ما يلي:[3]

ألا أنعم أيها النادي   بذكرى مولد الهادي

لقد جئناك وُرّاداً   على آثار ورّاد

1- زكرياء، تاريخ الصحافة، ص 80.

2- نفسه، ص، ص 113-115.

3- محمد العيد آل خليفة، ديوان، ص 72.

ورو حوا بيننا بالخير واغدوا كمثل السحب جالدة بودق[1]

ألا فلينعم العلماء بالا

وحالا وليدم نادي الترقي

ويصف الشاعر محمد العيد آل خليفة حالة النادي بعد اعتقال الشيخ الطيب العقبي على إثر حادثة اغتيال الشيخ بن كحول بقوله:[2]

من رأى النادي لم يبقى إلا

لسوى الظلماء فيه مقيل

والكنارين يموتان جوعا

وسواء الحر فيه عويل

كل شيء فيه باك حزين

موحش مما عراه محيل

أيها النادي لك الأمن فانعم

كل ظل في حماك ظليل

أيها النادي لك الخير فابشر

إن وفد العلم فيك نزيل

كما ألقى الشاعر محمد العيد عشرات القصائد بنادي الترقي بمناسبات مختلفة واحتفالات شتى للشبيبة الإسلامية وجمعية الفلاح وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وغيرهم.

1- نفسه، ص 80.

2- نفسه، ص 122-123

وعليه شهد النادي أنشطة فكرية وأدبية هامة ساهمت في النهضة التي كانت تعرفها الجزائر مطلع القرن العشرين وذهب سعيد الزاهري[1] في وصف إحدى الاحتفالات التي تقام بالنادي بما يلي:

"وغص هذا النادي بالوفود القادمة من أطراف هذا البلد وتنازل الأعضاء من سكان العاصمة وضواحيها واكتظ النادي وامتلأت قاعاته الفسيحة واكتظت المماشي والممرات وكان ضروريا الخضوع للأمر الواقع واستعمال مكبرات الصوت ولو أنك أحصيت كل هؤلاء لأحصيت منهم على الأقل 5 آلاف ..".[2]

ذاع صيت النادي وأصبح كلام العامة والخاصة واهتم به الكتاب والمفكرون والمصلحون والسياسيون والرياضيون ومن هؤلاء

1- سعيد الزاهري ولد بقرية قريبة من بلدة سيدي عقبة ببسكرة سنة 1897م انتخب سنة 1932م عضو في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين أسس صحيفة أسماها الجزائر، توفي في ماي 1956م للمزيد أنظر علي مراد، الحركة الإصلاحية الإسلامية في الجزائر ص 131، ومعجم الشعراء الجزائريين في القرن العشرين لعبد المالك مرتاض، ص 215.

2- مجلة الشهاب، مجلد 10، ج9، أوت 1934م، مريوش، المرجع السابق، ص 133.

الدين اهتم به أبو اليقظان الذي وضح الأهمية والدور الكبير الذي يقوم به وأنشد في ذلك بقوله:[1]

حيي في نادي الترقي — أنفس ذات رمزية
في حمى النادي تمافتت — أنفس الشعب الزكية
في حمى النادي تلاشت — همزات العنصرية
في حمى النادي تعالت — صرخة الشعب الدوية.

علاقته بالمسرح:

لقد أدرك الاستعمار الفرنسي،أن الموضوعات المسرحية التي تتناول القضايا الاجتماعية والسياسية هي بالضرورة صرخة قوية لإيقاظ الشعب ودفعه إلى الثورة.

هذه المسرحيات التي تتناول المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي كانت تعرفها الجزائر، فهذه الموضوعات التي كانت تدور حول الاستعمار والمواجهة القائمة بين المعمرين

---

[1]- مريوش، المرجع السابق، ص 193.

وكذا ثلاثة من الخرافات وكذلك البؤس المتزايد الذي يتخبط فيه الفلاح الجزائري الصغير والزواج المختلط وشرب الخمر والقمار والزنا والربا وغيرها من المواضيع التي كانت تعرض في نادي الترقي وغيره من النوادي وعلى خشبات المسرح كان لها دور مباشر وغير مباشر في إشارة إلى الوضع المعيش وحتى السياسي للجزائر في ذلك الوقت.[1]

وعليه تحرك غلاة الاستعمار مطالبين بمعاقبة القائمين على المسرح وملاحقتهم.

وقد مثلت مسرحيات عديدة في نادي الترقي خاصة من طرف تلاميذ مدرسة الشبيبة الإسلامية التي كانت تضمن العديد من الرسائل التربوية والأخلاقية والاجتماعية الهادفة.

علاقته بالمرأة:

لم يتناسى رجال الإصلاح دور المرأة في الأسرة والمجتمع وعليه أعطوا لها أهمية بالغة.

1- مباركية، المرجع السابق، ص ص 67-68.

لقد كان الشيخ عبد الحميد بن باديس كثير الكلام عن تعليم البنت دينها ولغتها ويستعرض الأسباب التي دفعت المجتمع إلى منع المرأة والبنت من التعليم.

وكان يشرح السبل والطرق التي يمكن من خلالها دفع الآباء إلى ترك البنات يتعلمن دينهن وأمور دنياهن، وقد اعترض أحد الحاضرين هذا النقاش وكان من عامة الناس وأنهم لا يثقون في من يعلم بناتهم، فرد عليه الشيخ بن باديس بصوت عال (إذا لم تكن الثقة فينا نحن العلماء ففي من تكون) وكررها.[1]

كما تم التطرق إلى قضية المرأة في الجزائر خلال مؤتمر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنعقد بنادي الترقي سنة 1937م والذي طرح المسائل التالية:[2]

- رأيهم في تعليم البنت المسلمة ووسائل تحقيقه.
- رأيهم في الوسيلة التي تعيد بها المرأة المسلمة سيرة سلفها من تلقي العلم.

---

[1]- ابن رحال، ابن باديس، ص 98.

[2]- مسيرة نضال المرأة الجزائرية في الحركة الوطنية والثورة التحريرية، إعداد م. و. د. ب. ح. و. ث. ن. 1954، كفاح المرأة الجزائرية، ص 243

كما تطرق مؤتمر جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين المنعقد بنادي الترقي سنة 1932م إلى قضية المرأة في المغرب العربي وهذا من خلال النقاط التالية:[1]

- وجوب تعليم المرأة.
- غاية تعليم المرأة هو تثقيفها وتربية أولادها والقيام بشؤون المنزل وتمكينها من حرفة لقضاء حاجياتها.
- حث شعوب شمال إفريقيا التي حضرت المؤتمر على السعي لتأسيس مدارس حرة لتعليم المسلمات باللغة العربية.

وعليه بدأ اسم المرأة يبرز في الصحافة فأصبحت قضيتها موضوع نقاش في المجلات والجرائد خاصة جريدة الشهاب التي حررت عدة مقالات منها (تعليم النساء الكتابة، مثال المرأة المتعلمة، حق النساء في التعليم) وأصدرت جريدة تونس الفتاة مقال لطالبة جزائرية بعنوان (صوت فتاة وطنية) عام 1939م وترجمته جريدة الأمة لسان حال حزب الشعب الجزائري.[2]

---

[1] نفسه، ص 242. أحمد مريوش، مساهمة الحركة الإصلاحية في بناء المجتمع الجزائري، مجلة الحكمة، العدد 1، ص 109.

[2] شهادة المجاهدة فضيلة مايع، كفاح المرأة الجزائرية، إعداد م.و.د.ح.و.ث، ص 243.

الفصل السادس

علاقة النادي بالعالم العربي والإسلامي وردود الفعل الاستعمارية

I. علاقة النادي بالعالم العربي

*- جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين

*- زيارة شخصيات عربية له

II. علاقته بالقضايا الإسلامية

*- القضية الفلسطينية

*- إسلامي إتيان ديني

III. موقف السلطات الاستعمارية من أنشطته

*- منع علماء النادي من التدريس فيه ومأساة العقبي

*- زيارة الوفد البرلماني الفرنسي له

*- غلقه وتعطيله

لم يقتصر نشاط النادي على القضايا الجزائرية، فقد تعدت شهرته إلى الخارج وهذا من خلال الأنشطة التي احتضنها والتي كانت لها علاقة بدول المغرب العربي والعالم العربي والإسلامي كما تحول إلى قبلة لشخصيات عربية وإسلامية، وأصبح ويقارع الأنشطة التبشيرية في الجزائر ويدحضها وهذا بعد إعلان أحد كبار الرسامين في أوروبا في النصف الأول من القرن العشرين إسلامه على منبره، كما أضحى النادي مركزا من مراكز دعم قضية العرب والمسلمين ألا وهي القضية الفلسطينية.

هذا النشاط المكثف لنادي الترقي لم يكن بعيدا عن أعين السلطات الاستعمارية الفرنسية وأعوانها وعليه اتجهت أنظار الإدارة الفرنسية إليه فقام العديد من مسؤوليها بزيارته وهو دليل قاطع على اهتمامها به كما قامت بإغلاقه في العديد من المرات وباندلاع الثورة التحريرية الكبرى حولته إلى أحد وسائلها القمعية ومنطلقا لتكثيف حملاتها من أجل خنق الثورة وبذلك أغلقت قلعة من قلاع الفكر والأدب ومركزا من مراكز الإشعاع الثقافي.

1- علاقة النادي بالعالم العربي:

أ- جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين.

تعود جذور تأسيس الجمعيات الطلابية في الجزائر إلى النصف الثاني من القرن التاسع عشر سنة 1871 وهي تنظيمات طلابية فرنسية في المدارس العليا والتي اندمجت في تنظيم فيدرالي فرنسي موحد سنة 1907 حمل اسم الاتحاد لجمعيات طلبة فرنسا (UNE AF) ثم تحول الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا (UNEF)[1].

وغداة انتهاء الحرب العالمية الأولى وشيوع مبادئ ولسن الأربعة عشر،

تأسست العديد من التنظيمات الطلابية التي حاولت الانفصال عن التنظيمات الفرنسية ونجد من هذه التنظيمات ما يلي:

- الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين في إفريقيا الشمالية.
- جمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا (AEMAN).
- جمعية الطلبة المسلمين الجزائريين بفرنسا(AEMAF).

---

[1]- هلال، مرجع سابق، ص 110-112، محمد بلقاسم طلاب الوحدة، جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين مجلة الرؤية السنة02 العدد03 1997 ص16.

-hellal, op,cit, p 201

نشطت هذه التنظيمات الطلابية إلى جانب الإتحاد العام لطلبة تونس وتعترف بالوصايا عليها[1] كما أنها نشطت في إطار الشمال الإفريقي من أجل التعاون والتضامن والصداقة لكن هذه التنظيمات لم تشتغل بالسياسة مباشرة[2].

وفي إطار التعاون المغاربي ظهرت "جمعية طلبة شمال إفريقيا المسلمين التي تضاربت الآراء والأقوال في تاريخ تأسيسها، وقام بتأسيسها شبان جزائريون وتونسيون، من أجل إنشاء جبهة تحرير واحدة في المغرب العربي،

وكانوا يطمحون إلى هذه الجبهة بمد حبال الوحدة إلى إخوانهم بالمغرب الأقصى،[3]

تأسست جمعية الطلبة في سنة 1918[4] منهم من يرى أنها تأسست في 18 مارس 1919 بالجزائر العاصمة تحت اسم

---

[1]- نفسه، ص111.

[2]- د. أحمد مريوش، (الحركة الطلابية الجزائرية ودورها في القضية الوطنية)، رسالة دكتوراه، جامعة الجزائر، 2007.

[3]- بلقاسمي، المرجع السابق، ص16.

[4]- حملي، المرجع السابق، ص 110، سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ص102.

الجمعية الودادية للتلاميذ المسلمين بإفريقيا الشمالية وكان مقرها المركزي برقم 02 نهج المسكة (LA FONDERIE) بالجزائر.

ثم تحول إلى 09 نهج العون ثم إلى 65 نهج إيسلي وكانت الجمعية تابعة للإتحاد الوطني للجمعيات الطلابية بفرنسا، ترأسها في البداية بلقاسم بن حبليس وساعده الهادي بن سماية[1].

وتعود أسباب تأسيس هذه الجمعية إلى قيام جمعية الطلبة الفرنسيين بطرد الطلبة المسلمين من صفوفها وهو الدافع إلى تأسيس هذه الجمعية في ظل هذه الظروف أسس الشيخ عبد العزيز الثعالبي جمعية الطلبة التونسيين الدارسين بباريس سنة 1920[2].

ثم نسق الطلبة فيما بينهم وصهروا جمعياتهم في جمعية واحدة سميت بجمعية الطلبة المسلمين لشمال إفريقيا[3] في ديسمبر 1927

- شترة، المرجع السابق، ص 164.

[1]- بلقاسم، المرجع السابق، ص16.

[2]- شترة، المرجع السابق، ص 165.

[3]- بلقاسم، مرجع سابق، ص16.

- الجابري النشاط العلمي، ص96.

باريس[1]، تقول المخابرات الفرنسية أن نجم شمال إفريقيا هو الذي أنشأها[2] ومن أهدافها:

- تمتين روابط المودة والتضامن بين طلبة شمال إفريقيا.
- تشجيع شبان البلاد المغاربية على استكمال معلوماتهم بفرنسا.
- تسهيل إقامتهم هناك، بمنحهم إعانات وقروض، وتأسيس دار لسكناهم.
- إنشاء نادي ومكتبة وإصدار مجلة باللسانين العربي والفرنسي.
- الجمعية لا تشتغل بالسياسة.
- تأسيس مجلة التلميذ سنة 1927 التي كان النادي الرقي مقرا لها.[3]

ومن رؤسائها بن حبيلس، ثم فرحات عباس علي الزاويش ثم أصبح فرحات عباس رئيسا شرفيا لها، ثم سالم الشاذلي وغيرهم[1].

1- سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية، ج 3، ص 104.

2- شترة، مرجع سابق، ص 166.

3- سيتم تعريفها في الفصل الرابع.

قررت الجمعية أثناء انعقاد جمعيتها العامة برئاسة أحمد بن قريح في 28 فيفري 1930 بباريس طرد وعدم قبول الطلبة المتجنسين من أبناء المغرب العربي لأنها جمعية تعاونية والمتجنسون الفرنسيون، ولأنها إسلامية وهم ليسو مسلمين[2].

- رحبت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بهذه الفكرة واعتبرتها انتصارا لمبادئها، لأن الإسلام ليس عقيدة إنما هو دين وقانون للأحوال الشخصية[3].

- أول مؤتمر انعقد بتونس من 20 إلى 22 أوت 1931[4] بالمدرسة الخلدونية برئاسة عبد الرحمان الكعاك، رئيس الخلدونية وحضور وفد من الجزائر برئاسة فرحات عباس ومن المغرب الأقصى محمد بن عبد الله، وكان الهدف من المؤتمر تسهيل التعارف بين

---

[1]- شترة، المرجع السابق، ص 164، سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ص105، بلقاسم، مرجع سابق، ص 17

[2]- سعد الله، مرجع سابق، ص 105.

[3]- بلقاسم، المرجع السابق، ص 17.

[4]- نفسه، ص 17، ولكن سعد يذكر أنه انعقد من 20إلى 22 أفريل 1931، الحركة الوطنية الجزائرية، ج3، ص 105.

كافة طلبة المغرب العربي الثلاث، وتناول المؤتمر قضايا التعليم، والمرأة، اللغة العربية ... الخ[1].

- المؤتمر الثاني انعقد في الجزائر من 25 إلى 28 أوت 1932 بنادي الترقي بالجزائر العاصمة،[2] وقد لعب خطيب النادي الشيخ الطيب العقبي دورا بارزا لتوفير المناخ والظروف الملائمة للطلبة من أجل عقد مؤتمرهم الثاني بالجزائر وهذا من خلال تهيئة النفوس، واستقطاب مختلف شرائح المجتمع عن طريق المحاضرات والخطب التي كانت تلقى في النادي.

وقد شارك عدد كبير من الطلبة وهم طلبة الكليات والمدارس العليا وطلبة القسم العالي بجامع الزيتونة وجامع القرويين وطلبة المدارس الجزائرية بالإضافة إلى عدد كبير من طلبة الكليات الأوروبية وطلبة المعاهد، والأساتذة والمعلمين وقدماء التلاميذ وأعضاء الجمعيات العلمية والنواب والصحافة[3].

1_ شترة، المرجع السابق، ص166.

2_ بلقاسم، المرجع السابق، ص19، سعد الله، المرجع السابق، ص105.

3_ مياد، مرجع سابق، ص29.

كان فرحات عباس الرئيس الشرفي لجمعية الطلبة بالجزائر وعليه ترأس أشغال المؤتمر[1] بينما ترأس اللجنة التحضيرية للمؤتمر السيد قدور ساطور كاتب عام(جمعية طلبة شمال إفريقيا بالجزائر).

حضر من تونس وفد طلابي على رأسه محمد الصالح النيفر ومن وجوه هذا الوفد السيد الحبيب ثامر والمنجي سليم وعلي البهلوان، والصالح المهدي وغيرهم، أما من المغرب الأقصى فحضر عبد الخالق طريس وعبد الهادي الشرايبي ومحمد الكامل الكتاني ومحمد بونونة[2].

- افتتح المؤتمر السيد فرحات عباس وتلاه على المنصة مجموعة من الطلبة و الخطباء، والشعراء الذي أشادوا بحفاوة الاستقبال، وقد ركزوا مواصلة العمل على وحدة المغرب العربي في ضل وجود هذه المقومات من لغة ودين وماضي ومصير مشترك وبعد نقاش دام بضعة أيام خرج المؤتمرون بالتوصيات التالية[3]:

- استعمال اللغة العربية في المدارس الأهلية والحكومية وجعلها لغة رسمية.

- حث الأمة على فتح المدارس العربية.

---

[1]- سعد الله، المرجع السابق، ص105.

[2]- بلقاسم، المرجع السابق، ص19

[3]- مهاد، المرجع السابق، ص62.

- حث الحكومة على تنشيط المدارس الأهلية بإعانتها ماديا،

- اختيار الشباب للمجالات العلمية والاقتصادية والاجتماعية في التعليم العالي،

- الاهتمام بالتاريخ الإسلامي والمغربي،

- العناية بالتعليم العالي،

- المساواة بين المدرسين في المدارس الفرنسية في التوظيف والأجور والتقاعد وعليه نجد أن كل هذه المطالب تصب في مطالب الحركة الوطنية بمختلف تياراتها، وإذا اختتم المؤتمر بقيام كل من الشاذلي سليم نائبا عن تونس وعلي زاويش نائبا عن الجزائر وعبد الخالق الطريسي نائبا عن المغرب الأقصى(مراكش)، وتماسكوا بالأيادي ونادوا جميعا "لتحيا وحدة الشمال الإفريقي"[1].

- أقيمت لطلبة شمال إفريقيا احتفاليات وإكراميات وحفلات، ممر وتم تكريمهم أحسن تكريم من إدارة نادي الترقي وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين وخطب فيهم الخطباء والشعراء، وجمعت التبرعات.

---

[1] بلقاسمي المرجع السابق، ص20.

وأقام لهم أعضاء النادي مأدبة عشاء، وخطب فيهم الشيخ الطيب العقبي وأحمد توفيق المدني، وألقى عليهم محمد العيد آل خليفة قصيدة.[1]

لقد أشاد الثلاثة بالوحدة التاريخية للمغرب العربي وبتفاؤلهم بطلبة الجمعية[2].

- طاف المؤتمرون وزاروا عدة مدن جزائرية من أجل الإطلاع على معالم الحضارات العربية الإسلامية ومن هذه المدن البليدة، سطيف، قسنطينة حيث استقبلهم الشيخ عبد الحميد بن باديس وخطب فيهم واستقبلهم الشعب الجزائري استقبالا جماهيريا[3] وهتف بهم وأقام لهم النادي الاتحاد الإسلامي حفلا كبيرا خطب فيه ابن جلول ومامي اسماعيل[4].

---

[1]- للمزيد أنظر ديوان العيد آل خليفة، الملحق رقم18.

[2]- سعد الله، المرجع السابق، ص106.

- شترة، المرجع السابق، ص167.

- بلقاسم، المرجع السابق، ص20.

[3]-نفسه، ص21.

[4]- شترة، المرجع السابق، ص168.

وودعهم الشيخ عبد الحميد بن باديس في محطة القطارات بقسنطينة[1] في الفاتح من ديسمبر 1932 تحت هتافات جماهيرية "عاشت تونس عاشت الجزائر، عاشت مراكش، عاشت قسنطينة عاش الشمال الإفريقي"[2]، لقد أشادت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بالمؤتمر وقراراته لأنها تنسجم تماما مع روح الجمعية وأهدافها[3].

- أما الاتجاه السياسي والفكري للمؤتمرين فقد عبر عنه الشاعر مفدي زكرياء من خلال قصيدته المؤثرة التي ألقاها في المؤتمر:

على منبر النادي أحيي بني النادي   لتسمع الدنيا روائع إنشادي

وأملأ أكواب النجوم سلافة من   الشعر جرى بها رائع عادي

ويتلو فم الأجيال وقال حكمتي   إعجاز آياتي على فتية الضاد.[4]

1- نفسه، ص167.

2- بلقاسم، المرجع السابق، ص21.

3- نفسه، المرجع السابق، ص167.

4- سعاد، المرجع السابق، ص144- أنظر الملحق رقم9، ص201.

وقد كان للمؤتمر صدى كبيرا في الصحافة الجزائرية حيث هللت به وباركته ونشرت بلاغاته في أوت 1932 وقد وصفت جريدة النجاح باليوم الخالد، في تاريخ النهضة العربية، أما الشهاب فقد أكدت على ضرورة الوحدة بين أقطار المغرب العربي[1]، أما البلاغ فوصفته بأنه لقاء يهدف إلى وحدة شمال إفريقيا تحت راية الإسلام.

أما فرنسا فنظرت إليه بالريبة والشك واعتبرت جمعية الطلبة جمعية سياسية تريد تجسيد مطامح وطنية في وحدة مغاربية للبلدان الثلاثة وعليه منعت السلطات الفرنسية انعقاد المؤتمر الثالث بفاس بالمغرب الأقصى[2].

حاولت جمعية الطلبة عقد مؤتمرها الثالث المقرر في 19 إلى 23 سبتمبر 1933 بالمغرب الأقصى لكن فرنسا رفضت ذلك وعليه انعقد بباريس بفرنسا من 26 إلى 29 ديسمبر 1933 برئاسة علال الفاسي وبحضور فرحات عباس وصالح بن يوسف، ومصالي الحاج وغيرهم، وأوصى المؤتمرون على أن التعليم العربي

---

[1]- نفسه، ص61.

[2]- بلقاسم، المرجع السابق، ص21.

بتدريس من مدرسين من أهالي المغرب العربي واعتبار اللغة العربية لغة رسمية بالمؤتمرات الطلبة وغيرها من المطالب[1].

أما المؤتمر الرابع فانعقد بتونس في 02 أكتوبر 1934 بالخلدونية وقد كان المؤتمر برئاسة المحجي سليم وحضر من الجزائر، سعيد الزاهري ومفدي زكرياء، وتطرق خاصة إلى قيام فرنسا بمنع جمعية العلماء، وقادتها من تأسيس المدارس العربية الحرة، بالإضافة إلى الحالة المادية للطلبة...إلخ[2].

وانعقد المؤتمر الخامس بتلمسان من 6 إلى 15 سبتمبر تحت إشراف[3] الإبراهيمي ورئاسة السيد الحبيب ثامر، وألقى رئيس المؤتمر كلمة باللغة العربية تضمنت إحياء وحدة المغرب العربي ومعالمها العربية الإسلامية، ومن الذين حاضرو في هذا المؤتمر الشيخ الإبراهيمي كما حاضر مفدي زكرياء ومن توصيات المؤتمر جعل العربية رسمية في المدارس الإبتدائية، إعداد المعلمين بالعربية[4]، تدريس

---

[1] القاسمي، المرجع السابق، ص23.

[2] سعد الله، المرجع السابق، ص108.

[3] مياد، المرجع السابق، ص65.

[4] سعد الله، المرجع السابق، ص 109.

العربية في الثانويات والجامعات، محو الأمية، تدريس تاريخ المغرب العربي،...[1].

أما المؤتمر السادس فكان من المقرر أن ينعقد في مدينة فاس لكن فرنسا رفضت ذلك وانعقد المؤتمر في مدينة تطوان، وعملت السلطات الفرنسية على إفشاله من خلال منع حضور طلبة المغرب العربي، كما قامت فرنسا بعرقلة الحركة الطلابية المغاربية لخطورتها على نفوذها في المغرب العربي واتصالها بالإصلاح، والأحزاب السياسية[2].

وانعقد المؤتمر السابع بتونس في 25 سبتمبر 1937، والذي كان تونسيا في أغلبه.

توزع أفراد هذه الجمعية على الحياة السياسية في بلادهم وانقطعت المعلومات عن مصير هذه الجمعية[3] خاصة خلال الحرب العالمية الثانية واستأنفت الجمعية أنشطتها بعد ذلك من خلال مؤتمرات سنوات 1947-1950[4].

---

[1]- بلقاسم، المرجع السابق، ص30.

[2]- نفسه، ص31.

[3]- شترة، المرجع السابق، ص169.

[4]- مياد، المرجع السابق، ص95.

ب- شخصيات عربية تؤم النادي:

تحول نادي الترقي بعد افتتاحه إلى قبلة للأدباء والشعراء والمثقفين العرب ومن هؤلاء نجد الشاعر التونسي الشاذلي خزندار الذي ألقى أشعارا في هذا النادي في 29 سبتمبر 1928م في حفل أقيم على شرفه في حضور ما لا يزيد عن 130 مدعوا وفي حضرة كتاب وشعراء منهم الهادي لسنوسي ومحمد العلمي ومحمد العاصمي وأحمد بن يحي الأكحل ويحي الراشدي[1].

تبارى الشعراء على منبر الخطابة واسترسلوا في قرض الشعر والترنم به ومن هذه القصائد:

واصطحبت بالترقي حيثما اقتبست من

نور طلعة هذا القيم القمن

إن ذاق ذرعا به الباغي له اتسعت

وهكذا الشأن للأبطال في الزمن

ضربت من أجله أكبادا مرحبة

بين البوادي لها التجوال والمدن[2]

---

[1] [illegible]، جنة الكلام، ج2، ص230.

[2] نفسه، ص232

كما استقبل النادي من تونس الأديب مصطفى شعبان الذي ألقى رفقة الأديب الناصر صدام محاضرات وشاركوا في ندوات شعرية مع أدباء جزائريين[1] بالإضافة إلى الأديبين إبراهيم راجح والأكودي[2].

كما استقبل النادي شخصيات إسلامية منها الرحالة التركي مصطفى احسان وقد أقام له أعضاء النادي تكريما خاص وفي هذا يقول الشاعر محمد العيد آل خليفة[3]:

نادي الترقي اليوم زاه زاهر بنزيله مستبشر جذلان

فليزدهر نادي الترقي وليعش ضيف الترقي مصطفى احسان

1_ سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، ج5، ص 582.

2_ الجابري، النشاط العلمي ص289.

3_ آل خليفة، ديوانه، ص 276.

2- القضايا العربية الإسلامية:

أ- القضية الفلسطينية:

ظهرت القضية الفلسطينية أو اغتصاب فلسطين من طرف اليهود بعد وعد بلفور[1] المشؤوم وهذا بعد سلسلة من المؤامرات التي حاكاها الاستعمار الفرنسي والبريطاني من خلال اتفاقية سايكس بيكو[2] بعد أن تمكن الإنجليز من ضمان وقوف العرب في شبه الجزيرة العربية إلى جانبهم ضد تركيا التي وقفت إلى جانب ألمانيا، وهذا من خلال مراسلات حسين ماكماهون[3] وتجلت القضية أكثر بعد مؤتمر الصلح[4] 1919م، ومن خلال معاهدته سان ريمو[5] التي تبنت اتفاقية سايكس بيكو وبذلك تمكن الإنجليز من فرض الانتداب على

1- جيمس بلفور: وزير خارجية بريطانيا الذي وعد اليهود بإقامة وطن قومي لهم فلسطين.

2- سايكس بيكو: هي اتفاقية بين المندوب الفرنسي والمندوب الإنجليزي تقضي بتقسيم منطقة الهلال الخصيب بين فرنسا وبريطانيا فتحتل هذه الأخيرة فلسطين، الأردن، العراق وتحتل فرنسا سوريا ولبنان.

3- حسين شريف هو والي مكة في ذلك الوقت وماكماهون هو المندوب البريطاني.

4- مؤتمر الصلح: يعتبر أطول المؤتمرات والذي دام من 1919م إلى 1923م وضم مجموعة من المعاهدات التي فرضها المنتصرون (فرنسا، بريطانيا) على المنهزمين.

5- سان ريمو: مدينة في إيطاليا.

فلسطين لتمكين اليهود من الوصول إليها وعملت على حمايتهم إلى غاية إعلان قيام دولتهم اليهودية في 1948/05/15م.

وقد هب المسلمون من مشارق الأرض ومغاربها لنصرة فلسطين وكان من هؤلاء ابن باديس وبقية أعضاء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وغيرهم من الجزائريين من مختلف شرائح المجتمع.

فقد كان ابن باديس على اتصال مع الأمير شكيب أرسلان الذي كان يترأس لجنة (سوريا فلسطين) والجمعية العربية بجنيف، كما أرسلت برقيات انطلاقا من نادي الترقي على ما كان يحدث في فلسطين وهذا نص الاحتجاج " إن الحوادث التي وقعت أخيرا بفلسطين قد آلمتنا ومست شعورنا الديني وأن تلك البقاع المقدسة عند جميع الأمم التي هي القبلة الأولى للإسلام،..."[1].

---

[1]- جريدة الصراط، العدد 11، السنة الأولى الصادرة بتاريخ1933/10/27، من الكتاب الجزائريين الأوائل الذين تكلموا عن القضية الفلسطينية نجد إبراهيم بيوض أيام كانت الدسائس البريطانية تعمل في خفاء وخبث لتعميم الهجرة اليهودية نحو فلسطين للمزيد أنظر مفدي زكرياء تاريخ الصحافة، 143.

- علي تابليت 16 أفريل يوم العلم عبد الحميد بن باديس الهوية الجزائرية م.ث الجزائر 2009 ص22.

كما اهتمت الصحف الفرنسية الجمعية بعلاقتها مع الجمعيات الإسلامية في فلسطين وشبه الجزيرة العربية خاصة جريدة فرنسا الخارجية والاستعمارية الصادرة بباريس يوم 04 فيفري سنة 1938م[1] وعليه تناول القضية الفلسطينية رجال الجمعية واهتموا بها وعلى رأسهم ابن باديس كما كانت الجمعية تنشط بنادي الترقي.

وقد اهتم ابن باديس بالقضايا القومية وفلسطين من هذه القضايا[2] التي تعتبر قضية العرب والمسلمين وقد كتب ابن باديس مقالا في الشهاب بعنوان"فلسطين الشهيدة"[3] وبعد اعلان قيام دولة اسرائيل في 15ماي 1948م وما صحب ذلك من اعترافات دولية من القوى الكبرى(الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا، الإتحاد السوفياتي، الصين) ثم توالت الاعترافات الدولية.

كان العالم الإسلامي لا يزال يئن تحت نير الاستعمار إلا دول قليلة استقلت مثل سوريا ولبنان سنة 1946م.

1_ بوصفصاف، جمعية علماء المسلمين الجزائريين، ص227.

2_ ابن باديس، مجالس التذكير، ص10.

3_ شيبان، مقدمة الشهاب، ص91.

لم يكن الجزائريون بمعزل عما يجري في فلسطين رغم الاحتلال الفرنسي للجاثم على صدورهم وأراضيهم، وعليه تأسست لجنة الدفاع عن فلسطين بنادي الترقي[1] أولت الشعوب الإسلامية والعربية أهمية بالغة للقضية الفلسطينية وعليه تقرر جعل يوم الجمعة 03 أكتوبر 1947م يوم فلسطين في العالم كله، واستجاب الشعب الجزائري لذلك وتضرعوا لله بدعواتهم في صلاة يوم الجمعة أن ينتصر فلسطين ويدفع عنها ظلم الصهاينة الغاصبين.

وتحول مساء يوم الجمعة لذلك اليوم(1947/10/03م) نادي الترقي إلى قبلة لدعاة القضية الفلسطينية فألقيه المحاضرات والكلمات متطرقين للمأساة التي يعيشها الشعب الفلسطيني والغزاة المحتلين من بني الصهيون.

-كان الشيخ الطيب العقبي كثير الحديث عن القضية الفلسطينية ومهاجمة الحركة الصهيونية في نادي الترقي[2].

ومن الذين حاضروها في هذه المناسبة أبو بكر مصطفى الزهري وإبراهيم بوحميدة وأبو بكر جابر، محمد الحسن الورتلاني

---

[1]- مريوش، العقبي، ص413.

[2]- سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر، ص126.

- بن رحال، أبو اليقظان، ص ص120/105.

والعقبي الذي قال": لإظهار الاتحاد العملي والتضامن الفعلي سأحمل راية الجهاد وأذهب بنفسي تاركا الأهل والولد"[1] ووصفت جريدة الإصلاح ذلك اليوم بيوم فلسطين العربية في الجزائر المسلمة العربية "حقا لقد كان ذلك اليوم يوم فلسطين يوم الإسلام والعروبة يوم الإعلان عن الجهاد في سبيل فلسطين .....يوم الجزائر قلب الشمال الإفريقي .."[2] وأرسل الشيخ الطيب العقبي رسالة إلى القادة الفلسطينيين منهم الأمين الحسيني[3] وفوزي القاوقجي الممثلين للجامعة العربية والمجتمعين في بيروت في 07 أكتوبر 1947م، موضحا لهم تضامن الشعب الجزائري معهم ومستعدون للتضحية بأنفسهم في سبيل هذه القضية ضد المغتصبين الصهاينة.

نظرا لحجم القضية الفلسطينية والتآمر الدولي على اغتصابها حاول الشيخ الطيب العقبي حشد المزيد من الأحزاب والجمعيات والشخصيات لإعطاء دعما قويا لها وهذا من أجل إيجاد السبل والطرق ومن أجل التشاور والنقاش لتكوين هيأة مشتركة وطنية.

---

[1]_ مريوش، المرجع السابق، 413.

[2]_ مريوش، العقبي، ص 414، نقلا عن جريدة الإصلاح، السنة العشرون، الصادرة بتاريخ 17 أكتوبر 1947.

[3]_ نفسه، ص414.

ومن بين هؤلاء الذين اتصل بهم الشيخ العقبي محمد الشيخ البشير الإبراهيمي رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين[1] الذي زاره في بيته وحتى مصالي الحاج زاره في بيته.

وعليه كتب الإبراهيمي في البصائر قائلا[2] " وصال وجال العقبي من أجل رفع الهم وتقريب وجهات النظر بين مختلف التيارات الوطنية من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى الإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري إلى حركة الأنصار للحريات الديمقراطية ".

واقترح زعيم حركة الأنصار للحريات الديمقراطية السيد مصالي الحاج أن يتولى هيأة تسجيل المتطوعين الراغبين في الذهاب إلى فلسطين كما اقترح تأسيس لجنة إغاثة فلسطين في كل قرية ومدينة[3] ومن الذين لبوا النداء فرحات عباس " واعتبرها فاقت كل اعتبار ".

---

[1]- مريوش، مرجع سابق، ص418.

- بن رحال، أبو اليقظان، ص127.

[2]- مريوش، المرجع السابق، ص116.

[3]- مريوش العقبي، ص 116 نقلا عن جريدة الإصلاح العدد 71، السنة الحادية والعشرون، الصادرة بتاريخ 05 فيفري 1948.

أما حركة الانتصار للحريات الديمقراطية فتماطلت في إجابة النداء ورأت أن الأولوية في العمل الداخلي لتحرير الجزائر من تونس.

احتضن نادي الترقي أول اجتماع لهيأة إعانة فلسطين سنة 1948م والمتكونة من الشيخ العقبي وأعضاء عن جمعية العلماء المسلمين والإتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري، وامتنع مصالي الحاج عن الحضور وأرسل من ينوب عنه أحمد مزغنة ممثل لحركة الانتصار للحريات الديمقراطية، وقد حضر في الاجتماع الثاني[1].

وفي ظل وجود مصالي الحاج تحت الإقامة الجبرية في منزله ببوزريعة زاره الوفد الذي يتكون من: الإبراهيمي، العقبي، بيوض، عباس، ساطور، خليل[2]، وتوصل المجتمعون بمنزل مصالي الحاج إلى قرار نهائي يقضي بتشكيل هيئة عليا لإغاثة فلسطين تتكون من الشخصيات التالية: الشيخ الطيب العقبي، الشيخ محمد البشير الإبراهيمي، الشيخ بيوض، والسيد مصالي الحاج وعباس فرحات ونظرا لاختلاف التوجهات بين الأطراف المشكلة لهذه الهيئة فإنه لم يتم الاتفاق على قيادة معينة لها.

---

[1] مرتاض، العقبي، ص418.

[2] جريدة البصائر، العدد52، السنة الثانية الصادرة بتاريخ 1948/10/11م.

وعليه تم تشكيل هيأة جديدة لإغاثة فلسطين تتكون من الشيخ البشير الإبراهيمي، الشيخ الطيب العقبي والشيخ بيوض والسيد فرحات عباس[1] وتم تنصيب لها هيئة تنفيذية[2] لها فروع في مختلف أرجاء الوطن كما استنكرت الهيأة اعتراف فرنسا بإسرائيل والذي يعني تحدي صارخ لمشاعر مسلمي شمال إفريقيا وعليه أبرقت الهيأة إلى فرنسا برقية احتجاج جاء فيها " إن لجنة اغاثة فلسطين ... قد تأثرت بصفة مؤلمة من القرار الذي اتخذه المجلس الوطني الفرنسي في إرسال التحية المخلصة لدولة إسرائيل المزعومة، إن هذا القرار يعتبر عملا عدائيا ضد العالم الإسلامي، واللجنة تلفت نظر حكومتكم لما في اعترافها بدولة إسرائيل المزعومة من جرح لعواطف خمسة وعشرون مليونا من المسلمين لسكان المغرب العربي المتضامنين تضامنا فعالا مع إخوانهم أهل فلسطين، ومن إساءة عميقة للعلاقات بين فرنسا والإسلام"[3] كما أرسلت اللجنة برقية مماثلة إلى جامعة الدول العربية، والتي جاء فيها: " إننا بلسان هذه

---

[1]- قداش، تاريخ الحركة الوطنية، ج2، ص1251،

- المدني، حياة الكفاح، ج2، ص 388.

يذكر المدني في كتبه رد أديب، ص 69، أنه من موسسي لجنة إغاثة فلسطين.

[2]- تشكلت هذه الهيئة في 1948/06/14م، للمزيد أنظر مناصرية، النشاط الصهيوني، ص261.

[3]- المدني، حياة كفاح، ج2، ص289.

اللجنة تؤكد لسعادتكم تضامن الشعب المسلم الجزائري مع كل الدول العربية المكافحة ضد الامبريالية الصهيونية، وتأمل انتصار القضية العربية العادلة"[1].

كما اتهمت اللجنة هيئة الأمم المتحدة بالتواطؤ مع الصهاينة، وتضمنت البرقية ما يلي: "إن لجنة إعانة فلسطين... تحتج على ما مس العالم الإسلامي من عدوان صريح قامت به الصهيونية وهي تحاول إقامة دولة يهودية فوق أرض فلسطين"، اللجنة تعتقد أن هذه المحاولة تناقض ميثاق هيئة الأمم المتحدة، وتمثل تهديدا صريحا للسلام العالمي"[2].

وهب الشعب الجزائري رغم الظروف المادية الصعبة التي كان يمر بها والمستوى المعيشي المتدهور إلى جمع التبرعات وإيصالها عن طريق الهيئة العليا لإعانة فلسطين وتمكنوا من جمع 08 ملايين فرنك فرنسي،[3] وبذلك ساهم الشعب الجزائري من الوهلة الأولى لنصرة القضية الفلسطينية واستنكار التواطؤ الدولي والخذلان العربي،

1- المدني، حياة كفاح، ج2، ص 289.

2- نفسه، ص 290.

3- جريدة البصائر، العدد 53، السنة الثانية، السلسلة الثانية، الصادرة بتاريخ 1948/10/18م.

تابع الشيخ العقبي سعيه في دعم القضية الفلسطينية وعليه زار شرق الأردن وتفقد اللاجئين الفلسطينيين وصحب في هذه الزيارة ابن حورة وعباس التركي هذا الأخير هو الذي ذهب إلى ضفة الأردن وأوصل 08 ملايين فرنك التي تبرع بها الشعب الجزائري إلى فلسطين[1]

وعليه نجد أن الشعب الجزائري وقف إلى جانب الفلسطينيين في محنتهم واغتصاب أرضهم من طرف الكيان الصهيوني وهذا رغم أن الشعب الجزائري كان تحت نير الاستعمار الفرنسي.

فالقضية الفلسطينية ليست خاصة بالفلسطينيين فهي قضية العرب والمسلمين وكل الأحرار في العالم لأنها تحوي آثارا هي ملك للبشرية جمعاء ولأهل الكتاب، فكنيسة القيامة والمسجد الأقصى وغيرها من الآثار هي التي تتقاطع فيها الآثار البشرية.

كما أن الفلسطينيون لم ينسوا سكان شمال إفريقيا فسموا إحدى حاراتهم حارة المغاربة وهي دليل قاطع على العلاقة المتينة التي تربط الفلسطينيين بالجزائريين لأنهم جزء من شمال إفريقيا.

1- مريوش، العقبي، 423.

محمد البشير الإبراهيمي، آثار الإبراهيمي، ج3 ش.و.ن.ت، الجزائر، 1978، ص22.

بن رحال أبو اليقظان، ص127.

اعتناق ديني الإسلام:

ناصر إيتيان ديني واسمه الحقيقي " ألفونس إيتيان دينيه ولد في 28 مارس 1861م من أبوين عاميين تحصل على البكالوريا من مدرسة الفنون الجميلة بباريس، تخصص في دراسة الرسم، ثم انتقل إلى الجزائر وقصد الواحات الجزائرية واستقر به المطاف في بوسعادة، عند عائلة سليمان بن إبراهيم تعلم اللغة العربية وآدابها[1].

اهتز عالم الفن التشكيلي في 03 نوفمبر 1927م على خبر اعتناق أعظم رسام في أوروبا، أليون آلباديني الإسلام وبقي الخبر مجرد إشاعة إلى أن أعلن ديني الشهادتين بنادي الترقي بالجزائر العاصمة[2] ويذكر الأستاذ مريوش أنه أدلى الشهادتين في المسجد الحنفي بالجزائر العاصمة[3] وتصور جريدة الشروق هذا الحادث بما يلي: " ففي اليوم الموعود يوم الإيمان وفي حدود العاشرة صباحا تدافع رجال المدينة على مقر نادي الترقي ومن بينهم وزير العدل التونسي والمؤرخ توفيق المدني الذي افتتحه بخطاب طويل بقوله " من يرد به الله خيرا يشرح صدره للإسلام"، قام الفنان ديني بتقدم

1- مريوش العقبي، ص124.

2- جريدة الشروق اليومي الصادرة بتاريخ 12 أوت 2009 العدد 2687.

3- مريوش، المرجع السابق، ص124.

كتاب ألفه بالفرنسية - السيرة النبوية - تمنى أن يترجم للعربية ونطق المفتي كلمة الشهادة وأعادها ديني وهو يبكي حيث أبكى العلماء والحضور وسط تكبيرات الجمع الإيماني وكان من بين من ساعد ديني على الإسلام هما التاجران وعضوا نادي الترقي عمر بوضرسة وعمر الموهوب وتم إمضاء وثيقة بنادي الترقي بدخول ديني الإسلام وظل ديني يتذكر هذا التكريم إلى الممات[1].

وأدى دينيه فريضة الحج سنة 1929، توفي في 21 جانفي 1930م إثر نوبة قلبية في باريس ونقل جثمانه إلى الجزائر، بعد الوصية التي أوصى بها بأن يدفن في بوسعادة في الجزائر[2].

وقد وصف ديني بوسعادة بقوله:" لو كانت الجنة في السماء لكانت فوق مدينة بوسعادة ولو كانت في الأرض لكانت هي بوسعادة"[3].

وقد كتب الشهاب في العدد الصادر في 17 نوفمبر 1927م بقلم الشيخ عبد الحميد بن باديس " مشهدان عظيمان

---

[1]- جريدة الشروق، العدد السابق.

[2]- جريدة الشروق، العدد السابق.

[3]- رياض ستوح، بوسعادة.. محطة الرسامين ، جريدة الشروق اليومية الصادرة بتاريخ 06 جانفي 2011 العدد 3165.

بالعاصمة، وهما مشهدا إعلان ديني الإسلام بالجامع الجديد ومشهد تكريم ديني بنادي الترقي" وكتب الشروق تصف الفنان ورسوماته بقولها: "إن رسومات ديني تعد من طرائق الفن ذات القيمة الفنية والتاريخية وله فيها تروح إلى الإبداع والابتكار... يعد من أشد الرسامين ولوعا بالذوق الفني ومن هواة رسم الصحاري والغابات والأنهار وله اقتدار على رسم العواطف..."[1]

3- موقف السلطات الاستعمارية من أنشطته:

منع العلماء من التدريس وإغلاق النوادي:

إن سماح فرنسا بتأسيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين كان بغية إخراج النشاط الجزائري من دعاة الإصلاح إلى العلن، فهي تعلم أن العمل السري يكون أخطر من النشاط في العلن، فالنشاط العلني يسهل عليها مراقبة النشطاء ثم إن جمعية العلماء مع بداية التأسيس سنة 1931م لم تكن من العلماء المصلحين فقط بل ضمت مختلف التيارات الدينية من علماء إصلاح وطرقيين وعلماء دين رسميين وإباضيين.

ما إن علمت بأن جمعية العلماء قد سيطر عليها العلماء المصلحون بعد المؤتمر الثاني حتى سارعت إلى إصدار القوانين وسن

---

[1]- الشروق، العدد السابق.

التشريعات والمراسيم لتعطيل عمل العلماء المسلمين فبدأت بمنع العلماء المصلحين من التدريس في المساجد[1]،حسب ما جاء في قانون ميشال[2] سنة 1933م.

وقد تصدى العقبي وهو خطيب نادي الترقي بشدة لمرسوم ميشال[3] وقرار رينيه[4] سنة 1935م[5].

يعتبر شارل أجيرون أن سنة 1933م هي سنة إعلان الحرب من طرف فرنسا على جمعية العلماء وسنة المنعرج الحاسم في الحياة السياسية في الجزائر وبدأت الحادثة بحل الجمعيات الدينية التي يرأسها محمد بن صيام للمسجد الذي كان العقبي يلقي الدروس به حيث طلبت الإدارة الاستعمارية من رئيس الجمعية منع العقبي من إلقاء الدروس في المسجد حتى لا تظهر فرنسا أنها من وراء القرار لكن بن صيام رفض القيام بذلك ومع إصرار هذا الأخير على

---

[1]- بوصفصاف، جمعية العلماء، ص281.

[2] -tegula, ipid, p54.

[3]- سعد الله، الحركة الوطنية، ج3، ص98.

[4]- مارسيل رينيي وزير الداخلية الفرنسي الذي أصدر قرار يقضي بتضييق الخناق على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

[5]- سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر، ص122، بوصفصاف المرجع السابق، ص215

رفض ونعت الإدارة الاستعمارية على تطبيق القرار أصدر الوالي قراره بمنع العلماء من إلقاء الدروس في مساجد العاصمة[1]، وأصبح بذلك رجال جمعية العلماء ممنوعون من التدريس بالعاصمة وتعود أسباب هذا المنع إلى إيعاز من طرف شيوخ الزوايا وعملاء فرنسا ولذلك صدر قرار ميشال 16 فيفري 1933م مما أدى هذا القرار إلى سخط الرأي العام الجزائري فخرج سكان العاصمة في مظاهرات واحتجاجات واتجهوا أمام المسجد الكبير بالعاصمة واتسعت رقعة الاحتجاجات لتشمل مناطق مختلفة من القطر الجزائري في تلمسان وقسنطينة[2].

وواصلت فرنسا التضييق على أي عمل إصلاحي خاصة بعدما أحدثه المؤتمر الإسلامي 1936م من صدى داخل الجزائر الذي حاول لم شمل الجزائريين بمختلف توجهاتهم فسارعت فرنسا إلى افتعال حادثة اغتيال الشيخ كحول والذي راح ضحيتها الشيخ العقبي ممثل جمعية العلماء في العاصمة وأهم الشخصيات المنشطة لنادي الترقي.

---

[1] المؤتمر الإسلامي، ص380.

[2] نفسه، ص381.

ومن أجل مواصلة مضايقة جمعية العلماء أقرت فرنسا قانون 13 جانفي 1938م الذي نص على فرض رقابة شديدة على نوادي الجمعية ومنعها من القيام بأي نشاط ثقافي أو سياسي إلا بعد الحصول على الموافقة من الإدارة الاستعمارية[1].

لقد كانت النوادي من أهم وسائل الجمعية إلى جانب المدرسة والمسجد والصحافة في نشر الوعي والثقافة بين الشباب المسلم.

وتعتبر جمعية العلماء النوادي العربية الإسلامية همزة وصل بين المدرسة والمسجد لأن هناك أعداد هائلة من الشبان الجزائريين لم تجد وسيلة لتبليغهم المبادئ الإسلامية والثقافية العربية إلا في تلك النوادي وعليه لعبت دورا هاما في تهذيب الشباب وتوجيهه توجيها عربيا إسلاميا.

انزعج الاستعمار الفرنسي من هذا الدور الذي تقوم به النوادي من توعية وتربية وتثقيف وتكوين سياسي ووطني فأصدر وزير الداخلية قرار منع بيع المشروبات المباحة داخل النوادي إلا بترخيص من السلطات الاستعمارية التي كانت ترفض منح أي

---

[1] - ميسوم بلقاسم، التطورات السياسية في الجزائر خلال (1926م/1936م) مجلة المصادر، العدد19، ص12.

تسهيلات للنوادي العربية وعليه فالهدف واضح هو إغلاق هذه الأندية واستهداف الحركة الثقافية والرياضية التي كانت تقوم بها. ومنع بيع المشروبات المباحة هو استهداف لمداخيل هذه النوادي والتي توجه لمصاريف الكراء وأجور العاملين بها.[1]

إن الشروط التي وضعتها فرنسا لافتتاح النوادي قد لا تتوفر في بيوت وقصور القادة والحكام ويعلق الورتلاني على ذلك بقوله: "واشترطت هذه القوانين لأن يكون النادي مستكملا لشروط صحية وغير صحية قد لا تتوفر إلا في قصر الحاكم العام الفرنسي"[2].

وعليه فإن فرنسا إن لم تعمد إلى غلق النوادي بالقوة فإن الشروط التي فرضتها كافية لغلق النوادي وتعجيزها وإفلاسها والوقوف عن أداء مهامها ورغم هذه العوائق والحواجز والموانع التي فرضتها فرنسا فإن النوادي قد استمرت في أداء رسالتها وانتشرت كانتشار النار في الهشيم وانتشار القطريات حتى غزت باريس في فرنسا وباقي مدنها.[3]

مأساة الشيخ العقبي:

1- زكي، التعليم القومي، ص164.

2- الورتلاني، المرجع السابق، ص118.

3- الورتلاني، المرجع السابق، ص119.

لم يمر المؤتمر الإسلامي بخير على جمعية العلماء المسلمين التي لعبت دورها فيه فقد راحت الدوائر الاستعمارية تحيك المؤامرات وتنسج خيوط الفتن من أجل إفشال هذا المؤتمر الذي تحول إلى حدث إعلامي هام في ذلك الوقت وأسال حبر الكتاب والساسة والصحافة وعليه ومن أجل صرف النظر عنه وضرب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والتي اتسعت شعبيتها في الداخل والخارج خاصة بفرنسا في صفوف العمال الجزائريين[1]، فجاءت حادثة اغتيال الشيخ كحول.[2]

---

[1]- بن نبي، مذكرات، ص288.

[2]- محمود كحول، بن دالي، هو إمام الجامع الكبير في العاصمة وهو من علماء الدين الرسميين المعروفين بمعارضتهم للحركة الإصلاحية للمزيد أنظر عبد الرحمان شيبان، مقدمة مجلة الشهاب، ص70، بن رحال المرجع السابق، ص103.

-الذي رد أديب ص35.

- بوصفصاف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين،ص 226، حماني، المرجع السابق، ص91.

- جريدة الأمة عدد86، الصادرة بتاريخ 1936/08/18.

- ناصر، الصحف العربية ص186، ناصر أبو يقظان ص238.

حيث قتل على الساعة العاشرة في 02 أوت 1936م[1]

حيث تظاهر أحدهم بتقبيله وطعنه الأخر.

وفي هذا الوقت كانت الجماهير في الملعب البلدي ببلكور من أجل حضور تجمع للمؤتمر الإسلامي وعليه تزامن اغتيال الشيخ كحول.

وانعقاد هذا التجمع الشعبي لم يكن صدفة بل خطط له من قبل، ما إن شاع خبر اغتيال كحول حتى سارعت فرنسا إلى مكان الحدث، وبعد أخذ ورد واعتقالات واستنطاقات من طرف جهاز الشرطة وتشريح للجثة ومقارنة أقوال الشهود والإستنطاقات[2]، قرر قاضي البحث بالتوجه الفوري إلى نادي الترقي[3] لإجراء البحث رفقة الجاني عكاشة[4] الذي أخرجه عميد القضاة بمرافقة فرقة البحث إلى نادي الترقي حيث منح عكاشة الحرية التامة لتمثيل المسرحية وتحديد كيف تم نسج وحبك القصة من المكتب الذي خطط فيه

1- ومعصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ص 226، حماني المرجع السابق، ص 91، جريدة الأمة، العدد 86 الصادرة بتاريخ 1936/08/18، ناصر الصحف العربية، ص 186، ناصر أبو اليقظان، ص 238.

2- مروان القبي، ص ص 214-216.

3- حمو لدين، المذكرات، ج1، ص339.

4- عكاشة: واسمه محمد بن علي امتهن حرفة الطلاء له سوابق عدلية للمزيد أنظر مروان القبي، ص214

للقيام بعملية الاغتيال حسب ما ذهب إليه الحاج عكاشة فيما يزعم، وقامت الشرطة الفرنسية بمصادرة وجمع الوثائق الموجودة في النادي ووضع الخاتم عليها مع وضعها تحت ضمانات مسؤول النادي وبعد يوم من تفتيش النادي قامت الشرطة الفرنسية باعتقال الشيخ العقبي، يوم08 أوت 1936م[1] مكبل اليدين حاسر الرأس وهي دلالات الإهانة والإذلال التي اتبعتها الشرطة الفرنسية من أجل تحطيم الشيخ العقبي نفسيا أمام جماهير العاصمة وسكانها.

تم اعتقال العقبي في الوقت الذي كان فيه أعضاء من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين مجتمعين منهم باديس، الإبراهيمي،والعقبي، حيث تم تطويق النادي من طرف الشرطة الفرنسية على الساعة السادسة واستولت الشرطة على وثائق النادي ووثائق جمعية العلماء.[2]

بعد استنطاق الشيخ العقبي وضع في سجن بربروس ومن طرف زبانية الاستعمار الذين أهانوه وشنوا عليه حرب نفسية وتم تشديد عليه لإحباط معنوياته والحط من قيمته.[3]

1- مريوش، مرجع سابق، ص 214.

2- نفسه، ص214.

3- نفسه، ص216.

لم يعتقل الشيخ العقبي بمفرده بل اعتقل عباس التركي وتم استدعاء فريق النادي والتحقيق معه.[1]

تم إغلاق نادي الترقي لمدة سبعة أيام[2] وعليه أغلق مكتب جمعية العلماء المسلمين وجميع الجمعيات التي تنشط به مثل الجمعية الخيرية.[3]

ويصف الشاعر محمد العيد الوضعية التي آل إليها النادي بما يلي:[4]

من رأى النادي لم يبق	سوى الظلماء فيه مقيل
والكراسي[5] يعولن جوعا	وعواء الهر فيه عويل
كل شطر فيه باك حزين	موحش مما عراه محيل

لبث الشيخ العقبي 06 أيام في السجن بربروس وحاولت فرنسا أن تجر العقبي إلى الاعتراف بعلاقته مع ابن دالي إلى أن الشيخ

1- نفسه، ص218.

2- [illegible]، مذكرات، ج1، ص 341.

3- [illegible]، المرجع السابق، ص 218.

4- محمد العيد آل خليفة، ديوانه، ص 129.

5- [illegible] في [illegible] بعد إغلاق النادي واعتقال العقبي الهر هو القط.

نفى أي خلاف له مع ابن دالي بل وضح لهم أن الخلاف يعود إلى نظرة كل واحد منهم إلى الدين الإسلامي.

لم يكن الجاني عكاشة هو المذنب الحقيقي بل الجاني الحقيقي هو شخص آخر، فزبانية فرنسا هم الذين ضغطوا على عكاشة من خلال التعذيب ليعترف بأنه هو الذي ارتكب عملية الاغتيال وقام جلادوا فرنسا بإغوائه بالمال، للاعتراف بما صرح به ثم تراجع عن هذه التصريحات واعترف بكذبه في حق الشيخ العقبي.

وعليه ما هو موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من هذه الأحداث؟

إن اعتقال العقبي هو إسكات لصوت الجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في العاصمة وضرب الحركة الإصلاحية في الجزائر عامة.

لم يبق رجال الجمعية مكتوفو الأيدي بل هبوا لنجدته وفك أسره وهذا ما تؤكده كتابات صحف الشهاب والبصائر والأمة وقد حرك هذا الحدث الأمة قاطبة ودفعها للاستفسار عن هذا الحدث الأليم الذي أصاب جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والأمة الجزائرية إلا أنه وحدها حول مطلب إطلاق سراح الشيخ العقبي

وصاحبه عباس التركي وفتح نادي الترقي وهذا ما ذهب إليه أبو اليقظان[1] من خلال كتاباته.

وقف الشيخ عبد الحميد ابن باديس إلى جانب الشيخ العقبي وترك انشغالاته وارتباطاته بقسنطينة وبقي في العاصمة أياما يتابع شخصيا محاكمة الشيخ العقبي.

وعليه لم يدخر رفقاء الشيخ العقبي هذا جهدا في الوقوف إلى جانبه في مأساته احتجت وامتعضت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من هذه المسرحية التي تمثلها فرنسا وأعوانها في الجزائر.[2]

أطلقت فرنسا الشيخ العقبي وعباس التركي في 14 أوت 1936 ووضعتهما تحت الإقامة الجبرية، فابتهج سكان العاصمة هذا الإفراج وتبادل الناس التهاني وتهاطلت البرقيات والرسائل على الشيخ العقبي من أجل تهنئته من هذا الكرب العظيم الذي أوقعته فرنسا وأزلامها فيه.

---

1 جريدة الأمة، العدد93، السنة الثانية الصادرة بتاريخ 06 أكتوبر 1936م.

2 مرتاض، المرجع السابق، ص 117.

3 البصائر، العدد 141، السنة الرابعة، الصادرة بتاريخ ديسمبر 1938م

واحتفل مناصري الحركة الإصلاحية في الجزائر الواسعة وفي مختلف ربوعها، في المقاهي والنوادي والجمعيات[1] ومن هذه المناطق التي احتفلت بسكرة.

ونظم الشعراء القصائد: ومنهم محمد العيد آل خليفة بقوله:

لهما العقبي والتركي	عمرات ناهزت بضع سنين
فهنيئا لكما ما أعقبت	هذه البلوى من النصر المكين[2]

ويقول الحاج إسماعيل:

أيها الطيب الشريف المفدي	لك بنصر العلي الكبير
لك في تاريخ الجزائر مجد	أبدي مسطر بالنور

افتتح نادي الترقي من جديد يوم 24 أوت 1736 وعاود نشاطه والتحق به الشيخ العقبي واستأنف نشاطه الدعوي والإصلاحي لكن هذا الحدث سيترك جرحا عميقا في نفسية العقبي ومما هي من بداية الأسباب التي دفعته للاستقالة من جمعية العلماء المسلمين ومن جميع هياكلها، وهذا سيكون له انعكاسات على الحركة الإصلاحية في الجزائر العاصمة.

---

[1]- شباح، المرجع السابق، ص 06.

[2]- مريوش، العقبي، ص 241.

وعليه تعتبر حادثة اغتيال ابن دالي مؤامرة شيطانية دبرتها فرنسا من أجل عرقلة مسيرة الإصلاح في الجزائر العاصمة خاصة والجزائر عامة ووجهت سهامها لشخص العقبي بصفته قائد بارز في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ولسان دعوة التيار الإصلاحي في العاصمة بالإضافة إلى عباس التركي السند القوي لجمعية العلماء ماليا وماديا، وهذا من أجل تلطيخ سمعة رجال جمعية العلماء المسلمين وضرب التيار الإصلاحي، وإحباط مساعي المؤتمر الإسلامي الذي كانت ترى فرنسا أن جمعية العلماء هي المدبر الرئيسي له.[1]

راهنت فرنسا على اغتيال الشيخ كحول، ورأت في ذلك وسيلة لإرهاب الشعب الجزائري ودفعه إلى الابتعاد عن مطالب المؤتمر.[2]

حققت فرنسا بعض من أهدافها من وراء عملية اغتيال الشيخ كحول ونسفت العلاقة بين دعاة الإصلاح ودعاة الإدماج إذ

1- شيباني، مقدمة الشهاب، ص 70.

2- بلي، المؤتمر الإسلامي، ص 447.

3- سعد الله، خلاصة تاريخ الجزائر، ص 125.

أعلن ابن جلول وهو الذي كان رئيس للمؤتمر الإسلامي من مرسليا بفرنسا أنه لا يتعاون مع السفاكين.[1]

كما نجحت فرنسا في التأثير على نفسية الشيخ العقبي الذي استقال من جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وبقي متابعا في المحاكم بعد نقض أسرة دالي لحكم إغلاق ملف العقبي بتاريخ 26 فيفري 1938م ودخلت في سجال بين المحاكم بين النقض ونقض النقض، ورغم ذلك تواصل العمل الإصلاحي في الجزائر وقد تم تبرئة العقبي عشية ح ع 2 في 28 جوان 1939 بعد عدم ثبوت الأدلة وخرج من السجن والمحاكمة منتصرا.

وعليه حققت فرنسا بعض المكاسب مكن وراء هذه الحادثة إلا أنها أصيبت بداهيتين.

1. نزول الحركة الوطنية الجزائرية إلى الميدان والعمل جهرا لا في المنفى وفي السر، حيث خرجت المظاهرات في فرنسا مطالبة بإطلاق سراح الشيخ العقبي وفتح نادي الترقي وتلاقت مختلف تيارات الحركة الوطنية الجزائرية في هذا المطلب مما شكل تحالفا مؤقتا بين دعاة الإصلاح والاستقلال والشيوعيون.

---

[1]- شيبان، المرجع السابق، ص 70.

2. دفعت بالأمة إلى اليأس من أن تنال شيء بواسطة

المطالب[1]

زيارة الوفد الفرنسي للنادي:

بعد طرح مشروع بلوم فيوليت سنة 1935م أصبح الحراك السياسي في الجزائر على أشده خاصة بين دعاة الإدماج والإصلاح والشيوعيون، وتركز ثقل هذا الحراك بالجزائر العاصمة نظرا لثقلها السياسي والعسكري وهي عاصمة البلاد.

حيث أوفدت فرنسا لجنة برلمانية برئاسة جوزيف لاغرو سليو، كانت مهام هذه اللجنة التعرف على نوايا زعماء الحركة الوطنية والمواطنين حول ما جاء به مشروع بلوم فيوليت وتكونت هذه اللجنة[2] من شخصيات فرنسية بارزة هي: الرئيس جوزيف لاغرو سليو، نائب الرئيس بيير بلوش، الكاتب طمول طامبل، كتابة إدارة اللجنة رئيس الكتابة: دوبيمبول، نائب الرئيس

1- حماني، المرجع السابق، ص 91.

- مسعود بلقاسم، التطورات السياسية في الجزائر خلال 1936 - 1936، مجلة الصابر، عدد 19، ص 161.

2- مرموري، العقبي، ص 368.

فرانسيس غراف، الكاتب على الآلة السيد نلي هيلس، المترجمون غوزلان أليو، ابن عبد الله (محامي بباريس) ابن حورة (مترجم في ولاية العامة) الأعضاء: جان ديمون ودو كليرمون تونير فرانسوا ودافيد اللري، وغرمير رعولد، ميشال شارل، وروستان نيوفيل، وكاما أجين وبرمجت اللجنة رحلتها إلى فترتين أولها نحو عمالة الجزائر الشرقية وقسنطينة ومدتها الزمنية شهر كامل وثانيها إلى الجزائر الغربية ووهران ومدتها عشرون يوما[1] وقد زار الوفد البرلماني الفرنسي نادي الترقي مرتين خلال أسبوع واحد ففي 16 و19 جوان 1937م عقد الوفد الفرنسي اجتماعا داخل النادي بحضور العقبي والعمودي وابن حلول وابن حورة وشخصيات فرنسية منها الدكتور لوفراي وزوجة غوزلان[2] وكانت هذه الاجتماعات تهدف إلى استدراج العقبي إلى صف الإدارة الفرنسية.

غلق النادي:

بعد عطاء قارب الثلاثين سنة كان فيها نادي الترقي قلعة من قلاع الإصلاح في الجزائر ومركز إشعاع ثقافي وفكري وأدبي احتضن العديد من الجمعيات والنوادي والمؤتمرات وبعد اندلاع الثورة التحريرية الكبرى ومحاربة فرنسا لكل ما هو جزائري

1- جريدة الأمة، عدد 112، السنة الثالثة، الصادرة بتاريخ 09 مارس 1937م.

2- مريوش، العقبي، ص 369.

فحطمت الأشجار وأزالت الأحجار ويتمت الأطفال ورملت النساء فنادي الترقي لم يسلم منها كغيره من الجمعيات والنوادي والأحزاب الوطنية التي أغلقت عليها فرنسا الحرب، النادي لم يكن بمعزول عن هذه الأحداث حيث قام الجنرال ماسو بإغلاقه في 01 جوان 1958م.[1]

واتخذه مركزا من مراكز الدعاية النفسية والتعذيب والتنكيل لأبناء الشعب الجزائري بعد أن كان قلعة تشع أدبا وثقافة وعلما ومركزا للجمعيات الخيرية والثقافية أشرفت عليه زوجة هذا الجلاد "ماسو" وكان تحت حماية فرقة المظلات وقد حدث لنادي الترقي مثل ما حدث لمركز أحباب البيان الذي اتخذه بيجار مركزا من مراكز التعذيب بإشراف العديد من العملاء والخونة المتعاونين مع فرنسا.[2]

وبذلك انطفأت شمعة من الشموع المضيئة في تاريخ الجزائر المعاصر ولا يزال النادي قائما إلى اليوم بلافتته الصغيرة المطلة على ساحة الشهداء مكتوب عليها نادي الترقي وجمعية العلماء المسلمين الجزائريين تحضره شخصيات من حين آخر ويشرف عليه حارس لكنه لا يقوم بأي دور تثقيفي أو علمي أو أدبي ويقول* الذين

1- عمر عشوند، المرجع السابق، ص 06.

2- مفدي زكرياء، تاريخ الصحافة، ص 109.

يشرفون عليه اليوم أن مشكلة الوثائق التي من خلالها ينسب النادي إلى شخصية معنوية أو مادية يمكن أن تتصرف فيه لأن فرنسا صادرت جميع الوثائق الخاصة به.

الخاتمة:

حاولنا من خلال هذه الدراسة إبراز دور مؤسسة من مؤسسات الثقافية ووسيلة من وسائل المقاومة والكفاح السياسي السلمي وحاولنا الكشف عن حلقة من حلقات الكفاح التي خاضها الشعب الجزائري ضد الإستعمار الفرنسي الغاشم.

فوسائل الكفاح السياسي والثقافي كل متكامل وكل وسيلة تحكم الأخرى لكن حاولنا أن نبين دور نادي الترقي في الحركة الوطنية الجزائرية، والذي تحول إلى سرح ثقافي خلال تلك الحقبة الإستعمارية المظلمة إلى مصباح أنار طريق النهضة الجزائرية .

وقد توصلنا في الختام هذه الدراسة إلى استخلاص النتائج التالية:

- تأسس النادي في الذكرى المئوية لحصار فرنسا للجزائر(سنة 1827م) وهو رد فعل على أن الشعب الجزائري لايزال حي وأن السياسة الإستعمارية القمعية لايمكن أن تقضي على مقاومته

- تأسس في نفس السنة التي تأسست فيها فدرالية المنتخبين المسلمين الجزائريين وعليه فهو رد فعل على دعاة الإندماج في الجزائر

- تأسس النادي في نفس السنة التي جهر فيها دعاة الإستقلال من بروكسل ببلجيكا بالإستقلال التام للجزائر

- يمثل نادي الترقي في الجزائر امتداد لدعاة الإصلاح.

- ساهم في الحفاظ على اللغة العربية وهذا من خلال مختلف الأنشطة الثقافية التي كانت قائمة من إلقاء للخطب والمحاضرات باللغة العربية.

- كما قام بدور كبير في الحفاظ على الهوية الإسلامية وهذا من خلال الرجوع إلى الدين الإسلامي الصحيح وهذا من خلال نشاط الشيخ العقبي الذي يعتبر خطيب النادي وجمعية العلماء المسلمين التي تكفلت بتربية والنشء ونشر تعاليم الدين الإسلامي الصحيح.

- نشاط نادي الترقي بالعاصمة بالقرب من كبرى الدوائر الإستعمارية وغلاة المعمرين يعتبر تحدي في حد ذاته.

- تأسست به كبرى جمعيات الإصلاح في الجزائر وهي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والدور الكبير الذي قامت به في محاربة المشاريع الفرنسية الإندماجية.

- تأسست به العديد من الجمعيات الثقافية والرياضية وعليه تحول النادي إلى مركز إشعاع ثقافي ورياضي.

- ساهم في ميلاد الكشافة الإسلامية الجزائرية حيث كان محمد بوراس مؤسس الكشافة الإسلامية قبل تأسيسها يتردد على نادي الترقي لسماع دروس الشيخ العقبي .

- تأسست به جمعيات خيرية التي حاولت انتشال الشباب الجزائري من الضياع والأمية والجهل والأفات الإجتماعية من زنا وخمر ومخدرات وغيرها .

- لعب النادي دور كبير في استقطاب شريحة واسعة من المجتمع الجزائري المتمثل في عمال الميناء الذين كانوا يحضرون دروس وخطب الشيخ العقبي والذين أطلق عليهم اسم الجيش الأزرق .

- محاربة بعض الطرق الصوفية التي نشرت البدع والخرافات وسط الشعب الجزائري وتعاونت مع الإستعمار الفرنسي وعليه أسس الطرقيون البدعية منافسة للنوادي التي خدمت القضية الوطنية الجزائرية

- احتضن النادي العديد من الأنشطة السياسية لمختلف تيارات الحركة الوطنية ومنها الأشغال الأولى للمؤتمر الإسلامي وجلسات المجلس الإسلامي الأعلى وجبهة الدفاع عن الحرية.

- تعدى صدى النادي حتى إلى الخارج حيث ساهم في العديد من القضايا العربية والإسلامية منها:

*المؤتمر الثاني لطلبة شمال إفريقيا المسلمين وحضور طلبة من تونس والمغرب.

*إعلان إسلام كبار الرسامين الفرنسيين إتيان ديني.

*حضر به العديد من الشخصيات من تونس والمغرب وغيرها.

- تعتبر فترة العشرينيات والثلاثينيات من القرن الماضي العصر الذهبي بالنسبة للنوادي عامة ونادي الترقي على وجه الخصوص.

- تعتبر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من بين أبرز الجمعيات المحركة له.

- يعتبر الشيخ الطيب العقبي من أبرز خطباء النادي إلى جانب ابن باديس.

- مساهمة بعض الأستقراطيين الجزائريين في دفع حركة الإصلاح

- تأقلم الجزائريين مع وسائل الكفاح السياسية من نوادي وجمعيات وغيرها.

- أهمية النوادي ودورها في القضية الجزائرية وعليه أقدمت فرنسا على إغلاقها.

وفي الختام نجد أن النوادي هي مؤسسات ثقافية هامة لها دورها في المجتمع وهي وسيلة من وسائل التغيير الاجتماعي والثقافي والديني والسياسي، فالذين لا يرتادون المدارس والمساجد ولا الجمعيات فإنهم سوف يرتادون النوادي معليه نجد لأن الذين أسسوا النوادي أرادوا أن تكون مكملة لدور المسجد والجمعية والمدارس.

وعليه فالنوادي التي عرفتها الجزائر في الفترة السابقة هي امتداد لنوادي عرفها العرب منذ القدم ومنذ عصر الملكة بلقيس

باليمن السعيد والعرب في الجاهلية كما عرفه صدر الإسلام والدولة الإسلامية والعباسيين والأوربيين فهي ليست وسائل لترفيه فقط بل لإحياء الذاكرة التاريخية وبعث اللغة العربية والهوية الإسلامية.

باليمن السعيد والعرب في الجاهلية كما عرفه صدر الإسلام والدولة الإسلامية والعباسيين والأوربيين فهي ليست وسائل لترفيه فقط بل لإحياء الذاكرة التاريخية وبعث اللغة العربية والهوية الإسلامية.

الفهرس